

حضارة و مأساة

Bibliotheca Alexandrina
00117920

تأليف: مرتقوه قاسم

دراسة و ترجمة: عز الدين سطاس

❁ نعشق الحرية ونريدها لنا ولغيرنا
وندافع اليوم ، كي ينعم
شعبنا بالحرية

❁ الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية

الرئيس حافظ الأسد

الشركس
حضارة ومأساة

تنفيذ الغلاف

الفنان : محمّد سيركة

تمثل صورة الغلاف مقاطع من الكتابة الشركسية الآشوية القديمة، وهي كتابة تصويرية مقطعية لفظية، تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، مع خارطة لحدود مملكة آشوي الشركسية، التي كانت تمتد بين نهري الكوبان وريون.

ويمكن العودة لمزيد من التفاصيل حول هذه اللغة وتاريخها وانتشارها ودورها في الحضارة الإنسانية إلى كتاب البروفسور غ. تورتشانيوف، الذي ترجمه الدكتور عمر شابسوغ إلى اللغة العربية تحت عنوان : « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، حتى القرن الرابع بعد الميلاد » .

❋ ❋ ❋

تنضيد : ليزا شكاي

إخراج فني : أحمد لجاتي

❋ ❋ ❋

الطبعة الأولى – دمشق ١٩٩٩

جميع الحقوق محفوظة للمترجم

❋ ❋ ❋

طبع بموافقة وزارة الإعلام
رقم / ٣٨٤٦٢ تاريخ ٣١ / ١٠ /١٩٩٦ .


الشركس
حضارة ومأساة
تأليف
مرتقوه قاسم
دراسة وترجمة
عز الدين سطاس

عنوان المترجم
دمشق - ضاحية الأسد
ها
5350624

يمكن طلب هذا الكتاب
من
جمعية المقاصد الخيرية الشركسية
وفروعها في :
حلب
حمص
قدسيا

المحتويات

الإهداء

إلى من أشعل النـــور ...

في بطاح المكـــان ...

وســاحات الزمــان ...

إلى من الـــتزم ...

بما بقي فيـــه ...

مـــن روح جـــده ...

وجـــذور حضارتـــه ...

فمضـــى قُدمـــاً ...

يحمـــل رايـــة الحريـــة ...

نهدي هذا الكتاب

تنويه

١ – عنوان الكتاب باللغة الشركسية / الآدغية هو : تاريخ الأسماء الآدغية – АДЫГАЦІЭХЭМ ЯТАРИХЪ

٢ - « الآدغة » فرع من الشعوب الشركسية، يضم عدة قبائل.

٣ – استخدم المترجم كلمة الشركسي، الشراكسة، الشعب الشركسي / الآدغي بدلا من الآدي غه التي وردت في النص الأصلي.

٤ – كتب المترجم معظم الأسماء باللغتين العربية والشركسية، من أجل العودة مباشرة إلى الأصل الشركسي، في حال حدوث أي إشكالية لفظية .

٥ – وضع المترجم أبجدية شركسية / آدغية بالأحرف العربية، وكتب الأسماء بشكل مقطع، توخيا للدقة في اللفظ، وتسهيلا للباحث العربي في أي دراسة مقارنة، وتمشيا مع الطبيعة المقطعية اللصقية للغة الشركسية.

٦ – يلفظ حرف الهاء، أينما ورد في الأسماء الشركسية على شكل فتحة، أو كما يلفظ هذا الحرف في الكلمات التالية : روضه، رابيه، شاديه ... وغيرها ...

٧ – حيثما وردت كلمة روسيا في مقدمة المترجم، تعني السلطات التي تعاقبت على موسكو منذ العهد القيصري وحتى الآن، ولا تعني الشعب الروسي، الذي عانى أيضا الكثير من سياسات هذه السلطات وممارساتها.

٨ – الآنتيون والنارتيون هم أجداد الشراكسة.

٩ – تفرع الشراكسة مع تراجع المملكة الآشوية إلى عدة فروع منها : الآدغة / الآدي غه، الوبيخ، الأبخاز، الشيشان وغيرها ...

١٠ – تناول الكاتب فقط جمهورية الآدغي، وبعض المناطق الشركسية المحيطة بها، ولا سيما إقليم الساحل، ولم يتطرق إلى الأراضي الشركسية التابعة اليوم إلى مقاطعة تشركس، وجمهورية القبرتاي، والمناطق التابعة إلى ولايتي ستافروبول وكراستودار، حيث ينتشر الفرع الآدغي أيضا.

To: www.al-mostafa.com

١١ – خلال حديث الكاتب عن القبائل الشركسية / الآدغيـــة، استشـهد بنصـوص أدبيـة، كتبها بلهجات هذه القبائل، بهدف الإشارة إلى الفـروق القائمـة بـين هـذه اللـهجات، وهـي فروق طفيفة، ولا تمس جذور الكلمات، ونظرا لانعدام هذه الفروق بعـد نقـل هـذه النصـوص إلى اللغة العربية، وضع المترجم هذه النصوص في فصل خاص جـاء في آخـر الكتـاب.

١٢ – في الفصل الخاص بمعاني أسمـاء العلـم، وضـع المـترجم رأي الأسـتاذ نمـاد إبراهيـم جاويش ورأيه بين قوسين كبيرين [.....]، وبشـكل مباشـر بعـد رأي الكـاتب، بـدلا مـن وضع هذه الآراء في الحاشية، وذلك بهدف التسهيل علـى القـارئ لا أكـثر ...

١٣ – جميع الحواشي الواردة في هذا الكتاب هـي للمـترجم، باسـتثناء مـا ينسـب إلى مـن ساهم فيها.

١٤ – أورد المترجم بين فصول هـذا الكتـاب العديـد مـن الشـواهد والأقـوال المـأثورة والأمثلة الشعبية، بهدف التأكيد على مضمون عنـوان الكتـاب، وإلقـاء المزيـد مـن الأضـواء على حقيقة المأساة الشركسـية.

١٥ – أتوجه بخالص الشكر والتقدير، لكل مـن شـجع صـدور هـذا الكتـاب، وسـاهم في أن يرى النور، وأخص منهم بالذكر السادة : نماد جاويش، إحسان خـسن، أحمـد مجـاقي .

الأبجدية الشركسية / الأدغية، وما يقابلها في اللغة العربية

	الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية		الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية
١	А	آ	٢٥	С	س
٢	Б	ب	٢٦	Т	ت
٣	В	ف ـــ حرف V من اللغة الفرنسية	٢٧	ТI	ط
٤	Г	غ ـــ غين مخففة	٢٨	У	و ـــ وأحياناً ضمة
٥	ГУ	جو ـــ جيم مصرية مضمومة	٢٩	Ф	ف
٦	ГЪ	غ	٣٠	Х	خ ـــ خاء مخففة
٧	Д	د	٣١	ХЪ	خ
٨	Е	ي ـــ يه، ياء مفتوحة	٣٢	ХЬ	ح
٩	Ж	ج	٣٣	Ц	تس ـــ تاء مع سين
١٠	ЖЪ	ج ـــ جيم مرطبة	٣٤	ЦI	تسء ـــ تاء مع سين مع همزة
١١	З	ز	٣٥	Ч	تش ـــ تاء مع شين
١٢	И	ي	٣٦	ЧЪ	تص ـــ تاء مع سين وصاد
١٣	К	ك	٣٧	ЧI	تصء ـــ تاء مع سين وصاد وهمزة
١٤	КЪ	ق	٣٨	ЧУ	تشو ـــ تاء مع شين مضمومة
١٥	КI	كـءـ ـــ كاف مع همزة	٣٩	Щ	ش
١٦	Л	ل	٤٠	ШЪ	ص ـــ صاد مع سين
١٧	ЛЪ	لْ ـــ لام مخففة	٤١	Ю	يو
١٨	ЛI	لء ـــ لْ ـــ لام مع همزة	٤٢	Я	يا
١٩	М	م	٤٣	ДЖ	دج ـــ دال مع جيم
٢٠	Н	ن	٤٤	ДЗ	دز ـــ دال مع زين
٢١	О	واو مفتوحة وأحيانا /ه/الفرنسية	٤٥	Ы	كسرة
٢٢	П	ب ـــ P الفرنسية	٤٦	Э	فتحة، أو هاء ساكنة
٢٣	ПI	بء ـــ P الفرنسية مع همزة	٤٧	I	همزة
٢٤	Р	ر	٤٨		شدة

۞ - يبرعم المُكتس ، ويعود كلّ إلى أصله .

„БЫРАМЫЩЭ МЭШЪХЬАЛЪЭ, ШЪХЬАДЖЫ И ЛЪЭПКЪ ЕКIУЖЫ„

مثل شركسي

❁ دع الحياة ترى فيك خيرا
لأنها تعاملك كما اعتادت عليك

ДУНАЕР КЪЫЗЭРЭУАСЭУ
КЪЫБДЭПСЭУТЫШ,
ШІУКІЭ КЪЫЗЭГЪЭПЛЪ

مثل شركسي

الشركس

حضارة ومأساة

☆ - بامكانكم أن تنتزعوا انسانا من بلاده

سوى انكم لن تنتزعوا بلادا من قلب انسان .

جون دوس باسوس

« حصيلة أمة »

☆ - ان غزو القفقاس من قبل الروس ،

هو أحد أشد الفصول مأساوية،

في تاريخ بربرية الحضارة .

جان كارول

« طريق القفقاس »

كلمة لا بد منها

قام أحد أصدقائي بتأليف كتاب، تناول فيه جانباً من التاريخ القديم، حاول فيه أن يعطي ذي حق حقه. كانت السعادة تغمره، منذ أن رأى الكتاب النور، ولا تفارقه الابتسامة، ويتحدث عنه أينما جلس، تعبيراً عن الفرح بالثمرة التي أينعت بعد جهد طويل. عرضه على أحد معارفه، غير أن صاحبه نظر إليه نظرة لا تخلو من اللامبالاة، وقال لصديقي : التاريخ يا صاحبي، هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ....؟!..

فوجئ صديقي بما سمع، فلم يعر أي اهتمام، بما بدا على صاحبه من علامات الاستخفاف، كان يعرف أن صاحبه، ليس ممن جعلوا من الثقافة ملح خبزهم اليومي، رغم ما يظهره أحياناً من اهتمام بالثقافة. لكنه لم يعرف، أن صاحبه تجاوز كل أشكال الانتماء القومي الإنساني، وصار من غلاة اللامنتمين، وأدار ظهره للماضي، بعد أن أصبحت المادة قبلته الوحيدة، ولم يعرف أيضا أن الإنسان في المجتمع الاستهلاكي، يمكن أن يتحول إلى مجرد كائن حي، لا يرى في الحياة سوى أيام تتعاقب، يأكل فيها ويشرب، ويمارس بعض ألعاب التسلية في الأماسي، وينام مع الأحلام، التي تصور له أن العبقرية فقط في مدى الإيمان بمبدأ-الوسيلة تبرر الغاية-والالتزام به فكرا وممارسة، حتى ولو كان الارتقاء الشكلي على حساب آلام الأهل، ولم يعرف أيضا أن بروتوس موجود في كل مكان وزمان وبأشكال مختلفة.

توقع صديقي من صاحبه أن يشكره على ما بذله من جهد، وأن يشجعه على متابعة الطريق، وربما تصور أن يعرض عليه دعما معنويا وماديا، ليس فقط لمجرد الصداقة بينهما، إنما لظاهرة حضارية نحن في أمس الحاجة إلى تنميتها ورعايتها، حتى تأخذ أبعادها الكاملة، في مواجهة المحاولات الرامية، إلى اقتلاع جذور الشرق الحضارية من الذاكرة البشرية، وإبطال مفعول التراكم لمخزون الشرق الثقافي.

دفعني هذا الموقف إلى إعادة التفكير، بما نحن عليه اليوم، حيث نعيش عالما أحادي القطب، ونواجه مبادرات تحمل اسم السلام، ويراد لها الاستسلام في الحقيقة، ومحاولات ترمي إلى تشويه قيم الشرق الحضارية، وزعزعة الثقة بها، لفصل الإنسان الشرقي عنها، ودفعه إلى الارتماء، في أحضان الحضارة المادية، وتحويله إلى أداة إنتاجية في آلة الحضارة الغربية، تقدم له فقط، ما يسمح له بالاستمرار في الإنتاج .

وتساءلت قائلا :

– هل نحن في مواجهة غزو ثقافي محتمل، أم نحن في مواجهة غزو ثقافي، نجح في التسلل إلى أعماق وجودنا، وبدأ يفعل فعله منذ زمن بعيد، حتى تجرأ صاحبنا، وهو في قلب دمشق التاريخ والصمود، ليقول : « التاريخ هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ....؟! »

لا شك في أننا تعرضنا للغزو الثقافي، منذ أن بدأ الاستعمار ينشط في الساحة العالمية، ولا تزال تتعرض له دون توقف، وإلا ما تفسير هذا الموقف الغريب من التاريخ، ودوره في حياة الشعوب، وما تفسير هذا التهافت على إسرائيل، وإدانة النضال الوطني المشروع للشعب العربي الفلسطيني، والتغاضي عن الإرهاب الصهيوني والغربي، سواء في فلسطين أم في البوسنة أم في الشيشان ..؟! لقد كان من نتائج هذا الغزو، أن صار الوطني إرهابيا في عرفهم، وصار الإرهابي قدوة الإنسانية الغربية ومثلها ...!!

ولا شك في أننا سوف نتعرض لهذا الغزو مستقبلا دون انقطاع ،وبأشكاله القديمة والمتطورة، وهي أشكال متعددة، تعدد وسائل التأثير، المقروءة منها أو المسموعة و المرئية والملموسة على حد سواء، ولا سبيل لنا في المواجهة سوى سلاح المعرفة والجذور التاريخية.

وتساءلت أيضا :

– هل انتهت قضية فلسطين، لأن إسرائيل نجحت لهذا الاعتبار أو ذاك، في احتلال فلسطين، ولا تزال تحتلها ..؟!

إن قضية فلسطين، شأنها شأن جميع قضايا الشعوب المناضلة في سبيل حريتها ووجودها، قضية وطنية /قومية، قضية شعب تعرضت أرضه للسلب والاغتصاب، وأبناؤه للقتل والتشريد والنفي، وهويته القومية لمحاولات الطمس، ولا تخضع عادة، مثل هذه القضايا، أي قضايا الشعوب، إلى مبدأ التقادم، ما دام الشعب حيا بتراثه وتطلعاته في الحياة الحرة الكريمة.

قد يوافق هذا الحاكم أو ذاك، تحت تأثير هذا الاعتبار أو ذاك، على وجود إسرائيل في المنطقة، وقد يبني معها علاقات متطورة، لكن الشعب العربي الفلسطيني، وجميع الشعوب العربية قاطبة، لن ترضى لفلسطين غير الهوية العربية، وستبقى فلسطين في الذاكرة عربية، مهما طال أمد الاحتلال، ومهما نجحت إسرائيل في الهيمنة على المنطقة العربية.

إن ما مضى لا ينتهي عند الشعوب الحية، إنه يتواصل في خط بياني متصاعد، مع الحاضر والمستقبل، ما دامت هذه الشعوب تتواصل مع جذورها، وتتمسك فخرا واعتزازا بقيمها الحضارية وهويتها القومية، ولا نشك أبدا في حيوية الشعوب العربية، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني.

لكن ما علاقة القفقاس، مادة هذا الكتاب، بما تقدم من موقف وتساؤلات ..؟!

إنه سؤال مشروع، يطرح نفسه بقوة، لأكثر من اعتبار، ولا بد من التأكيد على بعض المبادئ العامة، قبل الإجابة عن هذا السؤال، لأنها تشكل الإطار العام للسؤال والجواب في آن واحد، وفيما يلي عرض لأهمها :

١ – الاستعمار في جوهر أهدافه واحد في المكان والزمان.

٢ – مسألة الحرية في جوهرها واحدة في المكان والزمان .

٣ – الألم الإنساني شعور واحد لا يتجزأ، يشترك فيه البشر، مهما تميزت الألوان، وتعددت الهويات القومية، ولا يجوز أن يصنف إلى ألم مشروع، وآخر غير مشروع، إذ لا يوجد ألم مشروع دون وجه حق إنساني.

٤ — مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حق لأي شعب يتطلع إلى هذا الحق، مهما كان تعداده، أو حجم حضوره الحضاري في الساحة العالمية، سابقا ولاحقا .

في إطار هذه المبادئ، وفي سياق الحق الطبيعي للإنسان والجماعة على حد سواء، بالإخاء والصداقة مع من هو أهل للثقة، على أرضية الآمال المشتركة والمصير المشترك، والثقافة المشتركة، هناك علاقة إيجابية بين الشعوب وقضاياها، بما في ذلك العرب وقضاياهم في فلسطين والجولان والجنوب اللبناني، وكل أرض عربية محتلة، والشعوب الشركسية وقضاياها في شمالي القفقاس.

يندرج الصراع العربي/الصهيوني، والصراع الشركسي/الروسي في إطار الصراع القائم بين الحضارتين الشرقية القيمية والغربية المادية. لقد كان الهدف الأساسي للغزو الاستعماري ولا يزال، ليس كما يعتقد بعضهم، فقط هو تحويل الشرق إلى مصدر رخيص للمواد الأولية، وإلى سوق لتصريف الإنتاج الغربي في آن واحد، إنما هو تحطيم القيم التي ميزت حضارة الشرق عن حضارة الغرب، رغم ما حققه الغرب من تطور مادي في القرون الأخيرة، ورغم الأمنيات الخجولة بالقيم الروحية/الإنسانية، التي يعبر عنها بعض المفكرين الغربيين من حين لآخر.

لقد نظرت حضارة الشرق بشكل عام إلى المادة وسيلة تخدم الإنسان لا تستعبده، في حين اعتبرت حضارة الغرب الإنسان وسيلة تخدم المادة وتعبدها. ومن هنا جاء الفارق الجوهري بين الحضارتين، ففي الشرق الإنسان غاية، أما في الغرب فالمادة هي الغاية، ومن هنا جاء التناقض الأساسي بين الحضارتين، ووضع الغرب قيم الشرق هدفا أساسا، عمل ولا يزال يعمل على تحطيمها .

احتلت روسيا شمالي القفقاس بعد حرب ضروس، ربما لم يعرف التاريخ مثيلا لها، لا من حيث المدة، ولا من حيث النتائج المأساوية، ومارست ضد الشعوب الشركسية كل الممارسات اللاإنسانية، التي يمكن أن تخطر على بال الإنسان في قمة انسلاخه عن إنسانيته وفيما يلي بعض هذه الممارسات ونتائجها :

أولا – سياسات الإبادة الجماعية والتفريغ القومي

قدر الشعب الشركسي/الآدغي تعداده في عام ١٨٣١ بنحو /٤/ ملايين نسمة، واليوم أي بعدما يزيد عن مائة وخمسين عاما، يقدر عدده في الوطن بأقل من مليون نسمة، يتوزعون على أربعة كيانات شكلية. ويعود سبب هذه المأساة إلى سياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها روسيا ضد هذا الشعب، لقد استشهد ما يزيد عن مليون شركسي خلال سنوات الحرب، وتعرضت عدة قبائل شركسية للانقراض، نتيجة الممارسات الروسية في شمالي القفقاس، منها على سبيل المثال قبائل : آدال، آدمي، سوباي، حاكوتصو، يدجرقواي. وتراجع تعداد بعض القبائل الشركسية، خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٨٨٣، من عشرات الآلاف إلى المئات عند بعضها، والعشرات عند بعضها الآخر، منها على سبيل المثال :

١ – قبيلة أبزاخ = آب دزاخ، من /٢٠٠/ ألف نسمة إلى /١٦/ ألف نسمة.
٢ – قبيلة شابسيغ = صابسيغ، من /١٥٠/ ألف نسمة إلى /٢١١٤/ نسمة.
٣ – قبيلة ناتخواي = نت خواي، من /١٠٠/ ألف نسمة إلى /٤٠٠/ نسمة .
٤ – قبيلة بجدغو = بجه دغو، من /٤٠/ ألف نسمة إلى /١٢/ ألف نسمة.
٥ – قبيلة وبخ = وبيخ، من /٤٠/ ألف نسمة إلى بضعة أشخاص.
٦ – قبيلة مخوص = مه خوه ص، من /١٠/ آلاف نسمة إلى /١٥٠٠/ نسمة.
٧ – قبيلة جانه، من عدة آلاف نسمة في بدايات القرن التاسع عشر إلى /١٢٠٠/ نسمة في عام ١٨٣٠، وإلى /٢١/ شخصاً في عام ١٨٨٣ .
٨ – قبيلة ما محغ = ما محيغ، من /٥/ آلاف نسمة إلى /١٢٥٨/ نسمة.
٩ – قبيلة تحه مماكه حر، من /٥/ آلاف نسمة إلى /١٠/ أشخاص، منهم ٧ ذكور.

وأجبرت سلطات الاحتلال الروسي نحو ٣,٦ مليون شركسي على الهجرة إلى خارج الوطن، غرق منهم في البحر الأسود نحو نصف مليون شخص، ومات منهم نحو مليون شخص، قبل أن يستقروا تماماً في مواطنهم الجديدة، إما بسبب الجوع أو الأوبئة أو اختلاف البيئة، أو بسبب الحروب التي كانت قائمة في المناطق التي حلوا فيها، وزجتهم فيها السلطات العثمانية، بعد أن استغلت أوضاعهم المأساوية، فعلى سبيل المثال، أكد كبار السن في قرية العدنانية « الصرمان » في الجولان، أنه وصل إلى القرية فقط نحو /٤٥/ عائلة من مجموعة تضم ١٦٤٥ نسمة، كانت السلطات العثمانية، أجبرتهم على الإقامة في منطقة المستنقعات في غور بيسان بفلسطين.

ثانيا – سياسات الحصار والتعريض للأوبئة

أجبرت روسيا من بقي من الشركسي في الوطن الأم على الرحيل من مواقع أجدادهم، والاستيطان في مواقع جديدة، لم تكن صالحة للسكن في ذلك الوقت، بسبب كثرة المستنقعات فيها، وكانت تهدف إلى محاصرة هؤلاء في المناطق السهلية، وتعريضهم لمخاطر الأوبئة، وهذا ما يفسر حداثة تاريخ تأسيس جميع القرى والبلدات الشركسية في جمهورية الآدغي، إذ لا توجد في هذه الجمهورية قرية شركسية واحدة، يعود تاريخ تأسيسها إلى ما قبل عام ١٧٥١ م وفيما يلي عرض لتاريخ تأسيس هذه القرى :

– تأسست قريتان قبل عام ١٨٠٠، الأولى في عام ١٧٥١ والثانية في عام ١٧٩٦ .
– تأسست ثلاث قرى خلال المدة من عام ١٨٠٠ وحتى عام ١٨٣٠ .
– تأسست /١٤/ قرية خلال المدة من عام ١٨٣١ وحتى عام ١٨٦٠، منها /١١/ قرية أقيمت ما بين /١٨٥٠ – ١٨٦٠/ .
– تأسست /١٠/ قرى خلال المدة من عام ١٨٦١ وحتى عام ١٨٧٠، منها /٦/ قرى تأسست في عام ١٨٦٤، وهو العام الذي مني فيه الشركس بالهزيمة العسكرية.

– تأسست /٥/ قرى خلال المدة من عام ١٨٧١ وحتى عام ١٨٩٠، وذلك على النحو التالي : قريتان في عام ١٨٧١، وقرية واحدة في عام ١٨٨١ وقريتان في عام ١٨٨٣.

– تأسست قرية واحدة في عام ١٨٩١، وأخرى في عام ١٩٢٤ .

ثالثا – سياسات التدمير الشامل والأرض المحروقة

قامت روسيا خلال سنوات الاحتلال بتدمير مساحات شاسعة من الغابة القفقاسية شبه العذراء، بدعوى الاعتبارات العسكرية، وحاربت الشركس بحرق محاصيلهم وحيواناتهم في إطار سياسات التجويع، إلى درجة اضطر فيها عشرات الآلاف من الشركس، ولسنوات عديدة، إلى الاعتماد على الغابات شبه العذراء في تأمين القوت اليومي، ودمرت آلاف القرى والبلدات الشركسية، ومسحتها من الوجود في إطار سياسات الإبادة، فعلى سبيل المثال، لم يبق اليوم في إقليم « الشابسيغ » سوى /١٣/ قرية شركسية، من أصل /٥/ آلاف قرية وبلدة شركسية، كانت عامرة في هذا الإقليم في بدايات الغزو، وقام بزيارة العديد من هذه القرى، عدد من الرحالة الأجانب أمثال بالاس وجيمس بيل، ولم تبق قرية أو بلدة واحدة من قرى وبلدات الإقليم الساحلي والجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس.

رابعا – سياسات الروسنة

عملت روسيا منذ بداية احتلالها للقفقاس وفق مخطط مدروس، استهدف روسنة كل ما يتعلق بالأرض والإنسان، وذلك على النحو التالي :

١ – روسنة الأسماء :

دأبت السلطة الروسية عبر مختلف العهود على روسنة الأسماء بمختلفة أنواعها، من أسماء المعالم الجغرافية/الطبيعية إلى أسماء العلم والشوارع والساحات والوحدات الإدارية، سواء عن طريق روسنة الكلمة الشركسية، أم عن طريق استبدالها بكلمة روسية، حتى أن العديد من أسماء المواقع سميت بأسماء قادة عسكريين روس، ممن كان لهم الدور الأساس في رسم سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري وتنفيذها، وهو ما يشكل تحديا سافرا للمشاعر الشركسية، ولعل أوضح مثال على هذا هو « لازار يفسك » وفيما يلي بعض الأمثلة :

– محمد = محمدوف
– مراد = مرادوف
– ملباخو = ملباخوف
– نهر « بصز » = كوبان
– نهر « صحه جواش » = بيلا
– نهر « دجه غو » = جريازنوخا
– بلدة « بس فاب » = جوريساتش كليوتشي
– بلدة « صحه شه فج » = ورويسكي

– بلدة « قانه قوه حابل » = كسانكوف
– بلدة « ناتخواي » = سوفوروف تشيركسك

وشجعت تسمية أسماء العلم السلافية واللاتينية والإغريقية، بدلا من الأسماء الشركسية وحتى العربية، وذلك من خلال اعتبار الأسماء الشركسية والعربية مظهرا من مظاهر التخلف، ودلالة لنزعة شوفينية كامنة، واعتبار الأسماء السلافية والغربية مظهرا من مظاهر التقدم، ودلالة لمدى الولاء للسلطة، من هذه الأسماء مثلا : يوري، بوريس، فاليري، فولوديا، فلاديمير، جينادي، لاريسا، كلارا، ليدا، زويا، ايرين .. وغيرهم.

وأطلقت الأسماء الروسية على الوحدات الإدارية والشوارع والساحات، وكأن التاريخ الشركسي، الذي يمتد إلى آلاف السنين قبل الميلاد، قد خلا من الشخصيات السياسية أو الأدبية أو الفنية أو الإبداعية بشكل عام. فمن أصل سبع محافظات في جمهورية الآدغي، هناك ثلاث محافظات تحمل أسماء روسية، ومن أصل /٧٦/ شارعا رئيسا في مدينة مايكوب، هناك فقط /٧/ شوارع تحمل رموزا شركسية، حتى تل « وصاد » المعروف عالميا بآثاره القيمة، لم يحظ بشارع واحد، يحمل اسمه ويخلده، فقد سمي الشارع الذي يمر بالقرب من الموقع الذي كان يقوم فيه التل قبل إزالته من الوجود، اسم شارع التلال، وباللغة الروسية، لا باللغة الشركسية، في حين أطلق على أحد الشوارع اسم موظف روسي عمل يوما في الدائرة المالية في مدينة مايكوب ....؟!

كما فرضت اللغة الروسية لغة رسمية وحيدة في الدوائر الرسمية، مع الإبقاء على اللغة الشركسية، لغة ثانوية هامشية في مدارس ما قبل المرحلة الجامعية، وتدريسها في قسم الآداب في الجامعة، والتعامل معها كأي لغة أجنبية كالفرنسية والإنكليزية والألمانية، مع محاولة روسنتها بقدر الإمكان، من خلال إخضاعها لقواعد اللغة الروسية، وتغليب المفردات الروسية في كل ما يتعلق بالمصطلحات السياسية والعلمية والأدبية، علما بأن اللغة الشركسية تعتبر من أقوى اللغات قدرة على استيعاب هذه المصطلحات، بسبب طبيعته المقطعية/اللصقية.

وفرضت كذلك الحروف الكيريلية في كتابة اللغة الشركسية، علما بأن اللغة الشركسية لا تتناسب مع هذه الحروب بسبب كثرة حروف الأبجدية الشركسية، وقد أدى اشتقاق أشكال جديدة من الحروف، أو متممات الحروف إلى تضخم أشكال الحروف، وبالتالي إلى طول المفردة الواحدة، مما زاد في صعوبة الكتابة والقراءة في آن واحد، وكان الأولى أن تكتب اللغة الشركسية بحروفها القديمة، وهي الحروف الآشوبة، بعد أن يتم تعديل أشكالها وتطويرها، وقد قمت بدراسة إمكانية اختصار الحروف الحالية وأشكالها، عن طريق العودة إلى جذور الكلمات واستخدام ما هو مناسب في الحروف الكيريلية واللاتينية والعربية، وتمكنت من وضع أشكال جديدة للحروف، اختصرت نحو ثلث الأشكال الحالية، وسوف أعرض فيما يلي عبارة بالحروف الحالية، وبالحروف التي وضعتها، بهدف إيضاح الفارق بينهما وإمكانية الاختزال .

ЛЪЭПШ ФЭДЭ ГЪУКIЭЛI КЪЭХЪУ ГЪЭП
L̇ƏPS FƏDƏ GYK̆ƏL̆ QƏXYGƏP

وتعني هذه العبارة : « لم يولد نظير الحداد – لَــه بــص » .

وشجعت الأدباء والكتاب الشراكسة على الكتابة باللغـة الروسـية، وتمجيـد كـل مـا يتعلـق بروسيا، تاريخاً وتراثاً ونمط حياة وعادات وتقاليد وغير ذلـك، واعتبـار الاحـتلال الروسـي للقفقـاس، وغيرها من البلدان التي خضعت للاحتلال الروسي، بادرة روسـية حسـنة النيـة ؟!. اسـتهدفت إنقـاذ شعوب هذه البلدان، من ظلمات التخلف والجـهل، وأن روسـيا تحملـت الأعبـاء الجسـام في سـبيل تطور هذه الشعوب، وأن الفضل في بقاء هذه الشعوب يعود فقـط لروسـيا، وأوهمـت هـؤلاء الكتـاب بأن الكتابة باللغة الروسية، تفتح أمامهم أبواب الشـهرة في العـالم ..؟!

ومنعت أي كتابة موضوعيـة في التـاريخ الشركسـي، ولا سـيما التـاريخ القـديم، وتـاريخ الاحتلال الروسي للقفقاس، وممارساته اللاإنسانية، واعتبار ما اقترفتـه الجيـوش الروسـية المتعاقبـة علـى القفقاس من الجرائم البشعة رسالة إنسانية !!. وأغدقت ماديـا ومعنويـا علـى كـل مـن زور التـاريخ الشركسي، وأظهر الشركس بمظهر غير حضاري، واعتـبر التطلعـات القوميـة نزعـة شـوفينية، لا بـد من الوقوف ضدهـا.

لقد قام الكاتب والشـاعر الكبـير « مشـباص اسـحاق » بزيـارة دمشـق في عـام ١٩٦٩، وحين التقيته، أهداني حفنة من تراب القفقاس، وديوان شعر، هـو في الحقيقـة ملحمـة شـعرية، قـرأت الديوان بشغف، فإذا بي أجد ما يلـي :

وصف رائع لحالة المهجرين الشراكسة وهم على شواطئ البحـر الأسـود، وحـوار رائـع بينـه وبـين البحـر الأسـود، وصـور بشـعة لممارسـات العثمـانيين، وخاتمـة تؤكـد علـى الإخـاء الشركسي/الروسي، من خلال موقف إنساني لضـابط روسـي، نحـو امـرأة شركسـية، تخلفـت عـن ركب المهجرين، فبقيت لوحدها، وطلب الضابط منها أن توافق على أن يكون أخـا لهـا لم تلـده أمـها.

هذا وجيز واحد من الكتابات التي مـلأت الدنيـا يومـا، وأتـرك للقـارئ العـربي أن يحكـم بموضوعية، من خلال تصور حالة مشابهة تماما، تتمثل في ضـابط اسـرائيلي مـن البالمـاخ أو الهاجانـاه أو لواء جولاني، دمر منزل امرأة فلسطينية، وقتل أهلها، وشرد مـن بقـي منـهم، وجـاء يطلـب منـها أن يكون أخا لها ؟!!.. لقد وضع الشاعر اللوم كلـه علـى العثمـانيين وحدهـم، في كـل مـا جـرى في القفقاس، وأظهر الموقف الروسي بالموقف الإنساني الحريص علـى حمايـة الشـركس ؟!..

وحين سألته في رسالة شفهية، عن رأيه بصدقية الإخاء الـذي تحـدث عنـه في ديوانـه، بعـد أن انقلبت، ما بين عشية وضحاها، أنخاب الإخـاء إلى أنخـاب الدمـاء، منـذ أن ظـهرت البيريسـترويكا، واختفت العصا التي كانت تشكل ملاط الجمع بين هـذه الشـعوب، اكتفـى بالابتسـامة. ربمـا يعـرف كاتبنا وشاعرنا أكثر من أي شخص آخـر، أن الخـير والشـر نقيضـان لا يمكـن أن يتعايشـا بسـلام، فالصداقة الحقة، والإخاء المتبادل، مشاعر نبيلة، تنمو في ظـلال الثقـة المتبادلـة، وتـترعرع في أحضـان الاحترام المتبادل، لا في بحار الدم، ومستنقعات الحقـد الأسـود.

وخلال زيارة قمت بها للقفقاس في عام ١٩٨٠، أي في العهد السوفيتي، لاحظت في ارمينيا أن أسماء الشوارع على الشاخصات جاءت باللغة الارمينية قبل اللغة الروسية، وأعجبت كثيراً بهذه الظاهرة، التي اعتقدت أنها عامة في كل أنحاء الاتحاد السوفيتي، وحين وصلت إلى نالتشك، عاصمة جمهورية القبرتاي، وجدت أسماء الشوارع، دون استثناء، مكتوبة فقط باللغة الروسية. فسألت أحد معارفي هناك، وهو صحفي وكاتب معروف، وقام بزيارة سورية عدة مرات، عن السبب فقال لي بالحرف الواحد :-إن كتابة أسماء الشوارع والساحات باللغتين الشركسية والروسية، سوف تكلف أموالاً طائلة-؟! .. نظرت إلى صاحبي نظرة إشفاق وقلت في نفسي : إمبراطورية على طريق الدمار ؟!..

خامسا - سياسات تحطيم شبكة العلاقات الاجتماعية

حاولت روسيا أن تضرب هذه الشبكة، وأن تروسنها وفق مخطط مدروس، ولا تزال تسعى لتحقيق أهداف هذا المخطط، وذلك على النحو التالي :

١ — القضاء على الشخصيات والرموز الوطنية في شمالي القفقاس، سواء بالقتل أم بالتهجير القسري أم النفي أم بإثارة الفلاحين والعبيد ضد الأمراء والنبلاء، واستمرت روسيا السوفيتية في هذا النهج، لكن تحت شعار الاشتراكية، ومحاربة النزعة القومية لدى الشعوب غير الروسية، في الوقت الذي سمحت لهذه النزعة، بشكل أو بآخر، بالنمو في أحضان الأممية والإخاء والمساواة، بهدف تحقيق الهيمنة الروسية على كل مجالات الحياة .

٢ — تحطيم البنية التحتية، وخلق بنية تحتية روسية، تحت ذريعة التقدم والتطور، ومن ثم الاشتراكية، بهدف تحويل أصحاب الأرض إلى مجرد أجراء في أراضيهم، فقد قامت روسيا في العهد القيصري، بسلب أفضل الأراضي الشركسية، وتحويلها إلى إقطاعيات روسية، يسرح فيها أمراء روسيا ويمرحون، وكذلك كبار القادة العسكريين، مع الإبقاء على بعض الإقطاعيات الشركسية، شريطة أن تتروسن، وجاء العهد السوفيتي ليحول الإقطاعيات إلى كولخوزات وسوفخوزات، اشتراكية في ظاهرها، إقطاعية دولة في حقيقتها، جاءت لتعزز رأسمالية الدولة.

٣ — فرضت روسيا على الشركس كل ما يتعلق بأنماط الحياة الروسية، من العادات والتقاليد والعلاقات الأسرية وغير ذلك. وبمختلف الأساليب الترهيبية والترغيبية والتجهيلية، وذلك بهدف سلخ الإنسان الشركسي عن جذوره وحضارته ورموز هويته القومية، ودفعه إلى الروسنة الشاملة، بما في ذلك أنماط السكن والأكل ومراسيم الفرح والحزن.

٤ — تشجيع الطلاق : تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات الأخرى بتدني نسبة الطلاق فيه، إلى درجة العدم تقريبا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب تتعلق بالتربية الشركسية التي تتمحور حول مسألتي الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتتعلق كذلك بالعادات والتقاليد التي تعطي للشباب، ذكورا وإناثا على حد سواء، فرصا كبيرة في بناء علاقات قائمة على المعرفة والتفاهم

والاحترام المتبادل، وقد عملت السلطات الروسية على تشجيع هذه الظاهرة تحت شعار تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، واستهدفت في ذلك تحطيم الأسرة الشركسية.

٥ — تحطيم الصحة العامة والنسل : شجعت السلطة الروسية على تحديد النسل، بهدف الإبقاء على الشراكسة أقلية لا حول لها ولا قوة، كما شجعت على تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان عليها. لقد رأيت خلال زياراتي المتكررة، ما لا يصدقه العقل، إذ لم أصادف رجلا لا يعتبر تناول المشروبات الروحية رقيا ومفخرة وبطولة، في دولة كانت العلمانية شعارها الأساس وأهم مفاخرها، وروجت بأن الإدمان على هذه المشروبات هو من صميم العادات الشركسية، في الوقت الذي شجعت فيه على ترك العادات الشركسية الأصلية. لقد أدت هذه الظاهرة إلى مضاعفات خطيرة في مسائل الصحة العامة والنسل والعلاقات الأسرية، وصولا إلى مسألة الانتماء القومي.

٦ — الزواج المختلط : عملت السلطة الروسية بأساليب الترغيب على تشجيع الزواج من الروسيات، وذلك من خلال الإيحاء بأن مثل هذا الزواج مظهر من مظاهر الرقي، ومؤشر أساس في مسألة الانتماء للسلطة، ومقوم أساس من مقومات الارتقاء في سلم المناصب الإدارية والعلمية العليا.

٧ — تشجيع الجريمة : هيأت السلطة الروسية كل الفرص لنمو الجريمة واستفحالها في الوسط الشركسي، وذلك بهدف ضرب العلاقات الاجتماعية، وإضعاف الموقف الشركسي في المسألة الحضارية، وإظهار الشركس بمظهر التخلف، لتسويغ الدعاية الروسية القديمة/الجديدة ضد الشراكسة، والمتمثلة بوصفهم بالجبليين والمتوحشين، وتسويغ ممارسات القهر والروسنة، التي تمارسها ضدهم، إضافة إلى إبعاد عنصر الشباب عن العلم والمعرفة.

رأيت العجب العجاب في بدايات الغزو الجورجي لأبخازيا. لقد وقف رئيس الجمهورية أمام الجمهور المحتشد يطالب بنجدة الأبخاز بالمؤن والسلاح والرجال. دون تردد أو حساب، وتسابق الشباب على التطوع، حتى بلغ عددهم في اليوم الأول نحو /٤٠٠/ شاب.

كان الموقف رائعا، بعد أن تجلت فيه وحدة الجذور والآمال الآدغية/الأبخازية، وتجسدت فيه أصالة الانتماء القومي، وروعة حماس الشباب، وتشجيع كبار السن لهم، والتعبير عن أسفهم، قولا ودمعا، لفوات الفرصة عليهم.

فجأة، حدث ما يعكر جلال الموقف وروعته، إذ سمعت أحدهم يخاطب رئيس الجمهورية، ويتهمه بالكذب والخداع. أصابتني الدهشة، فتوجهت إلى صاحب الصوت، لأتأمل ملامح هذا الإنسان، الذي بلغت به الجرأة حد الوقاحة، فإذا بالدهشة تتضاعف : شاب في مقتبل العمر، يرتدي بنطال رياضة، وحذاء رياضة، وقف متفاخرا بشعره الكثيف على صدره المكشوف، وبعضلاته البارزة، وبما ما فاح منه من رائحة المشروب الذي تناوله وهو في طريقه إلى الحشد. قلت له :

— هل أنت—آدغي/شركسي—؟!

- نعم ...
- لا أعتقد ...!!

فوجئ الشاب بما قلت، فارتبك قليلاً ثم قال :

- أنا من أسرة كذا، ومن بلدة كذا، فما الذي دعاك إلى التشكيك بأصلي ..؟!
- لا أشك في أصلك .. لكنني أشك في تربيتك ...!!

رأيت ملامح الغضب في عينيه، فأسرعت :

- اهدأ يا صاحبي، أنت شركسي الجسد، وروسي الفكر، وما تمارسه هو الفوضى بعينها، لا الديمقراطية كما أوحى إليك أصحاب الشأن في تدمير قيمك، وإن شئت المزيد، فلنا لقاء آخر... وودعته ..

إن تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان ليست عادة شركسية، إنما عادة روسية، عملت السلطات على نشرها بين الشعوب غير الروسية، ولا سيما شعوب القفقاس ووسط آسيا، وقد تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات بانعدام الطلاق فيه، رغم انعدام القيود عليه، ويعود ذلك إلى العادات والتقاليد والتربية الشركسية، التي تدور بشكل أساس حول الثقة بالنفس والحرية في تقرير المصير، كما يتميز باحترام الأكبر سنا، والتركيز على أناقة اللباس وآداب الطعام. ومن هنا جاء المثل الشركسي ليقول : ادخل بين الناس بلباسك، واخرج منهم ببطنك ..

وفق العادات الشركسية، من حق هذا الشاب أن يبدي رأيه بكامل الحرية، لكن ليس من حقه الإساءة في الكلام، وكذلك ليس من حقه أن يحضر أي تجمع بشري وهو في حالة السكر، كما لا يحق له أن يحضر بلباس غير لائق ...

سادسا – سياسة الاستيطان الاحلالي

استلهمت روسيا من التاريخ الأمريكي سياسات الاستيطان الاحلالي، ونفذتها بأبشع صورها وأشكالها، فقد دمرت القرى والبلدات الشركسية وأحرقتها، بهدف مسحها من الوجود، وأقامت في مواقعها، وفي المواقع الحيوية المستوطنات الروسية/القوزاقية. وقد ركزت السلطات الروسية في تنفيذ هذه السياسة، بشكل أساس، على المناطق الساحلية وحوض الكوبان ..

كان جيش الاحتلال الروسي يقيم المستوطنات الروسية/القوزاقية على امتداد خط الجبهة على شكل معسكرات وقلاع حربية، يعمل سكانها في الأرض التي سلبت من الشراكسة، ويقاتلون مع جيش الاحتلال حين الضرورة. كانت هذه المستوطنات تنمو وتتكاثر في عمق الأراضي الشركسية، مع توغل خط الجبهة في عمق هذه الأراضي، وقد أدت هذه السياسة إلى نتائج مأساوية على الصعيد الشركسي، نعرض فيما يلي أهمها :

١ – تهجير الغالبية العظمى من الشراكسة ..

٢ – سلب أخصب الأراضي الشركسية، وأكثرها حيوية، ولا سيما في الأقاليم الساحلية، وأقاليم حوض الكوبان والسترك ..

٣ – تحويل الشراكسة، أصحاب الأرض الشرعيين، إلى أقلية لا حول لها ولا قوة، من ذلك على سبيل المثال :

يشكل الشركس في إقليم تشركس فقط ١٥%، وفي جمهورية أبخازيا فقط ٢٠%، وفي جمهورية الآدغي فقط ٢٣%، وتزداد هذه النسب في أقاليم الوسط والجنوب الشرقي، حيث تبلغ نسبة الشركس في جمهورية القبرتاي نحو ٤٥%، وفي جمهورية أوسيتيا الشمالية نحو ٥٠%، وفي جمهورية أوسيتيا الجنوبية نحو ٦٣%، أما في الشيشان/أنجوش والداغستان فتصل النسبة إلى ٧٥% تقريبا.

إن ازدياد نسبة السكان الأصليين، كلما اتجهنا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، يعود إلى الإصرار الروسي على التفريغ القومي في الأقاليم الشمالية الغربية، التي تتميز بحيوية المواقع والأهمية الاقتصادية، وقد أخذ الاهتمام الروسي بأقاليم الوسط والجنوب الشرقي يزداد مع اكتشاف النفط في هذه الأقاليم ...

سابعا – سلب التراث

حاول النارتيون منذ عصور ما قبل التاريخ، أن يفهموا جوهر الحياة وقوانينها، وأن يجدوا الإجابات على التساؤلات التي طرحها الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بالحياة والطبيعة وظاهراتها، فأبدعوا الملاحم والأساطير النارتية، التي ورثها عنهم أحفادهم الآدغه والوبيخ والأبخاز والشيشان والأنجوش وغيرهم من الشعوب الشركسية، تراثا ثقافيا فكريا أساسا، ومخزونا معرفيا، تستمد منه هذه الشعوب قوة الاستمرار في الصراع الدامي من أجل البقاء، وكنزا قوميا يميز طبيعة الهوية القومية ...

لقد حاولت السلطات الروسية أن تسلب الشراكسة هذه الملاحم والأساطير الرائعة، التي تفاعلت إيجابيا مع أساطير الإغريق، وأساطير القوس الحضاري، ممثلا بالأناضول وبلاد الشام وبلاد الرافدين، وصولا إلى فارس، وادعت بأن هذه الأساطير إنما تعود إلى شعوب أخرى ...

وأصرت على محاولاتها هذه، رغم عشرات الأبحاث الجادة، التي أعدها باحثون من مختلف الجنسيات، منهم باحثون روس أيضا، والتي تؤكد أن هذه الملاحم والأساطير هي إبداع شركسي أصيل، سواء من حيث المبنى أو المضمون، ولعل الكاتب الكبير عسكر حاده غالئه هو أفضل من رد على المحاولات الروسية وفند هذه الادعاءات ...

لقد اعتبرت روسيا الاعتراف بالوجود الحضاري الشركسي في التاريخ مساً بكرامة روسيا الوطنية، وبعض شعوب ما وراء القفقاس، كما يقول الآركيولوجي الروسي، البروفسور غ.ف تورتشانينوف، فهل يشطب العالم من التاريخ الوجود الشركسي الفاعل، حتى لا تمس كرامة روسيا الوطنية أو جورجيا ..؟! وما علاقة هذا بمسألة الكرامة الوطنية ؟! وما ذنب الآتيون والنارتيون، إذا وجدوا في التاريخ قبل الشعوب السلافية، وساهموا في بناء الحضارة الإنسانية، بإمكاناتهم المتاحة..؟!

ثامنا – تزوير الآثار وسلبها

تمتد الأراضي التي استوطن فيها الشركسي عبر مختلف مراحل التاريخ، من ضفاف نهر الدنيستر في الشمال إلى نهر الدون مروراً بشبه جزيرة القرم، ومن نهر الدون إلى سواحل بحر آزوف والبحر الأسود الشرقية، حتى الحوض الأيسر لنهر ريون في جورجيا اليوم، وتمتد بين بحر قزوين والبحر الأسود، مروراً بكافة الأراضي، التي تعرف اليوم باسم شمالي القفقاس، والتي تمتد إلى الشمال حتى خط مانيتش ...

نقبت السلطات الروسية عن الآثار في كامل هذه المنطقة وفق خطة مدروسة، استهدفت إنكار أي صلة بين الشراكسة وبين الآثار الموجودة في هذه المنطقة، والادعاء بأن هذه الآثار تعود إلى شعوب غير الشراكسة، وقد عقب الباحث الشركسي الكبير « صحيحه لاخوه أبو » على هذا الموقف قائلاً: « كم كان شعبنا أميناً، حتى حظي بثقة الشعوب الأخرى، إلى درجة أن هذه الشعوب، لم تجد مكاناً تخفي فيه كنوزها غير الأرض الشركسية ...؟! »

تعود الآثار المكتشفة في الأراضي الشركسية، إلى أجداد الشراكسة، الذين عرفوا في التاريخ بأسماء عديدة، منها على سبيل المثال : نارت، آنت، زيخ، زيغ، ديغ، سند، كاسوغ، كساء كاش، كركت، ميؤوت. ويعود اختلاف هذه الأسماء إلى طبيعة كل مرحلة من مراحل التاريخ الشركسي، حيث كان الاسم يعبر عن هذه الطبيعة مثل آنت، نارت، وإلى القبيلة التي تهيمن على باقي القبائل الشركسية مثل السند والميؤوت وغيرها ... وقد أكد المؤرخ والآركيولوجي فارماكوفسكي محلية الحضارات المكتشفة في الأراضي الشركسية، إذ قال : « إن آثار مقبرة مايكوب العائدة للألف الثالث قبل الميلاد، تدل على حضارة ذاتية التكوين، وليست حضارة مستوردة » .

ونهبت السلطات الروسية الآثار الشركسية، ووضعت بعضها في المتاحف الروسية، ولا سيما في الآرميتاج، حتى أن متحف مدينة مايكوب، لا يضم أي تحفة أثرية ذات قيمة تذكر، مقارنة بما ذهب من هذه الآثار، وما وضع في المتاحف الروسية، وتعود إلى الحضارة الشركسية، أهم اللقيات الأثرية الموجودة في الأرميتاج وأكثرها قيمة. ولم تقف هذه السلطات عند حد النهب والسلب، فقد قامت بمسح العديد من التلال الأثرية من على وجه الأرض، بحجة التنقيب عن الآثار، ولعل أشهر هذه التلال هو تل « وصاد » الذي أزيل تماما، وأقيم في موقعه بناء حديث، وضع على جداره لوح معدني يشير إلى أن التل كان يقوم يوما في هذا الموقع، وكأن الأرض ضاقت، فاضطروا إلى إقامة هذا البناء في موقع التل ...

لم تكلف السلطات الروسية نفسها عناء الإبقاء على أي أثر للتل، يمكن أن يبقى شاهدا على الجذور التاريخية للشعب الشركسي في هذه الأراضي، وهي جذور قديمة قدم التاريخ البشري، باعتراف جميع العلماء الموضوعيين، منهم علماء روس أيضا أمثال الأركيولوجي البروفسور غ.ف تورتشانينوف، الذي قال بعض الحقائق في كتابه « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وحتى القرن الرابع بعد الميلاد »، فمنع من طباعة

كتابه هذا في روسيا، واضطر إلى تهريبه إلى الخارج، حيث طبع في سورية لأول مرة باللغة العربية...

وفسرت بعض الآثار والأوابد تفسيرا مسطحا، بهدف التقليل من أهميتها الحضارية ومدلولاتها، فقد صنفت القبور المعروفة عند الشراكسة باسم « بيوت الأقزام » في إطار قبور الدولمن، علما أن هذه الآثار تختلف اختلافا جذريا عن قبور الدولمن ..

تعود قبور الدولمن إلى الإنسان القديم، وتنتشر حيث عاش هذا الإنسان في مختلف أنحاء المعمورة، في دلالة مادية تؤكد وحدة التطور البشري في الظروف والشروط الواحدة، وتوجد الآلاف من قبور الدولمن في الجولان، ولا سيما في القطاعين الشمالي والجنوبي، وهي من حيث الحجم على نوعين، بسيط ومركب إن جاز لنا التعبير، ويعتبر النوع البسيط هو الأكثر انتشارا، الأمر الذي يؤكد بأن النوع المركب كان لوجهاء القوم وشخصياته البارزة ...

يأخذ قبر الدولمن شكل صندوق طويل، تشكل الأرض قاعدته، ويتألف الجانب الطولي من صخرة أو صخرتين، أما الجانب العرضي فيتألف من صخرة واحدة، ويتألف السطح من صخرة أو صخرتين، وبشكل عام تتميز هذه القبور بما يلي :

١ – يبلغ حجم القبر نحو /٢/م³، وهو حجم عادي في كل المعايير والمقاييس.

٢ – الصخور غير منحوتة.

٣ – لا يوجد أي نوع من أنواع الملاط بين الصخور.

٤ – لا تحمل هذه القبور أي علامة، أو رموز يمكن أن تشير إلى ديانة ما أو لغة مكتوبة.

٥ – القبر مبني على سطح الأرض ...

يؤكد ما تقدم أن هذه القبور تعود إلى إنسان قديم، لم يكن يعرف الكتابة، ولم تتبلور لديه ديانة ما، ولم يمتلك أدوات النحت، وكذلك مادة الملاط .

مقارنة مع قبور الدولمن هذه، تختلف « بيوت الأقزام » في شمالي القفقاس عن قبور الدولمن، اختلافا يكاد يكون جذريا، إذ تأخذ بيوت الأقزام شكلا هندسيا بالغ الدقة، وفيما يلي وصف لهذه القبور :

١ – يتألف القبر فقط من خمس قطع، هي الجدران الأربعة والسقف.

٢ – الصخرة منحوتة بشكل جيد ..

٣ – تزن كل صخرة عدة أطنان ..

٤ – السطح منحوت بشكل جيد، يأخذ شكل جملون ..

٥ – يتراوح سمك الصخرة بين /٤٠ – ٥٠/ سم.

٦ – باب القبر بمثابة ثقب دائري في أسفل ومنتصف الجدار الأمامي، ويبلغ قطره نحو خمس طول الجدار الأمامي.

٧ – يتراوح حجم القبر بين /١٠ – ١٦/م³، أي حجم غرفة صغيرة.

٨ – ينتشر بعض هذه القبور في مناطق جبلية عالية، تكسوها غابات كثيفة ..

٩ — لا تحمل هذه القبور أي علامة أو رمز يمكن أن تشـير إلى لغـة مكتوبـة ..

١٠ — وجدت بعض الأشياء الخاصـة بصـاحب القـبر داخـل القـبر، في دلالـة واضحـة إلى قناعات كانت سائدة في ذلك العصر تفيد استمرار الحيـاة بعـد المـوت ..

١١ — بعض أنواع هذه القبور تتميز بوجود صخرتين استناديتين بجانب كـل جـدار طـولي .

وبالمقارنة العامة بين قبور الدولمن وبيوت الأقـزام، تلاحـظ أوجـه تشـابه وأوجـه اختـلاف، وذلك على النحو التـالي :

١ — أوجه التشابه : تتمثل هذه الأوجه في كون سـطح الأرض هـو قـاعدة القـبر، وفي انعـدام الملاط، وأي علامة يمكن أن تشير إلى لغـة مكتوبـة.

٢ — أوجه الاختلاف : تتمثـل هـذه الأوجـه في حجـم القـبر، وعـدد القطـع الحجريـة، وحجمها ووزنها والنحت والشكل الهندسـي والموقـع ..

ما تقدم يوضح ويؤكد أن الإنسان الـذي بـنى بيـوت الأقـزام كـان يملـك أدوات النحـت، ويتقن عمله إلى درجة عالية من الدقة، ويملك أيضا وسـائل نقـل هـذه الصخـور الضخمـة إلى أعـالي الجبال، وبالتالي نجح في حل مشكلة عامل الارتفاع، وهي مشكلة ليـس مـن السـهل حلـها بالوسـائل البدائية، ويؤكد أيضا انتشار ديانة قديمـة ...

إن الشكل الهندسي العام للقبر، بما فيه شكل « الجملـون » للسـطح، يـدل دلالـة قاطعـة، إلى وجود فكر/عقل هندسي متطور نسبيا، كمـا يـدل نحـت هـذه الصخـور، ولا سـيما نحـت الثقـب الدائري/الاسطواني في صخرة تبلغ سماكتها نحو ٦٠/سم إلى وجـود تقنيـة عاليـة نسـبيا، إضافـة إلى الفكر الرياضي ممثلا في نسبة قطر هذا الثقب إلى طول الجدار الأمـامي، ولا يمكـن لهـذا الفكـر وهـذه التقنية أن يتبلورا، ويتجسدا في الواقع، دون بنية تحتية متطورة نسـبيا، وحضـارة راقيـة نسـبيا، عرفـت دون أدنى شك، وحدة قياس الطـول، وصناعـة أدوات الإنتـاج، ولا سـيما تلـك الخاصـة بـالنحت واستخراج الصخور ونقلـها ...

ويدل شكل السطح إلى أن إنسان هذه العصر، كـان يمتلـك حسـا فنيـا عـالي المسـتوى، لأن شكل الجملون أجمل بكثير من السطح المسطح، ويعطـي للشـكل أو المنظـر حركـة وحيويـة، ويمتلـك أيضا إدراكا لمشكلة الحت المائي، ولا سيما في منطقة مـاطرة صيفـا شـتاءا وبـاردة نسـبيا كالقفقـاس. لقد حل هذا الإنسان هذه المشكلة بالميل الذي أعطاه للسطح الخـارجي، فمنـع بذلـك تجمـع المـاء أو الثلوج على السطح. إن الانتقال من السطح المسطح إلى السـطح المـائل هـو نقلـة نوعيـة في مراحـل تطور الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بـالذوق الفـني ومسـألة الإبـداع وعوامـل البيئـة ودورهـا في الحيـاة.

لقد حل الإنسان الذي بنى بيوت الأقزام مشـكلة المـلاط بـالنحت المتقـن للصخـور، بحيـث يتوضع السطح على الجدران دون فراغات، وتقف الصخـور إلى جانبـها أيضـا دون فراغـات، وتـدل الأدوات التي وجدت داخل هذه القبور إلى اعتقاد سائد في ذلك العصـر يفيـد باسـتمرار الحيـاة بعـد الموت، ويشكل هذا بداية فكر ديـني ..

إن ما تقدم ينفي أن تكون هذه القبور لإنسان متخلف عن الحضارة، ويوضح الفارق الكبير بين قبور الدولمن وقبور الأقزام، وبين الحضارتين اللتين تعود إليهما هذه القبور، ويؤكد أن تصنيف بيوت الأقزام ضمن قبور الدولمن، لا يمكن أن يكون ناجماً عن الجهل، إنه تجاهل مفضوح، يستهدف تشويه الحقائق وتزويرها والتقليل من أهمية حضارة شمالي القفقاس، ودورها في تاريخ البشرية وحضارتها ...

وتقول المصادر الروسية أن قبور الأقزام تعود إلى عصر البرونز، وهو عصر عرفه القفقاس منذ بدايات الألف الرابع قبل الميلاد، واستمر حتى الألف الثاني قبل الميلاد، غير أن مسألة التعامل مع صلابة الحجر ومتانته، تثير التساؤلات حول هذا الرأي، إذ لا تتوفر ميزة القدرة على هذا التعامل في مادتي النحاس أو البرونز، الأمر الذي يشير إلى واحد من محتملين هما :

١ – أن تكون هذه القبور تعود إلى عصر الحديد، وهو عصر ساد القفقاس منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتميز الحديد بالقدرة على التعامل مع الحجر أكثر من النحاس أو البرونز.

٢ – أن يكون الإنسان القفقاسي قد استخدم في عصر البرونز معدناً يتميز بالقساوة، أو أنه استخدم في نحت هذه الحجارة بعض أنواع الحجر القاسي كالصوان مثلاً.

واستكمالاً لأهمية قبور الأقزام في شمالي القفقاس، تطرح هذه القبور تساؤلات عديدة، ليس من السهل الإجابة عليها، لما له من دلالات ومغزى تتجاوز حدود القفقاس، لتشمل القوس الحضاري، ومناطق أخرى من العالم. لقد نُسبت هذه القبور إلى أقوام قزمية القوام، فهل عاش الأقزام في شمالي القفقاس ؟!.. وما هي هويتهم العرقية والسلالية في حال التأكد من وجودهم ؟! وما دورهم الحضاري ؟!.. وما علاقتهم بالشراكسة، وغيرهم من الشعوب الأخرى، التي دخل الأقزام في موروثها الثقافي ؟!.. وكيف اختفوا ولماذا ؟!..

في الروايات والحكايات الشركسية القديمة كان يعيش في القفقاس العمالقة والنارتيون والأقزام، وكان النارتيون، وهم قدماء الشراكسة، على علاقة جيدة مع هؤلاء ولاسيما الأقزام، الذين كانوا يتزوجون من نساءهم، ولا يعتدون عليهم لصغر أجسامهم أولاً وقلة عددهم ثانياً، ويتولون رعايتهم وحمايتهم من أي عدوان ...

وتتحدث الرواية الدينية عن « يأجوج ومأجوج » ففي الكتاب المقدس أن يأجوج ومأجوج هما شخصان رمزيان، يمثلان قوى الشر، التي تحارب قوى الخير، أما في القرآن الكريم، فهم أقوام مخربون، عاثوا في الأرض فساداً، وجاء ذو القرنين، وحمى الناس الآمنين من عدوانهم، وبنى سداً يحول دون طغيانهم. ويفيد الاعتقاد السائد، أن يأجوج ومأجوج، هم الأقوام القزمية، التي عاشت في وسط آسيا وشرقها، وأن ذو القرنين هو الاسكندر المكدوني ...

وفي الآثار، هناك بقايا سور/سد كبير في منطقة دربند، وتفيد كلمة « نارت » في لغة سكان المناطق الشمالية الباردة معنى « العربة التي تجرها الأيائل أو الكلاب » علماً بأن الكلمة

شركسية أصيلة في بنائها ومضمونها، وتلفظ عند بعض القبائل الشركسية على شكل « نات — لت » وتتألف الكلمة من مقطعين أساسيين، وذلك على النحو التالي :

— *المقطع الأول :* — نِ = أم ، نِـر = الأم —

— نَ = عين، نَر = العين —

— ن = أرض أو بلد، ويلاحظ في هذه المعاني قاسماً مشتركاً هو الخصب، ربما شبهت الأرض بالأم أو العين أو بالعكس ..

— *المقطع الثاني :* — ت = عطاء، هبة، منحة، تضحية —

— ت = حاكم، ملك، أب —

ما تقدم يفيد معنى عاماً هو مملكة آن، وبلاد آن، أو مملكة الأم، ودلالة على الشهامة والكرم والتضحية والخصب، ونعتقد أن هذا الاسم ساد في عهد الأمومة، أي العهد الذي كانت فيه الأم، أو الأنثى عموماً، هي صاحبة السلطة العليا.

وتفيد الجغرافية البشرية، أن شعب الإسكيمو، وهم سكان المناطق الشمالية الباردة، قوم قزمي الجسم، وتدل ملامحهم إلى تشابه كبير بينهم، وبين معظم شعوب وسط آسيا وشرقيها، فما هي العلاقة بين كل ما تقدم ....؟!

يمكن إيجاز ماتقدم على النحو الآتي :

١ — عاشت أقوام قزمية، وانتشرت من شرقي آسيا ووسطها حتى القفقاس في مرحلة من مراحل التاريخ القديم ...

٢ — أقيم سور/سد عظيم لمنع شر هذه الأقوام .

٣ — تصدى لهذه الأقوام شخص يدعى « ذو القرنين » .

ويمكن استنتاج ما يلي :

١ — يعود تاريخ ظهور الأقزام على مسرح الأحداث العالمية إلى عصر الحديد، وربما بداياته المبكرة، بدلالة النص القرآني، حيث يؤكد استخدام الحديد إلى جانب بعض المعادن الأخرى في بناء السد/السور، وقد عرف القفقاس هذا العصر منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتوفر هذا المعدن بكثرة في هذه المناطق .

٢ — أقيم سور/سد عظيم مسلح بالحديد والنحاس بين سدين كانا قائمين، بدلالة النص القرآني أيضاً، ويمكن أن يكون السدان جبلين أو بحرين أو نهرين أو جبل ونهر أو جبل وبحر، أو أي ظاهرة جغرافية/طبيعية، يمكن أن تسد الطريق على الإنسان، ويمكن أن يكون موقع هذا السد هو موقع مدينة دربند التاريخية، والتي تعرف باسم باب الأبواب في الأدبيات العربية، وباسم الباب المغلق في الأدبيات الفارسية، وهي مدينة قديمة، سكنها الإنسان القديم، وحتى السومريين برأي المستشرق كورنين، ومنذ سبعة آلاف عام قبل الميلاد برأي هيرودوت، وأكدت الحفريات أنها مسكونة قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد، وفيها بقايا آثار وسور قديم ...

٣ — ذو القرنين، شخص قوي البنية، وربما كان عملاقاً، بدلالة قدراته في النص القرآني، حيث لجأ إليه القوم في مواجهة الأقزام، وقد قدم إلى موقع السد من الغرب إلى الشرق، أيضاً بدلالة النص القرآني، حيث وجد أن الشمس تغرب من « عين حمئة » في حين وجدها تشرق مباشرة، أي دون عائق طبيعي. وهنا ربما يقصد بالعين الحمئة فوهة بركان ثائر، أو المستنقعات الكبيرة، التي كان نهر الكوبان يشكلها قبل مصبه في البحر الأسود. وربما يقصد بحر قزوين بانعدام العائق الطبيعي في وجه شروق الشمس. أي أن « ذو القرنين » قدم من شمال غرب القفقاس إلى جنوب شرق القفقاس، وهو أحد العمالقة الذين يشار إليهم في الأسطورة النارتية.

٤ — لا علاقة بين « ذي القرنين » و« الاسكندر المكدوني » بدلالة أن الاسكندر المكدوني عاش في الفترة /٣٥٦ —٣٢٤/ قبل الميلاد، وتعتبر هذه الفترة تاريخاً حديثاً نسبياً، ولا تذكر كتب التاريخ والرقيمات المكتشفة حتى الآن، أن الاسكندر دخل أرض القفقاس، أو حارب الأقزام، وبنى سوراً/سداً عظيماً، علماً بأن كتب التاريخ حافلة بأخباره، وتحدد بدقة مسار حملاته وأحداثها، ويعتقد أن لقب « ذو القرنين » جاء نتيجة عادة قديمة لدى بعض الشعوب القديمة، تتمثل في وضع قرون الحيوانات على الرأس، تعبيراً عن مفهوم ميتافيزيقي، ودلالة على القوة، وقد تميزت الشعوب الجبلية/الغابية بهذه العادة دون غيرها.

٥ — يعتبر الإسكيمو هم بقايا الأقزام، بدلالة الملامح المشتركة وكلمة « نارت » .

واستناداً إلى ما تقدم من النص القرآني والروايات الشعبية والآثار الملموسة والاستنتاجات يمكن وضع فرضية تقول ما يلي :

توجه الأقزام من وسط آسيا إلى الغرب لسبب ما، ربما يعود إلى ظاهرة طبيعية، وطرقوا أبواب القفقاس الجنوبية، بعد أن عبروا الأراضي الإيرانية الشمالية، وعاثوا فيها فساداً، واصطدموا مع النارتيين، أجداد الشراكسة الحاليين، عند ممر دربند ...

استمر الصراع بين النارتيين والأقزام، إلى أن ظهر شخص يدعى -ذي القرنين -، وهو قد يكون من العمالقة الذين تتحدث عنهم الأسطورة النارتية، وطلب النارتيون منه أن يبني لهم سداً/سوراً يمنع عنهم خطر الأقزام، ولبى طلبهم، مستخدماً في بناء السد معدني الحديد والنحاس، وذلك بهدف تقوية جسد السد/السور ...

تراجعت قوة الأقزام مع الزمن، فسمح لهم النارتيون بالاستيطان في شمالي القفقاس، ربما لاعتبارات خدمية، وعاش الأقزام تحت حماية النارتيين ورعايتهم، وأطلق الأقزام اسم « نارت » على العربة التي تجرها الأيائل أو الكلاب، نسبة إلى النارتيين الذين استخدموا هذه العربات في ذلك العصر ...

ارتحل الأقزام إلى الشمال، وتراجع عددهم لأكثر من سبب، ربما كان عامل البيئة هو أهم هذه الأسباب، وبقيت في لغتهم كلمة « نارت » ، وانتقلت قصة الأقزام إلى منطقة الشرق الأوسط، عن طريق الشعوب الشمالية/القفقاسية، التي قدمت إلى هذه المنطقة كالسومريين والكاشيين والعيلاميين والحوريين والحثيين ...

ويبقى نسب القبور القديمة في القفقاس إلى الأقزام سرا، يطـــرح تســـاؤلات كثـــيرة مثـــل : هـــل هذه القبور الضخمة هي فعلا للأقزام ؟! أم نسبت إليهم لسـبب مـا ؟!.. ربمـا تعـود هـذه القبـور إلى العمالقة أو إلى النارتيين، واستخدمها الأقزام فيما بعد بيوتـا لهـم ومـلاذا، دون أن يعـترض النـارتيون على هذا، بعد أن استبدلوا هذه القبور بقبور أخرى، ومما يعزز هـذا الـرأي هـو أن القبـور تعـرف في اللغة الشركسية باسم بيوت الأقزام، ولا تعـرف باسـم قبـور الأقـزام СЫПУН - СЫРЫПУН

تاسعاً – نفي صلات القربى بين قدماء الشراكسة وأحفادهم

تحاول السلطات الروسية أن تنفي وجـود أي علاقـة قـربى بـين الشراكسـة وبـين الشـعوب القديمة، التي استوطنت في شمالي القفقاس وشبه جزيـرة القـرم وشمـال بحـر آزوف والبحـر الأسـود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، رغم الدلائل الأدبية والقرائن الأثرية، الـتي تؤكـد أن هـذه الشـعوب هـم أجداد الشراكسة الحاليين، وتروج أن الشراكسة قـوم غربـاء عـن القفقـاس، وذلـك بهـدف نفـي الجذور التاريخية للشراكسـة في الأراضـي الشركسـية تاريخيـاً، وعـدم الاعـتراف بـالحق التـاريخي والطبيعي والشرعي للشراكسة في هـذه الأراضـي ..

عاشت قبائل الآنت، وهم من أجداد الشراكسة، في شـبه جزيـرة القـرم، وشمـال بحـر آزوف، وشمال البحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، وامتدت أراضي النـارتيين، وهـم أيضـاً مـن أجـداد الشراكسة من نهر الدنيستر إلى نهر الدون وشبه جزيرة القـرم، ومـا يعـرف اليـوم بشـمالي القفقـاس، إلى أبخازيا وكولخيدا، وحتى ما وراء حوض نهر الكوبـان في جورجيـا اليـوم .

تعتبر كلمة « نارت، نات، نت » هي نفسها كلمـة « آنـت »، سـواء مـن حيـث البنـاء أو المضمون، ويعود الاختلاف الشكلي بينـهما إلى اختـلاف اللـهجات الشركسـية، وإلى طبيعـة اللغـة الشركسية، التي تسمح بتقديم هذا المقطع أو ذاك أو تأخـيره، مثـل :

– مز باي = باي مـز

– مز مي = مي مـز

جاء حرف النون في أول كلمة « نارت، نات، نـت » في حـين جـاء هـذا الحـرف في وسـط كلمة « آنت » أما حرف الألف فقد جاء في وسط كلمة « نـارت، نـات » وعلـى شـكل فتحـة في وسط كلمة « نت » في حين جاء هذا الحـرف في أول كلمـة « آنـت » أمـا المقطـع الثـاني وهـو « ت » فقد بقي في آخر الكلمتين « نارت » و« آنت »، ويشار هنـا إلى أن حـرف الـراء في كلمـة « نارت » يفيد معنى الإضافة لا أكـثر ...

وقد شاعت كلمة « نارت » بين الشراكسة أكـثر مـن كلمـة « آنـت » الـتي اسـتخدمتها الشعوب التي احتكت مع الشراكسة أكثر من كلمة « نـارت » ولا سـيما الإغريـق، الذيـن أطلقـوا على الشراكسة أسماء عديدة منها كركت، الـتي أطلقـها الإغريـق علـى الشراكسـة، الذيـن كـانوا يسكنون شمال بحر آزوف والبحر الأسود، أي في المنطقة التي كـان الشراكسـة يطلقـون عليـها بـلاد « كـت، تشـت، تشـرت » وتتـألف الكلمـة أي كلمـة « كركـت » مـن مقطعـين الأول

«كر» وتعني هذه الكلمة باليونانية «رأس – قمة» أي الشموخ والنبل والثاني « كت »، وهو تحريف يوناني لكلمة « تشت »، التي تعتبر الاسم الشركسي للمنطقة الواقعة شمال بحر آزوف، وتعني منطقة السهوب أو المراعي. وتلفظ كلمة « كركت » باليونانية على شكل «كركساتيوس» وباللاتينية «سركاس، سركاسين»، التي تحولت مع الزمن في لغات أخرى إلى «شركس = تشركس» .

تقول الأسطورة النارتية في أحد نصوصها ما يلي :

« ليكن نهر الدون دليلك حتى مصبه، ومن هناك توجه إلى نهر الكوبان، وسوف تجد راعية النارتيين، بعد أن تعبر مخاضته » .

يوضح هذا النص ثلاث مراحل للرحلة التي قطعه النارتي « شباتن قو » :

١ – *المرحلة الأولى :* تبدأ من الشمال إلى الجنوب بموازاة نهر الدون حتى مصبه .

٢ – *المرحلة الثانية :* تستمر الرحلة في الاتجاه نفسه من مصب نهر الدون إلى مخاضة على نهر الكوبان.

٣ – *المرحلة الثالثة :* يتم عبور النهر أي نهر الكوبان من الشمال إلى الجنوب من أجل الوصول إلى الهدف، ممثلا في راعية النارتيين.

ويؤكد عدة أمور هامة، منها ما يلي :

١ – الشخص الذي أعطى الأمر هو أم النارتي « شباتن قوه » وكانت تعيش بدلالة النص شمال بحر آزوف، في منطقة ما من حوض نهر الدون.

٢ – الشخص المطلوب وهو النارتي « آلادج » والد « شباتن قو »، وكان يترأس مؤتمر النارتيين في قصر المؤتمرات الذي يقع بدلالة النص في الأراضي التي تمتد في الحوض الأيسر لنهر الكوبان، أي جنوب نهر الكوبان .

٣ – الدليل الذي يعرف موقع قصر المؤتمرات هو راعية النارتيين، التي كانت ترعى في الجانب الأيسر لنهر الكوبان. أيضا بدلالة النص.

٤ – يقع قصر المؤتمرات بعد مرتفعات جبلية، وهذا يعني أن القصر كان يقع بعيدا عن نهر الكوبان، أي في عمق سلسلة جبال القفقاس. أيضا بدلالة النص.

٥ – تمتد الأراضي النارتية وفق ما تقدم من شمال بحر آزوف إلى أواسط جبال القفقاس، بدلالة النص، وتشمل شمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستر، وشبه جزيرة القرم، والمناطق الساحلية في ما وراء القفقاس، بما فيها منطقة كولخيدا وحوض نهر ريون بدلالة نصوص أخرى نارتية وإغريقية، ولقيات أثرية ...

ما تقدم يوضح الامتداد الجغرافي للأراضي النارتية/ الآنتية ويؤكده. غير أن المصادر الروسية، رغم اعترافها بانتشار الآنت شمال بحر آزوف، وفي شبه جزيرة القرم، وشمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستر، تنفي علاقة القربى بين الآنت والشراكسة، وتدعي أن الآنت هم من السلاف، في محاولة مفضوحة لتسويغ الوجود الروسي في هذه المناطق بمسوغ تاريخي .

عاشرا – سياسات فرق تسد

قامت السلطات الروسية بكل ما يخدم هذه السياسة وأهدافها، فعملت على تجزئة شمالي القفقاس إلى عدة وحدات إدارية، ويوضح استعراض هذه الوحدات جملة حقائق منها ما يلي :

١ – ضمت مساحات كبيرة من شمالي القفقاس إلى ولاية روستوف .

٢ – ضمت أبخازيا إلى جورجيا، ولا تزال تقف موقف العداء السافر من التوجه الاستقلالي للشعب الأبخازي، رغم نجاحه، بدعم من الشعوب الشركسية، في طرد الغزاة الجورجيين، والحصول على الحرية والاستقلال.

٣ – أقامت كيانات روسية/قوزاقية في ولايتي كراسنودار وستافروبول، اللتين تزيد مساحتهما عن /١٦٠/ألف كم٢، علماً بأن جميع الأراضي التابعة اليوم إلى هاتين الولايتين هي أراضي شركسية، ولا يشكل الشركس فيهما اليوم نسبة ١%، بسبب سياسات التفريغ القومي..

٤ – أقامت كيانات شركسية رمزية فقط على مساحة /١٢٤/ ألف كم٢ تقريبا، يشكل الشركس فيها فقط نحو ٤٨% .

٥ – حصرت الكيانات الشركسية في الداخل، ومنعت من قيام أي كيان شركسي على ساحل البحر الأسود لاعتبارات سياسية/أمنية باستثناء أبخازيا.

٦ – جعلت جمهورية الآدغي جزيرة مشوهة داخل ولاية كراسنودار.

واستكمالا لما تقدم، خلقت وقائع حدودية، يمكن أن تشكل مسار نزاع دموي بين الشعوب الشركسية، وحاولت أن تزرع الخلافات بين هذه الشعوب، وبالغت في تضخيمها، في الوقت الذي حاولت فيه طمس كل ما يجمع هذه الشعوب ويوحدها في كيان واحد موحد، وذلك بهدف الإبقاء على مقومات الصراع الداخلي، وتوليده وتصعيده حين اللزوم في اتجاه صراع قفقاسي/قفقاسي، علما بأن جميع هذه المقومات هي من إنتاج روسي، ولعل أوضح مثال على ذلك، هو محاولات تنمية النزعة الإقليمية والقبلية، وروح التنافر والتناحر بين أبناء الشعب الواحد، كما تحاول أن تفعل اليوم في الشيشان، وكما فجرت النزاع الدموي بين أوسيتيا الشمالية وأنغوشيا، وحاولت عبثا أن تفجره بين البلقار والقبرتاي، وبين الشيشان وبقية الشعوب الشركسية، وبين الآدغة والقرشاي في إقليم تشركس، إضافة إلى توتير الأجواء بين الشراكسة والقوزاق ...

لقد زرعت روسيا في شمالي القفقاس قنابل موقوتة، لتهدد بها روسيا الشعوب الشركسية كلما رفعت هذه الشعوب راية الحرية والوحدة، وقد طالب قادة الشعوب الشركسية مرارا، أن تكف روسيا عن محاولات تفجير هذه القنابل، وأن تكف يدها عن المشكلات القفقاسية، التي خلقتها روسيا حصرا، بهدف توليد الصراع الداخلي، واشغال الشراكسة به، وأعلن هؤلاء في كل مناسبة، أن الشعوب الشركسية قادرة على حل مشكلاتها لوحدها، وأنها لا تعاني من مشكلة مزمنة، سوى مشكلة التدخل الروسي المتواصل في شؤون هذه الشعوب ...

ولعل من مفارقات التاريخ اللافتة للنظر هو التناقض الصارخ في السياسة الروسية، لقد حطمت روسيا السوفيتية وحدة الأرض الشركسية، والشعوب الشركسية، ومارست ضد هذه

الشعوب سياسات التجزئة وسياسات فرق تسد وزرع القنابل الموقوتة، في الوقت الذي أظهرت فيه نفسها خارج روسيا بالدولة المدافعة عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وفضحت فيه مؤامرة سايكس/بيكو، هذه المؤامرة التي نجم عن تنفيذها كل ما يعاني منه العرب اليوم من التجزئة والكيانية، ومن قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، وما نجم عن توليد الصراع العربي/الصهيوني واشتقاقاته من استنزاف للطاقة العربية، هذا الاستنزاف الذي انعكس سلباً على مجمل التطور في المنطقة العربية .

حادي عاشر - سياسات تشجيع الاندماج ومنع العودة

اتبعت روسيا في هذا المجال عدة سياسات قديمة/جديدة، تسعى إلى تحقيق هدف واحد، يتمثل في استكمال مخطط التفريغ القومي، ولا سيما في الأقاليم الغربية والساحلية من الأراضي الشركسية، التي تتميز بأهميتها الاستراتيجية، وذلك على النحو التالي :

١ - تشجيع اندماج الشراكسة في المجتمع الروسي، من خلال سياسات الترغيب والترهيب، التي استهدفت روسنة الأرض والإنسان في آن واحد.

٢ - مواصلة سياسات التهجير القسري، رغم الهزيمة العسكرية القاسية، التي مني بها الشركس في شهر أيار من عام ١٨٦٤، وسياسات النفي، الفردي والجماعي على حد سواء، إلى سيبيريا وأواسط آسيا، ولعل أوضح مثال على هذا هو النفي الجماعي للشيشان والأنجاز.

٣ - منع المهجرين الشراكسة، وفيما بعد أحفادهم، من العودة إلى شمالي القفقاس، لدفعهم إلى اليأس المطلق، ومن ثم الاندماج مع الشعوب التي استضافتهم، وقد تميزت السياسة الروسية في هذا المجال بالتناقض التام، ففي الوقت الذي لم تعترف فيه بحق هؤلاء في العودة إلى وطنهم كانت تسعى إلى اعتبارهم جالية روسية، وتحاول أن تبني معهم علاقات وطيدة، ولا سيما في تركيا، حيث توجد الكتلة الأساس من أحفاد المهجرين الشراكسة. كانت تسعى إلى اندماج هؤلاء جغرافياً، والحصول على ولائهم سياسياً.

لقد منعت روسيا الشركس من العودة إلى شمالي القفقاس، واتهمت كل من يفكر أو يسعى للعودة بالتعصب القومي، وبالتنكر لجميل الشعوب التي استضافتهم، دون الإشارة إلى الدور الروسي الأساس في خلق هذه المشكلة، التي هي مأساة إنسانية كبرى، في الوقت الذي شجعت فيه، ولا سيما روسية السوفيتية، وعملت فيه على عودة القوزاق والأرمن إلى كل من روسيا وأرمينيا. علماً بأن معظم القوزاق الذين عادوا كانوا قد هاجروا بسبب موقفهم المعادي من ثورة أكتوبر والنظام السوفيتي، في حين أجبرت روسيا الشراكسة على الهجرة في إطار عدوان روسي استعماري توسعي استيطاني شنته ضد الشراكسة.

واتبعت روسيا مختلف الوسائل التي يمكن أن تحقق منع عودة الشركس إلى شمال القفقاس، بما في ذلك استخدام القوة، كما حصل للمهاجرين الشيشان، الذي حاولوا العودة إلى الشيشان، بعد أن اكتشفوا حجم المصيبة، التي حلت بهم، حين غادروا أرض الأجداد. لقد منعت روسيا

السوفيتية كل المحاولات الشركسية، التي استهدفت العودة إلى القفقاس، رغم التوجه الشركسي بالانصياع للنظام السوفيتي، فكراً وممارسة، ولم تسمح إلا لبعض الأشخاص، أو العائلات بالعودة، وبعد سنوات طويلة من المماطلة، وفي إطار قانون لم يشمل العائلات لا أكثر، وتضع روسيا اليوم مختلف أنواع العراقيل وأشكالها في وجه الراغبين بالعودة، لمنعهم من العودة والاستقرار، حتى أن بعض العائدين تعرضوا للقتل والنهب والسرقة، دون أن تحرك السلطات الروسية ساكناً.

وتمانع روسيا، بمختلف الحجج، في حل مسألة العودة والاستيعاب، في الوقت الذي تسمح فيه للروس والقوزاق، وغيرهم من قوميات الاتحاد السوفيتي السابق بالاستيطان في الأراضي الشركسية عموماً، وفي الكيانات الشركسية خاصة، حتى أنها سمحت بالاستيطان في هذه الأراضي لقوميات من خارج الاتحاد السوفيتي السابق، كالكوريين مثلاً ...

لقد اعترف الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحق العودة للشراكسة، في برقية أرسلها إلى مؤتمر اتحاد الجمعيات الخيرية الشركسية في العالم، والذي انعقد في صيف ١٩٩٤ في مدينة مايكوب، لكنه حمل مسؤولية هذه المشكلة أطرافاً دولية أخرى، منها إنكلترا وفرنسا وإيران وتركيا، وبقي الاعتراف الروسي مجرد حبر على ورق، كما هو عادة المسؤولين الروس عبر مختلف مراحل التاريخ....

ثاني عشر – منع الوحدة الشركسية

حاربت السلطات الروسية بكل الوسائل المتاحة، أي بادرة تدعو إلى أي شكل من أشكال الوحدة الشركسية، وقضت على دعاة الوحدة ورموزها، بالتصفية الجسدية أو بالنفي إلى المعتقلات في سيبيريا، أو النفي إلى خارج روسيا، تارة بتهمة التعصب القومي الشوفيني، وتارة بتهمة الانتماء الديني، في الوقت الذي عملت فيه على توحيد بعض القوميات الأخرى، التي كانت تنضوي تحت اللواء السوفيتي السابق، وشكلت جمهوريات اتحادية، حتى لو كان على حساب قوميات أخرى، ولعل أوضح مثال على هذا هو جورجيا وأوكرانيا.

لقد أعطت روسيا السوفيتية لأوكرانيا استقلالية متميزة، في إطار روسيا السوفيتية، ممثلة في حق التمثيل في الأمم المتحدة، وبذلت كل جهودها، من أجل أن تحقق مقومات الجمهورية الاتحادية لجورجيا، من حيث المساحة وعدد السكان، وذلك على النحو التالي :

١ – الادعاء بجورجية أبخازيا، وتشجيع القوميين الجورجيين على تبني هذا الادعاء، والدفاع عنه وتأييده حتى الآن، علماً بأن أبخازيا أرض شركسية منذ آلاف السنين، إضافة إلى كامل أراضي حوض نهر ديون، إن الشراكسة / الأبخاز أقدم من الجورجيين في المنطقة وجوداً وحضارة، وباعتراف العديد من العلماء الروس، وضمت أبخازيا إلى جورجيا رغم الاحتجاج الأبخازي المتواصل على هذا الضم ...

٢ – ضم ادجاريا إلى جورجيا من خلال الادعاء بجورجية ادجاريا من جهة، وتسويغ ضمها إلى جورجيا بالخطر التركي من جهة أخرى.

٣ — ضم اوسيتيا الجنوبية إلى جورجيا، وتسويغ هـذا الضـم، بصعوبة الاتصال السبري بين الأوسيتيين الشمالية والجنوبية، نتيجة وجود جبال القفقـاس بينـها.

٤ — تشجيع النزعة القومية بين القبائل الجورجيـة المتنـاحرة، لنبـذ خلافاتهـا، وبلـورة فكـر قومي، يوحد هذه القبـائل.

واستهدفت روسيا من تشكيل الجمهورية الجورجية تحقيق عـدة أهـداف منـها :

١ — استكمال الحصار الروسي للشعوب الشركسية، عـن طريـق توسـيع جورجيـا، لتشـمل معظم الحدود الجنوبية لشمالي القفقـاس.

٢ — استخدام جورجيا كأداة في توليد الصراع التركي/الروسـي، وكطـرف مباشـر فيـه حـين اللـزوم.

٣ — خلق حـاجز قـوي بـين الشـعوب الشركسـية الإسـلامية، والشـعوب الإسـلامية في الجنوب.

لقد تميزت سياسات روسيا وممارساتها في مسـألة الوحـدة الشركسـية بقسـوة لا مثيـل لهـا في التاريخ، إلى درجة أصبح فيها مجرد الحديث عنها، مصـدر خطـر يتـهدد وجـود أي شـخص يدعـوا إليها، ولعل أوضح مثال على هذه الحالة المؤسفة، ما حدث معي خـلال زيـارتي الأخـيرة للقفقـاس.

قمت بدراسة إمكانية توحيد اللهجات الشركسية في لغة أدبيـة واحـدة موحـدة، علـى غـرار اللغة العربية الفصحى، مستفيداً من التجربة العربية الرائعـة في هـذا المجـال، ومـن التجربـة الجزائريـة الرائدة، ممثلة في سياسة التعريب، التي شاركت فيها بكـل فخـر واعـتزاز، ومـن التجربـة الفيتناميـة. ونجحت في إعداد دراسة، أكدت أن هـذه المشـكلة ليسـت عصيـة علـى الحـل، كمـا يحـاول أن يصورها بعض من أخذته الروسـنة .

كنت واثقاً من دراستي، فذهبت تراودني أحلام جميلة، كـأي شـخص شـعر أنـه قـدم إنجـازاً يمكن أن يفيد قوماً يعانون من مشكلة، وتوقعت نقاشاً حـاراً يـهدف إلى الإغنـاء، غـير أن مـا حـدث حطم كل هذه الأحلام، التي تنـاثرت أمـامي أشـلاءً، لترسـم أمـامي النتـائج المأسـاوية للاحتـلال الروسي، واسمع في الوقت نفسه أنين الألم، الذي تراكـم في العمـق الشركسـي عـبر مختلـف التـاريخ، وصيحات الاستغاثة التي حرمت من حـق الانطـلاق في أجـواء السـماء، احتجاجـاً علـى سياسـات الاحتلال الروسي وممارساته اللاإنسانية، وصمت العامل الدولي الذي بـزّ صمـت القبـور ...

لقد لقيت رفضاً مطلقاً لأساس الفكرة، ليـس مـن العمـال والفلاحـين، بـل مـن رواد الأدب والثقافة والفكر، الذين يفترض أن يكونوا رواد النهضة، التي لا يمكـن أن تكتمـل دون تجسـيد الفكـر الوحـدوي.

لم أتأثر بالرفض، لأن الرفض يمكن أن يندرج في مجال تعـدد الآراء، وربمـا يعـود هـذا الرفـض إلى خلل في كيفية طرح الفكر وإيصالها، إن ما راعـني إلى درجـة تـأنيب الضمـير هـو مـا رأيتـه في أعماق العيون من ألم، أحسست بهذا الألم يتوسـل إلي أن أدعـهم وشـأنهم، كـانت العيـون تبكـي في اللحظة التي كانت فيها الشفاه ترفـض مرتجفـة ...

يقول المثل الشركسي إن الفارس حين يصل إلى مفترق سبع طرق، يختار الطريق الأكثر صعوبة، تذكرت هذا المثل وعملت به، التزاماً بما بقي في أعماقي من روح جدي ..

هذا غيض من فيض في سياسات الاحتلال الروسي في شمالي القفقاس، وممارساته اللاإنسانية، ونتائجها، وهي نتائج مأساوية، تتفاعل مع استمرار المأساة إلى قضية، لا يمكن تحديد أبعادها، ولا نرمي من هذا الحديث إثارة حقد أو ضغينة أو دعوة إلى خيار القوة، إننا نرمي إلى وضع الحقائق أمام الجميع، بهدف الوصول إلى حل يأخذ فيه كل ذي حق حقه.

ولعله من المناسب أن يشار هنا إلى تعليق بعض الأصدقاء حول القضية الشركسية، إذ يقول هؤلاء :

« كلما سمعنا حديثاً عن القضية الشركسية، أو قرأنا كتاباً عنها، نحس أننا نسمع حديثاً، ونقرأ كتاباً عن قضية العرب، قضية فلسطين » .

حقاً، إن ما يجمع العرب والشركس في خندق واحد كثير جداً، وإن التشابه بين القضايا العربية والقضايا الشركسية كبير جداً، وهذا أمر طبيعي جداً في الظروف التي مر بها العرب والشركس، وفي إطار المبادئ التي انطلقنا منها في البداية. لقد استلهمت الصهيونية من روسيا، سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري والاستعمار الاحلالي والضم الزاحف، وطمس الحق التاريخي/ الشرعي لصاحب الأرض الحقيقي في أرضه، بهدف صهينة الأرض وما بقي من الإنسان، تماماً كما استهدفت روسيا في شمالي القفقاس روسنة الأرض وما بقي من الإنسان .

واستلهمت روسيا من اتفاقية سايكس/بيكو، والدور الصهيوني فيه ، سياسات فرق تسد وسياسات التجزئة، وخلق الكيانات الشكلية، وترسيخ الكيانات، وزرع القنابل الموقوتة لتفجيرها حين اللزوم، بهدف تحطيم الوحدة الشركسية، وتحقيق مضاعفات التجزئة وانعكاساتها، تماماً كما استهدفت هذه الاتفاقية الوطن العربي، وزرع بذور الخلاف بين الكيانات العربية، وصولاً إلى إقامة الكيان الصهيوني، الذي يماثله في القفقاس الكيان الجورجي والكيانات القوزاقية.

يفيد الانطباع السائد بأن العلاقات العربية/الشركسية تعود فقط إلى بدايات انتشار الدين الإسلامي في القفقاس، وهو انطباع خاطئ، يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الاهتمام بهذه العلاقات من قبل أصحاب الشأن من الجانبين العربي والشركسي على حد سواء. إن العلاقات العربية/الشركسية تعود في الحقيقة إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وجاءت في سياق التفاعل الحضاري بين المنطقة العربية ومنطقة القفقاس، مروراً بالأناضول.

قامت علاقات تجارية/سياسية بين مملكة آشوي الشركسية في شمالي القفقاس وبين فينيقية، وساهم الآشويون المنفيون في جبيل–بيبلوس–بدور كبير في تطور اللغة الفينيقية، كما قامت مثل هذه العلاقات بين الممالك الشركسية في شمالي القفقاس وبين الفراعنة، ويرى بعض العلماء سمات مشتركة بين الملاحم والأساطير النارتية، وبين الأساطير الفرعونية.

To: www.al-mostafa.com

وشهدت العلاقات بين الممالك الحثية والممالك العربية القديمة سواء في بلاد الشام أم في وادي النيل تطوراً كبيراً، تتحدث عنها المكتشفات الأثرية والرقيمات، وتحمل بعض المواقع حتى الآن أسماء قد تكون في الأصل أسماء حثية بدلالة البناء والمعنى على الأقل، وتطورت هذه العلاقات حتى بلغت درجة المصاهرة. لقد لعب تطور هذه العلاقات دوراً كبيراً في مسألة التفاعل الحضاري في ما يسمى بالقوس الحضاري بما فيه منطقة القفقاس.

وتوافدت على المنطقة العربية شعوب شمالية/قفقاسية عديدة مثل السومريين والعيلاميين والكاشيين والموريين، ولعبت هذه الشعوب دورا كبيرا في بناء الحضارة الشرق أوسطية واستمرت العلاقات العربية/الشركسية، وتطورت مع وصول المماليك إلى المنطقة، ولا يخفى على أحد يسعى إلى الحقيقة بموضوعية، ما كان للمماليك الشراكسة من دور أساس في حماية المنطقة من الأخطار الخارجية التي داهمت المنطقة العربية، وما كان لهؤلاء أيضا من مساهمات بناءة في كل ما يتعلق بالحضارة، ولا تزال آثارهم تتحدث عن عظمة إنجازاتهم، التي أنجزوها على أرضية الولاء المطلق للعروبة والإسلام. لقد ترك المماليك بصماتهم على كل مناحي الحياة، وقد أصاب الأستاذ حافظ الجمالي حين تحدث عن المماليك وقال بأنهم جسدوا مطامح الوجود الوطني، ووصف رموزهم بقوله : « بل أنها لتقدس، ويعتبر أصحابها كالأولياء، وتزار قبورهم للتبرك بها »، وأكد الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل هذا الأمر إذ قال بأن الكثير من عاداتنا وتقاليدنا وأنماط حياتنا وتفكيرنا تعود إلى عصر المماليك.

ومع بدايات الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ونتيجة لسياسات الاحتلال الروسي لشمالي القفقاس، توافدت إلى المنطقة العربية موجات أخرى من المهجرين الشراكسة، وقد تفاعل هؤلاء مع البيئة الجديدة، التي احتضنتهم بكل ترحاب، وساهموا بكل طاقاتهم في مسألتي البناء والتحرير، وقدموا مئات الشهداء دفاعاً عن حرية العرب واستقلالهم ووحدتهم، وتبوءوا أعلى المناصب الحكومية، في دلالة واضحة إلى مدى تجاوبهم مع الأماني والطموحات العربية، ومدى تحسسهم للقضايا العربية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ومدى التقدير العربي لحضورهم الفاعل في الساحتين الوطنية والقومية، ومدى سعة الصدر العربي ورحابته في استيعاب القوميات الوافدة إلى الأراضي العربية، ما دامت هذه القوميات تتفاعل إيجابياً مع طموحات العرب وقضاياهم ...

لقد لقي الشركسي في الوطن العربي من الترحاب والتكريم، ما حرم منه في أرض أجداده، منذ أن دنستها أقدام الغزاة، فكان بأصالة جذوره الحضارية، خير أمين لمن ائتمنه، وخير من جسد العرفان بالجميل فكراً وممارسة.

وبادر اتحاد الكتاب العرب في سورية، إلى إقامة علاقات ثقافية بينه وبين اتحاد الكتاب في كل من جمهورية أبخازيا، وجمهورية القبرتاي، وقد حدثت مفارقة لا تخلو من المغزى والدلالة، خلال لقاء الوفدين السوري والقبرتائي في مدينة نالتشك، حيث تحدث الشراكسة القبرتاي، وألقوا كلماتهم باللغة الروسية، في حين ألقى رئيس الوفد العربي السوري الدكتور علي عقلة عرسان، كلمته باللغة العربية، التي ترجمها مباشرة إلى اللغة الشركسية السيد ممدوح قوموق، وهو أحد

العائدين من دمشق إلى نالتشك، فعقبت الدكتورة ناديا خوست على هذه المفارقة قائلة : « كان رئيس الوفد العربي السوري، هو الوحيد الذي تحدث في هذا اللقاء باللغة الشركسية » .

ونأمل أن يبادر اتحاد الكتاب العرب بدمشق بإقامة مثل هذه العلاقات مع اتحادات الكتاب في باقي جمهوريات شمالي القفقاس، وأن يبادر الكتاب في كل من سورية والوطن العربي وفي شمالي القفقاس إلى إغناء المكتبتين العربية والشركسية بالمزيد من المطبوعات التي تساهم في إغناء المعرفة وفي تطوير العلاقات، والتي تؤكد إيجابية التفاعل الحضاري تاريخياً بين الوطن العربي والقفقاسي، والموقف الإيجابي المتبادل من الحضور الشركسي الفاعل في الوطن العربي، والحضور العربي في القفقاس، ممثلاً بشكل أساس في الدين الإسلامي، وأن يركز الطرفان على ما يجمع الطرفين العربي والشركسي، في خندق واحد، في كل ما يخص مسائل الحرية والبناء والسلام العالمي الذي يضمن حق كل شعب في الحياة الحرة الكريمة على أرضه التاريخية.

وختاماً، يتناول الكتاب فقط الجزء الشمالي الغربي من شمالي القفقاس، ولا يتناول جميع الأراضي الشركسية، ويتحدث في إطار هذه الرقعة الجغرافية عن بعض القبائل الشركسية، ويستعرض أسماء بعض المدن والبلدات والقرى الشركسية القائمة حالياً، وتاريخها ومعنى كل اسم، كما يتحدث بالمنهج نفسه عن بعض الجبال والتلال والأنهار في هذه المنطقة، ويستعرض كذلك بعض أسماء الأسر الشركسية في جمهورية الآدغي، وبعض أسماء العلم المتداولة بين شراكسة هذه الجمهورية، وتحديداً تلك الأسماء التي تعود برأي الكاتب إلى لغات أخرى كالعربية والتركية والفارسية والإغريقية واللاتينية، وغيرها من اللغات، كما يستعرض أسماء الشوارع الرئيسية في مدينة مايكوب عاصمة جمهورية الآدغي.

لقد بذل الكاتب مشكوراً جهداً كبيراً، وعرض بأسلوب غير مباشر، محاولات روسنة الأرض والإنسان وما نجم عن هذه السياسة من نهب وسلب ليس للأرض وخيراتها فحسب، إنما لكل ما يتعلق بالجذور الحضارية والتراث ومسألة الانتماء القومي، كما يشير بالاسلوب نفسه إلى النتائج المأساوية لسياسات التفريغ القومي، وانعكاساتها على الأرض والإنسان على حد سواء .

إننا نقدر عالياً جرأة الكاتب في كل ما أوحى إليه، ونقدر عالياً بحثه الجاد عن الحقيقة، وإيمانه الكبير بقضية شعبه، وموقفه النضالي ضد محاولات الروسنة، ونأخذ عليه بعض ما وقع فيه من لبس، نتيجة اعتماده، ربما مضطراً، على مصادر روسية مشبوهة، ومصادر محلية ضعيفة، ونتيجة جهله باللغة العربية والتركية من جهة أخرى، دون أن نشك أبداً في صدق نيته في كشف الحقائق، ضمن ما تيسر له من المصادر والمراجع.

لقد رأينا من الضروري أن نوضح بعض الأمور التي وردت في الكتاب فجاءت الحواشي طويلة، إننا لم نستهدف أبداً من مداخلاتنا أي شكل من أشكال التشهير بالكاتب، أو التقليل من أهمية الكتاب، كان هدفنا هو الإغناء، في إطار البحث عن الحقيقة. ونستميح القارئ عذراً، إذ يرى في هذه المقدمة إطالة. إن افتقار المكتبة العربية إلى أي كتاب يتناول القضية الشركسية، أسبابها، مسارها، نتائجها، تفاعلاتها، ساحة تأثيرها وتأثرها، آفاقها، هو الذي دفعنا إلى الإسهاب

قليلاً، في الخطوط العامة لهذه القضية، وجوانبها المشتركة مع القضايا العربية عموماً، وقضية فلسطين خصوصاً ...

نرجو التوفيق في كل ما رام إليه الكاتب، وفي ما قصدناه نحن، وفي أن يحالفنا الحظ في تجاوب القارئ ونقده البناء ...

دمشق / / ١٩٩٨

المترجم
عز الدين سطاس

❁ - استولى الرعب علينا ، حين أدركنا مدى الخطر الذي سيهدد روسيا الجنوبية، فيما لو اتحد الشركس يوما، تحت لواء واحد .

• كوبفير، رئيس البعثة العلمية التي رافقت قوات الاحتلال الروسي في القفقاس.

„كانت روسيا ترغب في الأرض الشركسية، لكن دون الشركس أنفسهم „

. المؤرخ الروسي فاسييف .

ه . تستطيع أن تقهر الإنسان ، لكن لن تستطيع أن تهزمه .

. همنغواي .

الشركس
حضارة ومأساة

مقدمة المؤلف

تأسست مقاطعة الآدي غي ذات الحكم الـذاتي في شـهر تمـوز مـن عـام ١٩٢٢، وأصبحـت جمهورية ذات حكم ذاتي في عام ١٩٩١. تبلغ مســاحة الأراضــي التابعـة للجمهوريـة نحـو/٨/ آلاف كم٢، وتضم سبع محافظات هـــي :

١ — تختم قـــواي[١]

٢ — توتشـــوج

٣ — كراسنوجغارديســك

٤ — ميه قواب « مـــايكوب » .

٥ — دجه دجـــه[٢]

٦ — صودجـــن

٧ — كوش حـــابل

في الجمهورية مدينتان رئيستان، الأولى مدينـــة مـــايكوب، وهـــي عاصمـة الجمهوريـة، ويبلـغ عدد سكانها نحو /١٦٠/ ألـــف نســمة، وتمتـد علـى مسـاحة /٥٢/ كـــم٢ تقريبـــا، والثانيـة مدينـة « آدي غه قال ». ويزيد عدد سكان الجمهورية عن /٤٠٠/ ألـــف نســمة، منـهم فقـط نحـو /١٠٠/ ألف نسمة من الآدي غه[٣]، والآخرون هم من الروس والأوكرانيـــين والأرمـن والجورجيـين والنغـوي وغيرها من قوميات الاتحاد الســوفيتي الســابق.

وهناك عدة قـــرى وبلـدات آدي غيـه، تقـع اليـوم خـارج الحـدود السياسـية/الإدارية للجمهورية[٤]، منها عدة قرى صابسيغيه[٥]، في منطقة البحر الأسود، وبلدتـــان في الجـزء الفـاصل بـين الجمهورية ومقاطعة تشركس، الأولى بلدة « صحه شه فـــج = وروبســـكي[٦] » والثانيـة « قانـه قـوه حابل كـــانوكوف[٧] » .

---

[١] كانت تعرف في العهد السوفيتي باســـم « اكتيابرســـك » .

[٢] كانت تعرف في العهد السوفيتي باســـم « حياجينســـك » .

[٣] السكان الأصليــون.

[٤] يقصد الكاتب القرى والبلدات التي لا تزال قائمة في ولاية كراســـنودار، ولا ســيما في الإقليــم الســاحلي واللســان الــذي يفصل الجمهورية عن مقاطعة تشـــركس.

[٥] نسبة إلى قبيلة " صابسيغ " الشركســـية الأدي غيـــه .

[٦] تقوم على نهر " وروب " جنوب مدينة ارمافير بنحو /٣٠/ كم، وشرق مدينـــة مـــايكوب بنحـــو /٩٨/ كـــم .

[٧] تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان، جنوب شرق مدينة ارمافير بنحو /٢٦/ كم، وشمـــال شـــرق مدينـــة مـــايكوب بنحـــو /١١٠/ كـــم.

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية نحو /٣٥٤,٥/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٤٥,٤% من إجمالي المساحة، في حين تغطي الغابات نحو /٢٨٦,٣/ ألف هكتار[1]، أي ما يعادل نحو ٣٦,٧%، أما الأراضي التي تغمرها المياه، فتبلغ مساحتها نحو /٤٧,٨/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٦% من إجمالي المساحة العامة.

تتميز الطبيعة في الجمهورية بجمالها الأخاذ، حيث تنتصب فيها الجبال، التي تغطيها الثلوج الدائمة، وتجري فيها الأنهار الغزيرة، وتمتد فيها الغابات الكثيفة، إلى جانب السهول المترامية، التي تشتهر في العالم بعمق تربتها وخصبها، ويندرج المناخ في الجمهورية في إطار المناخ المعتدل البارد، إذ يبلغ المتوسط السنوي للحرارة نحو ١٠,٧ درجات مئوية، ويتراوح عدد الأيام المشمسة بين ١٨٠ — ١٩٨ يوما .

كما تتميز الغابة في الجمهورية بتنوع العالمين الحيواني والنباتي فيها، إضافة إلى ميزة الكثافة. من حيواناتها مثلا : الغزال والماعز البري والثور البري والدببة والذئاب والثعالب وأنواع من النمس، كما تكثر الأسماك في أنهارها.

عاشت قبائل شركسية عديدة في الأراضي الشركسية/الآدي غيه منذ الأزمنة القديمة، وتتحدث الكتب التاريخية عن هذه القبائل وأخبارها، ويمكن أن يؤلف المرء العديد من الكتب عن كل قبيلة منها. ويتضمن هذا الكتاب فصلا عن هذه القبائل، التي اندثر بعضها[2]، وبقي بعضها الآخر، منها على سبيل المثال قبائل « صابسيغ، بجدغسو، كسم جسوي[3] »، ويوضح مواطن هذه القبائل، ويشرح معنى اسم كل قبيلة، إضافة إلى نصوص أدبية مختارة عن كل لهجة .

كما أشرنا آنفا، في الجمهورية فقط مدينتان، ولا تزال في ولاية كراسنودار[4]مواقع عديدة، تحمل أسماء شركسية/آدي غيه، بقيت حتى الآن في ذاكرة الشعب الشركسي/ الآدي غي، رغم محاولات الروسنة الشامل. لقد أطلق الأجداد أسماء شركسية/آدي غيه على هذه المواقع، فكان لزاما على الأحفاد أن لا يتجاوزوا هذه الحقيقة أو يتغاضوا عنها أو ينسوها.

أيضا، يتناول الكتاب مراكز العمران الشركسية/الآدي غيه، التي بقيت حتى الآن، ويزيد عددها عن خمسين مركزا[5]، ويتطرق إلى معنى اسم كل مركز من هذه المراكز البشرية، وموقعه

---

(1) كانت الغابات شبه العذراء تغطي معظم أراضي الجمهورية، ولا سيما في المناطق الجبلية، التي تشكل جزءا من القسم الشمالي الغربي لسلسلة جبال القفقاس. وقد قام الجيش الروسي خلال عمليات الاحتلال بتدمير مساحات كبيرة من هذه الغابات، ولا سيما في المناطق السهلية، مسوغا هذا العمل الوحشي باعتبارات أمنية، واستمرت هذه السياسة فيما بعد بدعوى استصلاح الأراضي. ولا تزال تقوم بقايا هذه الغابات في المناطق السهلية، على شكل أشرطة.

(2) سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، والممارسات الوحشية للاحتلال الروسي، هي التي قضت على معظم هذه القبائل.

(3) جيم مصرية.

(4) جميع الأراضي التابعة اليوم لولاية كراسنودار، هي في الأصل أراضي شركسية/آدي غيه، تم تفريغها وتوطينها بالمستوطنين الروس والقوزاق في إطار مخطط التفريغ القومي والاستيطان الاحتلالي.

(5) جميعها مراكز حديثة، أقيمت خلال سنوات الاحتلال، بعد أن قام الروس بترحيل سكانها من مواقعهم القديمة .

وأحياؤه، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بمراكز التجمع البشري، ومما يحز في النفوس أن سكان تسع قرى شركسية/آدي غيه، أجبروا على الرحيل عن قراهم، بعد أن بدأت السلطات الروسية بإقامة سد كراسنودار[1]. وقد غمرت مياه السد، جميع الأراضي العائدة إلى هذه القرى، ومن الطبيعي أن يشير الكتاب إلى هذه القرى والبلدات ويتحدث عنها.

لا يتحدث الكتاب عن القرى والبلدات، التي انتشرت على امتداد الأراضي الشركسية/الآدي غيه عبر مختلف العصور التاريخية[2]. لقد ورد الكثير من أسماء هذه القرى والبلدات، في المطبوعات القديمة من الكتب والخرائط، ويصعب اليوم لفظها بالشكل الصحيح، بسبب قدمها الموغل، وتعرضها للتحريف، كما يجد المرء الصعوبة نفسها في التعرف بدقة على معانيها، غير أن وجود هذه الصعوبات، لا يجوز أن يحول دون محاولة التعرف عليها، وتفسير معانيها. إن هذه الأسماء ثروة قومية، سوف يغني حل اشكالاتها كثيرا التاريخ الشركسي/الآدي غي. وقد تركنا هذا الموضوع لأنه لا يرد في مجال عملنا.

تكثر الجبال العالية في منطقة « أوه د صه[3] » والتي تشكل سلسلة جبلية رائعة، نسجت حول بعض مواقعها روايات وحكايات جميلة، ولا سيما حول الجبال التي تقع في جنوب الجمهورية، وقد تناول الكتاب أهم هذه الجبال وأكثرها شهرة، ولم يتناول جميعها بسبب ضيق المجال.

هناك العديد من التلال في الجمهورية، التي اشتهرت وعرفت في العالم، منها على سبيل المثال : تل « ص تحال » وتل « ولاب »، إضافة إلى تلال غابة « قه لار » وربما كان تل « وه صاد » الذي كان يقوم في موقع مدينة مايكوب، هو الأكثر شهرة من بين جميع التلال في الجمهورية، وقد تناول الكتاب فقط بعض هذه التلال وأهمها.

ولا يقل عدد الأنهار في الجمهورية عن عدد التلال فيها، وقد اكتفى الكتاب بالحديث عن الأنهار، التي وردت أكثر من غيرها في الأدبيات الشركسية/الآدي غيه، ولا سيما في الحكايات والروايات الشعبية، وكذلك في التاريخ مثل أنهار : « بصز = كوبان » – « صحه جواش[4] = بيلا » – « ولاب » – « كوردجبس » وغيرها.

لقد صمدت أسماء هذه الأنهار عبر مختلف العصور، وبقيت حتى اليوم رغم قدمها، وتعتبر هذه الأسماء من الآثار الثمينة، التي يجب الحفاظ عليها.

ويتطرق الكتاب إلى الأسماء الشركسية/الآدي غيه، غير أنه لا يتحدث عن جميعها، فقد اكتفى بالأسماء الأكثر شيوعا، ويشار هنا إلى أن التعامل مع أسماء العائلات والعشائر أكثر صعوبة

---

[1] خلال زيارة قمت بها للجمهورية في عامي ١٩٩١ – ١٩٩٢، أكد لي أهل الخبرة أن السد أقيم فقط لاعتبارات سياسية، وأن المنطقة أصبحت تعاني من مشكلات بيئية بسبب هذا السد .

[2] دمر الاحتلال الروسي جميع هذه القرى والبلدات، باستثناء بضع عشرات منها.

[3] القفقاس.

[4] جيم مصرية.

من التعامل مع أسماء الأشخاص، وتتميز هذه المادة بغناها، إلى درجة يمكن فيها تأليف العديد من الكتب حولها. لقد استهدفنا أن نضع أمام القارئ بعض أسماء العلم والأكثر تداولا.

ويشار هنا أيضا، إلى أن الكثير من أسماء العلم الشائعة بين الشراكسة/الآدي غه، جاءت من شعوب ولغات أخرى، لقد أخذ الشراكسة الكثير من الأسماء العربية[1] والتركية والروسية. لقد انتشرت الأسماء الروسية بين جميع شعوب منطقة « اوه دصه »، مثلما انتشرت بين الشراكسة، وهذا أمر طبيعي في إطار الوجود الروسي المكثف في هذه المنطقة، وما نجم عنه من علاقات متشابكة في مختلف مجالات الحياة[2].

وتكثر في الأراضي الشركسية/الآدي غيه مواقع ومعالم جغرافية وأشجار مميزة، كان لها طابع التقديس[3]، ونسجت حولها حكايات جميلة، إضافة إلى مواقع شهدت أحداثاً تاريخية هامة، مثل : معركة « بزيقو » ومعركة « فرزه ب » وكذلك مواقع كانت تعقد فيها مجالس الحرب والمؤتمرات، وتنطلق منها الدعوة إلى الجهاد، ويمكن للقارئ أن يعود في هذا المجال، إلى كتابنا « قاموس أسماء المواقع الآدي غيه »، حيث تحدثنا عن هذه المواقع بإسهاب.

استند الكتاب في معلوماته إلى العديد من المراجع والمصادر، التي ألفها باحثون كبار من الروس والآدي غه على حد سواء، أمثال :

١ — من الشراكسة/الآدي غه :

– خان دجه ري	ХЪАНДЖЭРЫЕ
– محي الدين كوماخ	КУМЭХЭ МУХЬДИН
– جمال الدين كُوكُوه	КIЮКIЮ ДЖУМАЛДИН
– عسكر حه ده غالثه	ХЬДЭГЪАЛIЭ АСКЭР
– أمين صاغير	ШАГИРЭ АМИНЭ
– زينب گه راشه	КIЭРЭЩЭ ЗАИНАБ
– پش ماف آو له	АУЛЪЭ ПЩЫМАФЭ
– ذو القارين بله غوه ج	БЛЭГЪОЖЪ ЗУЛКЪАРИНЭ

---

[1] إضافة إلى أسماء العلم، دخلت اللغة الشركسية العشرات من المفردات العربية، وهو أمر طبيعي في سياق العلاقات التاريخية بين القفقاس والشرق الأوسط، والتي تعود إلى ما قبل الميلاد، وقد ازدادت هذه المفردات انتشارا بين الشراكسة مع دخولهم في الدين الإسلامي.

[2] انعكست الهيمنة الروسية على جميع مجالات الحياة في القفقاس، والتي تهدف إلى روسنة كل شيء، وطمس كل ما يتعلق بالهوية القومية لشعوب القفقاس، ولا سيما شعوب شمالي القفقاس.

[3] من الشواهد الباقية على الديانة القديمة في شمالي القفقاس.

٢ — من الـــروس :

ن. دوبروفـــين	Н. ДУБРОВИН
ل. ليـــول	Л. ЛЮЛЪ
الكسـاندر سوبرانســــك	СУПЕРАНСКЭ АЛЕКСАНДЕР

وختاما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في صـــدور هـــذا الكتـــاب .

المؤلف

✿ -كان لابد لنا من أن
نأخذ كل كوخ حجري، وكل كهف
بقوة السلاح. لقد أبى الشراكسة أن يستسلموا،
رغم أن موقفهم كان ميؤسا منه ، ودافعوا عن
أنفسهم بشراسة .....
كانوا يحملون الحجارة بأيديهم، ويرتمون على
الحراب، أو يقذفون أنفسهم من أعالي الصخور ،
وهم يائسون . كان الموت المحتم ينتظر الجميع،
شيوخا ونساءً وأطفالا .....

ج.ف.بادلي من كتاب احتلال الروس للقفقاس

علمتن ضربة الجلاد
أن أمشي على جرحي،
وأمشي ثم أمشي وأقاوم ...

محمود درويش

الفصل الأول

أسماء القبائل

٥ - العبد الحقيقي هو ذلك

الذي لا يستطيع أن يصرح بأرائه

. أوريبيدس.

۞ـ كان تشكيلنا يتقدم في أجمل أيام بدايات الصيف، ويتحرك كالجراد على الأراضي الشركسية الرائعة وحقولهم البديعة ويحرق القرى والمزارع، فترتفع ألسنة النار، وأعمدة الدخان، ومن ثم نرى أمامنا مناظر، تعرض بقايا عاصفة نارية مرت على الموقع

العقيد شاراب . من كتاب إبادة الشركس .

١- آب دزاخ = أبزاخ - АБДЗАХ -

كانت هذه القبيلة تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في بدايات القرن التاسع عشر، نحو /٢٠٠/ ألف نسمة، وامتدت أراضيها عبر السلسلة الجبلية في القفقاس الغربي، من منخفض « توبه[١] »، وحتى مدينة « بسس فساب » الحالية، التي تعرف أيضاً باسم « جورياتش كليوتش[٢] ». وتنبع من أراضيها عدة أنهار منها :

- يش حه ПЩЫХЬЭ
- يسه قوبس ПСЭКЪУПС
- بش ش ПЩЫШ
- لا به ЛАБЭ

تشترك حدود هذه القبيلة مع حدود قبيلة « صابسيغ » غرباً، ومع حدود قبيلتي « بجدغو » و « حاتي قواي » شمالاً، وحدود قبيلة « مام خيغ » شرقاً، في حين تمتد أراضيها في الجنوب الغربي إلى حدود قبيلة « وبيخ ». وأقامت القبيلة في قرى وبلدات عامرة، انتشرت في مختلف أنحاء أراضيها، منها على سبيل المثال :

- توبه ТУБЭ
- داور حابل ДАУР ХЬАБЛ
- حاتقوه حابل ХЬАТКЪО ХЬАБЛ
- نه دجقوه حابل НЭДЖЫКЪО ХЫАБЛ
- يدج حهابل ЕДЫЖ ХЬАБЛ

بدأ اهتمام المؤرخين والرحالة بهذه القبيلة يزداد مع أواسط القرن الثامن عشر حيث أخذ بعض الرحالة الأجانب، يترددون على هذه القبيلة، عبر المسالك الجبلية السرية، ويعود تأخر الاهتمام الجاد بهذه القبيلة إلى الطبيعة الجبلية لأراضيها، حيث حالت هذه الطبيعة دون وصول الرحالة حتى وقت متأخر.

تختلف الآراء حول معنى اسم القبيلة « آب دزاخ = أبزاخ »، ويعيد معظم الباحثين هذا الاسم إلى الموقع الجغرافي لأراضي القبيلة، حيث تقع أسفل أراضي الأبخاز والأبازة، ويعتمدون في ذلك إلى تحليل الكلمة إلى مقطعين، ويعطي هؤلاء للمقطع الثاني « خ = X » معنى « أسفل، أدنى، منخفض » بحسب اللغة الشركسية/الآدي غيه. وبذلك يكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « الجماعة التي تعيش أسفل أراضي الأبازه » .

---

[١] تقع على نهر « بشيخا = ПЩЕХА » جنوب حدود جمهورية بنحو /١٧/كسم، وشمال سوتشي بنحو /٥٧/كسم، وفي موقع قريب يقع شمال شرق شيبس = ШЕССИ، والتي ترتفع نحو /١٨٣٩/ م .

[٢] تقع على نهر « بس قوبس » في منتصف طريق طوابسه/كراسنودار، غرب مسايكوب بنحو /٨١/ كم .

إن التدقيق في الكلمة يثير الشك في المعنى، الذي أعطي لها، اعتمادا على معنى المقطع الثاني « خ = X »، إذ يرد هذا المقطع في العديد من أسماء القبائل الأخرى، دون أن يأخذ هذا المعنى، مثل:

– ميس – خ MEC-X
– وبـ – خ УБЫ-X
– تشنيو – خ ЧЕНИО-X
– زيـ – خ ЗИ-X

يثير وجود هذا المقطع « خ = X » في هذه الأسماء وغيرها، احتمالا قويا، يفيد بأن المقطع ربما يعني البلاد أو الأرض، كما هو الحال في مقطع « ستان » في أسماء مثل : داغستان، تركمالستان، تتارستان. وبناء على ما تقدم يمكن القول أن اسم « آب دزاخ = أبزاخ » يعني بلاد « آبدز، آبز » أو أرض « الابدز، الآبز[1] » .

اضطر معظم أبناء هذه القبيلة إلى الهجرة إلى تركيا[2]، بسبب الحرب القفقاسية[3] ونتائجها، ويقدر عدد الذين بقي من أفرادها في القفقاس نحو /١٦/ ألف نسمة، تم توزيعهم على بعض القرى والبلدات الشركسية. وتقوم الآن بلدة « آبزاخية » واحدة، هي بلدة « صود جن حابل »، التي عرفت في السابق باسم « حاكورنه حابل » .

بحسب رواية كبار السن في بلدة « صود جن حابل » تتألف القبيلة من فرعين. يعرف الفرع الأول باسم « آبزاخ الأراضي العالية » في حين يعرف الفرع الثاني باسم « آبزاخ الأراضي المنخفضة »، وهذا ما يؤكد اختلاف اللهجة في القبيلة. وتقع مواطن الفرع الأول في المناطق الجنوبية الشرقية من أراضي القبيلة، ولا سيما في منطقة « توبسه » ، وهي منطقة جبلية، وقد عرف هذا الفرع أيضا باسم « آبزاخ قتس = КЪЭЦ » أو الأبزاخ الأصليون، في حين تمتد أراضي الفرع الثاني في المنطقة الشمالية الغربية لأراضي القبيلة، ولا سيما في المنطقة التي تقع فيها اليوم مدينة « پس فساب » .

في أراضي القبيلة مواقع ومعالم جغرافية كثيرة، تحمل حتى الآن أسماء شركسية، أطلقها عليها قدماء القبيلة، منها على سبيل المثال :

جبل الأبزاخ، ممر الأبزاخ، طريق الأبزاخ، مرعى الأبزاخ، نبع الأبزاخ، غابة الأبزاخ، وغيرها، ولا تزال هذه الأسماء متداولة.

يقول الكاتب خان دجري أن بعض عائلات القبيلة اشتهرت أكثر من غيرها، منها على سبيل المثال عائلات :

---

[1] هناك أسماء عائلات شركسية قريبة من المقطع الأول مثل « آبد »

[2] يقصد الكاتب الإمبراطورية العثمانية.

[3] مصطلح روسي غير دقيق، يراد به إخفاء الدوافع الأساس لهذه الحرب، ممثلة في الأطماع التوسعية الاستيطانية الروسية في هذه المنطقة، والعدوان الروسي على القفقاس عموما.

– تسي =	ЦЭИ	مرتقوه	МЭРЭТЫКЪУ
– حاتقو =	ХЬАТКЪУ	لءصه	ЛIЫШЭ
– سيخو =	СИХЪУ	برتشو	БРЫЦУ

ويعتقد الكاتب أيضا، أن المجتمع الأبزاخي لم يدخل مرحلة الطبقية، ولم يعرف الملوك والأمراء، خلافا للقبائل الشركسية.

تراجع عدد الذين يتحدثون باللهجة الأبزاخية، في هذه الأيام، بسبب انتشار اللغة الأدبية في الجمهورية، غير أن بعض كبار السن يتحدثون بهذه اللهجة حتى اليوم، إضافة إلى الشباب الذين يتكلمون مزيجاً من اللهجة الأبزاخية واللغة الأدبية، دون أن يؤثر هذا على أولوية اللغة الأدبية.

٢ – قبيلة آداله - АДАЛЭ

قبيلة شركسية قديمة، عاشت في شبه جزيرة تامان، وعرفت أيضاً باسم آخر هو « ع تكو- ХЫГЫКУ ». وتقول كتب التاريخ أن أفراد هذه القبيلة، اندمجوا مع الزمن مع قبيلة « نات خواي ». وقد بقي اسم « آداله » دون تفسير حتى الآن.

٣ – قبيلة آده مي = آدمي - АДЭ МЫИ

من القبائل الشركسية القديمة، استوطنت ضفاف الأنهار، ولا سيما أنهار :

صحه جواش[1] = ШЪХЬАГУАЩ

پش ش = ПЩЫЩ

پصاد = ПШЪАД

تعتبر هذه القبيلة فرعا من قبيلة « كُه م جوي = كسمْ جوي[2] »، والتي تعتبر من أكبر القبائل الشركسية، وتتباين الآراء حول معنى اسم القبيلة، بعضهم يعتقد أن الكلمة تركية، وتعني « إنسان »، في حين ينسب بعضهم الاسم إلى « آدم »، بينما يقول البعض أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول «آد» والثاني « مسي[3] ».

هناك علاقة بين اسم قبيلة « آده مي[4] » واسم بلدة « آده مسي » التي تقع في الجمهورية، ويعتقد أن اسم القبيلة يعني « بلدة آدم » وذلك على أساس تقطيع الكلمة على النحو الآتي : آدم + بي = ملك آدم.

---

[1] جيم مصرية.

[2] جيم مصرية.

[3] يلاحظ وجود المقطع « آد » في أسماء « آداله » و « آده مي » و « آدي غه » .

[4] واضح أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « آده » والثاني « مسي » أي أن حرف الميم يتبع المقطع الثاني وليس المقطع الأول. وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن معنى الاسم هو على النحو الآتي :
« آده = هناك + مي = تفاح بري » فيكون المعنى هو « سكان منطقة أشجار التفاح البري، أو أصحاب البساتين » أو ما شابه ذلك ...

٤ - قبيلة بجدغو = بجه دغو - БЖЪЭДЫГЪУ

قبيلة شركسية قديمة، بلغ تعداد أفرادها نحو /٤٠/ ألف نسمة، بقي منهم بعد عمليات التهجير، فقط نحو /١٢/ ألف نسمة، وقد ارتحلت هذه القبيلة عدة مرات، وعاشت في مرحلة ما على ساحل البحر الأسود، وكانت حدود أراضيها، بحسب الخريطة التي أعدت في عام ١٨٣٠ على النحو الآتي :

- شمالا : نهر« بصز = كوبان » . - غربا : أراضي قبيلة « صابسيغ ».
- جنوبا : أراضي قبيلة أبزاخ. - شرقا : أراضي قبيلة « حاتي قواي ».

تجري عدة أنهار في الأراضي التي تقيم فيها اليوم هذه القبيلة، منها :

- يش ش ПШЫЩ
- مارت МАРТ
- پسه قوپس ПСЭКЪУПС
- تصء ي ЧЫБЫИ
- صوء پس ШЪУПС
- پكأ ص ПКІАШЪ

تضم القبيلة فرعين أساسين، الأول يعرف باسم « بجدغو المنطقة الغربية » أما الثاني فيعرف باسم « بجدغو المنطقة الشرقية » ، ويعرف كل فرع من هذه الفرعين، باسم آخر أيضا، وذلك على النحو الآتي :

- الأول : خ م شه ي ХЪЫМЫЩЭИ
- الثاني : تش تش ناي ЧЭЧЭНАИ

ازداد اهتمام الرحالة والمؤرخين بهذه القبيلة، منذ بدايات منتصف القرن السابع عشر، وقد استطاع أفرادها أن يحافظوا على ترابطهم ووحدتهم، بعد انتهاء الحرب القفقاسية، أكثر من بعض القبائل الشركسية الأخرى. وينتشر أفرادها اليوم في العديد من المدن والبلدات والقرى الشركسية، ولا سيما في تلك التي تقع في محافظتي-توتشوج وتختم قواي-منها على سبيل المثال :

- به نج قواي ПЭНЭЖЫКЪУАИ
- آسه قه لاي АСЭКЪЭЛАИ
- قونتش قوه حابل КЪУНЧЫКЪО ХЬАБЛ
- نه تشه ره زي НЭЧЭРЭЗЫИ
- غوه به قواي ГЪОБЭКЪУАИ
- وتشه پشي ОЧЭПЩЫИ
- دجه دجه حابل ДЖЭДЖЭ ХЬАБЛ
- پتش حالء قواي ПЧЭХЬАЛІЫКЪУАИ

تختلف الآراء حول معنى كلمة « بجدغو = بجه دغــو » ويعتقــد معظــم البــاحثين أن الكلمــة تعني: الذي أخذ البجه « أي الكأس[1] »، ويعتمــدون في ذلــك، علــى تحليــل الكلمــة إلى مقطعــين، وذلك على النحو التــالي :

بجــه = كــأس + تغــو = ســرق، أخــذ، نــال (БЖЪЭ+ТЫГЪУ) و يــرى الكــاتب « يش ماف آوله » غير هذا المعنى، فيقول أن الكلمة مشتقة من اســم شــجرة مــن الأشــجار المعروفــة بمتانة خشبها، وتعرف باســم « بجــه د = БЖЪЭД » وتشبه شــجرة « البقــس = ХЭШЪАЕ » ويقول إن المقطع الثاني «غ – غو » يأتي بمعنى الجامع، أي من جمع يجمــع جمعــا، وهكــذا يكــون معــنى الكلمة برأي هذا الكاتب هو : الذي يجمع خشب، أو حطب شــجرة الـــ « بجــد، بجــه د » لســبب ما، أي أن اسم القبيلة جاء نسبة إلى هــذه الشــجرة[2].

وقد احتفظت لهجة « البجدغو » ببعض سماتها ومميزاتها أكثر مــن لهجــة « الأبــزاخ » وذلــك رغم تأثرها باللغة الأدبيــة[3].

٥ – قبيلة يه دجه رقواي = يدجراقواي – ЕДЖЭР КЪУАИ

ترد أخبار هذه القبيلة في كتب التــاريخ منــذ القــرن الرابــع عشــر، وكــانت تجــاور قبيلــة « كَمْ جوي » ، وتشترك حدود أراضيها مع حــدود قبيلــة « مــه خــوص = مخــوص » في الغــرب، وحدود قبيلة « ماخيغ » في الجنوب الغربي، حتى الموقع الحــالي لمدينــة مــايكوب.

يعتقد بعضهم أن اسم القبيلة مستمد مــن اســم « يــه دجــه رقــو » أي نســبة إلى شــخص يدعى « ابن يه دجه[4] ». ويتوزع أفراد هذه القبيلــة اليــوم، علــى العديــد مــن القــرى والبلــدات الشركسية في الجمهورية، كمــا هــو حــال العديــد مــن القبــائل الشركســية الأخــرى. وهنــاك في الجمهورية بلدة تحمل حتى اليوم اسم هــذه القبيلــة.

---

[1] عبارة عن قرن حيوان، استخدمه قدماء الشراكسة للشــرب، ولا ســيما مشــروب العســل والباخســمة، وهــو مشــروب منعش، وهناك من يرى علاقة بين اسم هذا المشروب أي الباخسمة، وبين بــاخوس، إلــه الخمــر عنــد الرومــان، وربمــا يعــني اسم « باخسمه » معنى عطر، روح باخس، ويحتفظ الشركس في منــازلهم حــتى اليــوم بهــذا القــرن، ويعتبرونــه رمــزا مــن رموزهم القوميــة.

[2] ربما يعني اسم « بجدغو » معنى الكأس الجيدة، وذلك على أساس « بجه = كــأس + ده غــو = جيــد » وفي هــذه الحالــة، نجد للاسم دلالة على مهارة في صناعة الكأس أو مشــروب الباخســمة.

[3] اعتمدت لهجة قبيلة « كَمْ جوي » أساس اللغة الأدبية في جمهورية الأدي غــي، وهــي مــن أقــرب اللــهجات إلى لهجــة قبيلة « بجدغــو » .

[4] يمكن تقطيع هذه الكلمة وفق الآتي : « يه = سيئ، مصيبة + دجر = منادي + قوه = ابــن + يــي = لــه، ملكــه، اتباعــه. فيكون المعنى هو صاحب الحظ السيئ أو الصوت السيئ أو ما شابه ذلك، وربمــا ولــد « يــه دجــر » وفي وقــت عصيــب، أو ترافقت ولادته مع حدث سيئ أو نودي فيه، فيكون المعنى هو الذي ولد في ساعة المحنة أو الخطــر. وربمــا كلمــة « يــه دجــر» تعني « قارئ » فيكون المعنى « ابن القارئ » أو تعني المنادي فيكون المعنى « ابن المنــادي أو الــذي يصــرخ كثــيرا ».

٦ - قبيلة جانه - ЖАНЭ

قبيلة شركسية قديمة ارتحلت كثيرا، عرفت في كتب التاريخ منذ القرن الثاني قبل الميلاد وعرفت أيضا باسم « سونه = СОНЭ » أو « سانه = САНЭ » منذ القرن السابع عشر. ويقسم نهر « آبسن = АБЫН » بلاد الجانسه إلى قسمين، يعرف الأول باسم « بلاد جانسه الكبرى »في حين يعرف الثاني باسم « بلاد الجانسه الصغرى » .

تعتبر هذه القبيلة من أكثر القبائل الشركسية التي تعرضت لعمليات الغزو الخارجي، والعدوان التوسعي، وبشكل يكاد يكون متواصلا، ولا سيما من قبل خانات القرم والأتراك العثمانيين، فقد تعرضت هذه القبيلة لما يزيد عن /٣٣٠/غزوا[1]. لقد كادت عمليات الغزو الخارجي، أن تقضي نهائيا على هذه القبيلة، حتى أنه لم يبق منها في عام ١٨٣٠ سوى /١٢٠٠/ نسمة، وقد توزع هؤلاء على بقية القبائل الشركسية.

بلغ تعداد جميع الذين يعتبرون أنفسهم من بقايا قبيلة « جانه » نحو /٢١/ شخصا في عام ١٨٨٣، توزعوا على بلدات « حاكورنه حابل » و « آده مي » و « په نه خس » أما اليوم فلم يبق من هذه القبيلة سوى اسمها، الذي يصادفه المرء في علم الأنتروبونيميه[2] وأحيانا في علم التوبونوميه[3] .

تتباين الآراء حول معنى كلمة « جانه »، فهناك من يعتقد أنها مشتقة من كلمة « زانه » أي « ز = ЗЫ – واحد أو وحيد »، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « ذات العيون السوداء[4] » ومن هؤلاء كل من غ.ف روغافا ويش مساف آولنه .

٧-كَه مرجوي = كَمرجوي - КIЭМГУИ

امتدت أراضي هذه القبيلة على ضفاف الأنهار ولا سيما أنهار : صحبه جواش، وبصز = كوبان، ولا به. وكانت أراضيها تجاور أراضي قبيلتي « مام خيغ » و « مه خوص ». وقد عرفت هذه القبيلة بشكل أكثر منذ القرن الثاني عشر. وكانت تعتبر من القبائل الشركسية الكبيرة.

استطاعت هذه القبيلة، مثل قبيلة « بجدغو » أن تحافظ نسبيا على نفسها، أكثر من غيرها من القبائل الشركسية الأخرى، ويتوزع أبناؤها اليوم على عدة قرى وبلدات في ثلاث محافظات هي : « صودجن »، « كسوش حابل » ، « كراسنودجفارديسك » .

ولعل من أشهر القرى والبلدات التي يعيش فيه اليوم أبناء هذه القبيلة هي :

---

(1) كان الغزو الروسي للقفقاس، الذي بدأ في القرن السابع عشر، وانتهى باحتلال القفقاس في عام ١٨٦٤، هو أخطر هذه الغزوات، سواء من حيث الحجم أو الهدف والنتائج المأساوية.

(2) علم يبحث في الأسماء أو المواقع الجغرافية.

(3) علم يعنى بأسماء العلم وتغيرها تبعا للمواقع الجغرافية في لغة معينة.

(4) إذا كان أصل «جانه» هو «زانه» فإننا نعتقد أن الاسم يعني الاستقامة، الوجاهة، الاتزان أو ماشابه ذلك.

— حات غوج قواي	ХЬАТЫГЪЖЪЫКЪУАИ
— حاكًه مزيسي	ХЬАКIЭ МЗИИ
— يه دجر قواي	ЕДЖЭР КЪУАИ
— مام تحيسغ	МАМАХЫГЪ
— پش ج حابل	ПЩЫЖЪЫ ХЬАБЛ
— دجان يه تشسي	ДЖАМБЭЧИИ
— آده مي	АДЭМЫИ
— دج راقي	ДЖЫРАКЪЫИ
— قرى قه به حابل	КЪЭБЭХЬАБЛЭ КЪУАДЖХЭР

أيضا، لا يتفق الباحثون حول معنى اسم هذه القبيلة، ولا يزال الجدال قائما حول تفسيره، ويعتقد الكاتب يش ماف آوله، أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « گـه م، گـم = أنـاس » والثاني « جوي[1] = القلب الواسع أو الكبير[2] ». وقد أخذت لهجة هذه القبيلة لتكون أساس اللغة الأدبية في جمهوري الآدي غسي .

٨ – قبيلة مام تخيغ = مامكيغ – МАМХЫГЪ

تمتد مواطن هذه القبيلة بين نهري « كوردجبس » و« صحة جواش »، بما فيها أراضي منطقة مايكوب، وقد أقام أفرادها في العديد من القرى والبلدات، من أهمها البلدات التالية :

— پإط قواي – ПIАТIЫКЪУАИ . كانت هذه البلدة تقوم على الضفة اليسرى لنهر كوردجبس.

— « به دجه نساي – БЭДЖЭНАИ » – « ده تشه حابل – ДЭЧЭ ХЬАБЛ »
كانت هاتان البلدتان تقومان على الضفة اليمنى لنهر كوردجبس وفي مجراه العلوي.

— له پ تسه' ج حابل – ЛЪЭПЦIЭЖЪ ХЬАБЛ، كانت تقوم على الضفة اليمنى لنهر « غونـاي – ГЪУНАИ » .

— قو يج حابل – КЪУИЖЪ ХЬАБЛ ،كانت هذه البلدة تقوم في المنطقة التي تقع بالقرب من التقاء نهري كوردجبس و صحة جواش.

---

(١) جيم مصرية.

(٢) تتألف الكلمة من ثلاثة مقاطع هي « كُه = بذره + بحو = غير ناضج + بي = لـه ». وبناء على هذا يمكن القول أن الاسم يعني : صاحب البذور غير الناضجة، أو اتباعه، وبالتالي يكون الاسم نسبة إلى شخص يدعى « كُـه بحسو » ويعني غير ناضج، غير بالغ، أو ربما جاء نسبة إلى صفة تحلى بها هذا الشخص، أو حدث جرى معه يتعلق بالبذور، أو مسألة النضوج والبلوغ، وربما يعبر الاسم عن حالة الولادة قبل الأوان، أي الشخص الذي ولد قبل أوانه، وربما يعني الذي لا يغلب، لا يقهر، ويميل إلى الرأي الأخير.

ازداد الاهتمام بهذه القبيلة منذ أواسط القرن السابع عشر، وقد بلغ تعداد أفرادها، نحو /٥/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٤، ولم يبق من أفراد هذه القبيلة في الوطن سوى /١٢٥٨/ نسمة في عام ١٨٨٣. وهكذا، تعرضت هذه القبيلة، كغيرها من القبائل الشركسية، إلى التشرد والانقراض، نتيجة الحروب القفقاسية[1].

تقوم اليوم في جمهورية الآدي غي بلدة كبيرة تحمل اسم هذه القبيلة، ينتمي معظم سكانها إلى هذه القبيلة، وتقع هذه البلدة على يسار مجرى نهر فارز الذي يمر بين هذه البلدة، وبين مدينة « صود جن حابل » . وتبعد البلدة عن عاصمة الجمهورية، مدينة مايكوب، نحو /٦٥/ كم، ولا يعرف حتى الآن معنى كلمة « مام خيغ [2] » .

٩ – قبيلة مه خوه س = مخوص - МЭХЪОШЪ

امتدت أراضي هذه القبيلة ما بين نهر « لابه » شرقا ونهر « فارز » وحدود قبيلة أبسزاخ غربا. وبين حدود قبائل : يدجرقواي، مام خيغ، بس لـه ني في الجنوب الشرقي، والأراضي التي استوطن فيها « النغوي[3] » في الشمال. وتجري في أراضي القبيلة عدة أنهار، منها على سبيل المثال:

– فارز – ФАРЗ
– پس ف – ПСЫФ
– شه خورادج – ЩЭХЪУРАДЖ

أخذت أخبار هذه القبيلة ترد في كتب التاريخ بشكل أكثر منذ بدايات القرن الثامن عشر. وكانت بلدة « ساسرقواي[4] » مركز هذه القبيلة، وقد بلغ تعداد أفرادها، أي القبيلة، نحو /١٠/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٠، بقي منهم بعد الحرب القفقاسية فقط /١٥٠/ نسمة، واندمج من بقي من أفراد هذه القبيلة مع القبائل الشركسية الأخرى، ويرد اليوم اسم « مه خوص » في

---

[1] نتيجة سياسات الاحتلال الروسي وممارساته اللاإنسانية.

[2] تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « مام » والثاني « خيغ »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير هذه الكلمة :

آ – مام = اسم علم + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن : أي بلاد، وطن، أرض مام.

ب – مام = مشتقة من مامر = هدوء، استقرار + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن، أرض : أي البلاد الهادئة، وربما يعود الهدوء والاستقرار هنا إلى طبيعة الطقس في المنطقة.

جـ – مام = اسم علم + خيغ = حصاد، غلة، محصول : أي حصاد أو غلة أو محصول مام.

د – مام = اسم علم + خيغ = وقت الحصاد : أي الوقت الذي يحصد فيها مام.

هـ – مام = من أنواع الحبوب + خيغ = وقت الحصاد : أي وقد حصاد نبات المام.

و – مام = من أنواع الحبوب + خيغ = اختصار كلمة بلاد، وطن، أرض : فيكون المعنى هو بلاد نبات المام. وربما «مام » هو اسم نبات الذرة الصفراء عند بعض القبائل الشركسية التي انقرضت.

ز– لا يزال الشركس يستخدمون كلمة " مام " كاسم علم مذكر .

[3] من بقايا القبائل الطورانية، التي قدمت إلى المنطقة، إما غازية أو مغزوة واستوطنت في المنطقة.

[4] نسبة إلى الشخصية التارتيسة « ساوسرقوه » .

اللغة الشركسية، كأسماء أفـــراد وعـــائلات، وفي « التوبونيميـــة »، ولم يتمكـــن البـــاحثون حـــتى الآن، من تفسير كلمة « مه خـــوص[1] » .

١٠ – قبيلة نه ت خواي – نت خواي – ناتخواي – НЭТХЪУАИ

تقول كتب التاريخ أن هذه القبيلة تعود في أصلـــها إلى قبيلـــة « صابسـيغ ». وكـــانت تنتشـــر في منطقة « آناب[2] » على ساحل البحر الأسود، وقد بدأ الاهتمام بهـــذه القبيلـــة يـــزداد مـــع بدايـــات القرن الثامن عشر، وتجري في أراضيها أنهار عديدة، من أهمـــها الأنهـــار التاليـــة :

– آطه قوم –	АТӀЭКЪУМ
– صئو پس –	ШЪУПС
– كودا قو –	КУДАКЪУ

لقد بلغ تعداد أفراد هذه القبيلة نحـــو /١٠٠/ ألـــف نســـمة في عـــام ١٨٣١، لم يبـــق منـــهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، سوى /٤٠٠/ نسمة، بعـــد أن أبـــاد الجيـــش الروســـي القســـم الأكـــبر منهم، وهجر القسم الآخر إلى تركيـــا[3].

بقيت من بلدات هذه القبيلة وقراها بلدة واحدة تدعـــى « نـــت خـــواي[4] »، أطلـــق عليـــها في بدايات العهد السوفيتي اسم « سوفوروف تشيركسك »، غـــير أن أهـــالي هـــذه البلـــدة، هـــاجروا في عام ١٩٢٤ إلى محافظة « تختم قواي » في جمهورية الآدي غي، وأسسوا بلـــدة جديـــدة، في موقـــع غـــير بعيد من بلدة « شه تدجي[5] »، عرفت أيضا باسم « نـــت خـــواي ».

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين، « مه » و « خوص »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفســـير معـــنى هـــذه الكلمـــة :

آ – مه = تفاح بري + خوص، خوش = كثير، فيكون المعنى أصحـــاب غابـــات التفـــاح البري .

ب – مه = أداة + خوص = صيرورة آنية، وبالتالي يكون المعنى هو « لأنـــه يصـــير، الـــذي يصـــير.

جـ – مه = رائحة، عطر + خوص، خوش، أي صاحب العطـــر أو المعطـــر، أو العطـــار.

د – يرد المقطع الأول في العديد من المفردات الشركسية مثل « مه قـــو = عشـــب أخضـــر مجفـــف »، « مـــه ل-غنـــم »، «مه ز = غابة »، وعلى هذا الأساس يمكن أن تكون هناك علاقة بين معنى الاسم « مـــه خـــوص » وبـــين نـــوع مـــن نباتـــات الغابة أو حيواناتها أو مهنة الرعـــي.

هـ – وربما هناك علاقة بين الكلمـــة والحصـــان.

[2] كلمة شركسية تعني وجههم، واجهتهم، جبهتهم، رمزهم، أو مـــا شـــابه ذلـــك.

[3] الإمبراطورية العثمانيـــة.

[4] تقع إلى الشرق من مدينة « آناب » بنحـــو /٢١/ كـــم .

[5] اسم عاصمة دولة السند الشركسية القديمة، أما المدينة الحالية فتقع جنـــوب كراســـنودار بنحـــو /١٨/ كـــم.

يعتقد بعض الباحثين أن كلمة « نست خواي » تعني « العيون الزرقاء » ويستندون في ذلك إلى تقطيع الكلمة على النحو التالي : « نه = عين، نخوه، صخوه = أزرق أو مشتقات الأزرق + بي= له » فيكون معنى الكلمة هو أتباع صاحب العيون الزرقاء أو جماعة العيون الزرقاء[1]

١١ – قبيلة سوباي - СОБАИ

تعتبر من أقدم القبائل الشركسية، كانت تعيش في الحوض الأعلى لنهر–آف بس -. ويلاحظ هنا أن أخبار هذه القبيلة لا ترد كثيرا في كتب التاريخ، وقد اندمج أفرادها مع القبائل الشركسية الأخرى، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن من معرفة المعنى الدقيق لكلمة–سوباي[٢]– ويرد في التوبونيميه الشركسية اسم جبل يحمل اسم هذه القبيلة، الأمر الذي يؤكد مواطن هذه القبيلة التي اندثرت.

١٢ – قبيلة خه غاكه خر - ХЭГЪАКІЭХЭР

أشار الرحالة أوليا جلبي لأول مرة إلى وجود هذه القبيلة في منطقة–آناب -، وذلك في الفترة /١٦٤١ – ١٦٦٦/، وقد قضت الحروب والأوبئة على هذه القبيلة، التي بلغ تعدادها في ذلك الوقت نحو /٥/ آلاف نسمة، إذ لم يبق من أفرادها في عام ١٨٨٣ سوى /١٠/ أشخاص، منهم /٧/ ذكور.

---

(١) يمكن تحليل كلمة « نت خواي » على النحو الآتي :

آ – نه = عين + نخوه = خرمش يخرمش + آي = كثير، أي الذي يمد يده إلى العيون.

ب – نه = عين + نت = عطاء + خوي = كثير : أي الكرم والتضحية.

جـ – نه = عين + نخوه = عكر، قوش + آي = كثير، شديد، أي صاحب العيون القاسية أو الغاضبة أو غير الصافية، وربما يقصد العكس كما هو عادة الشعوب في وصف الشيء أحيانا بعكسه، أي العيون الجميلة.

د – نت = اختصار كلمة نارت + خو = قوه = ابن + آي = بي = له، فيكون المعنى هو ابن نارت أو أحفاد النارتيين، وهذا ما يراه الأخ إحسان حسن.

هـ – نت = الكيس المصنوع من جلد الماعز + خوي = كثير، فيكون المعنى هو أصحاب هذا النوع من الأكياس، للدلالة على كثرة هذا النوع أو الثراء .

(٢) يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :

آ – سو = من سوس، أي الراعي أو الإسطبل + ب = كثير + بي = له، فيكون المعنى هو الراعي الثري أو أصحاب الإسطبلات الكثيرة.

ب – سو = من سوس + باي = ثري، فيكون المعنى أيضا هو الراعي الثري أو من يملك حيوانات كثيرة.

جـ – سو = ربما أصله « شاوه » أي ولد، شاب + ب أو باي = كثير، ثري، وعلى هذا الأساس تأخذ الكلمة معنى « ولد ثري، شاب ثري »، أو الرغبة في الثراء، وربما المقصود هنا كثرة الأتباع لا كثرة المال.

د – يلاحظ هنا الشبه الكبير بين اسم هذه القبيلة، واسم الأمير « سيباي » أحد الأمراء الشراكسة.

هـ – يستخدم الشركس حتى الآن عبارة « آسي بو » في حالات النداء التعجبي، ويعتقد أن كلمة « سيبو » أو « بو» هي اسم شخصية قديمة، ربما شخصية دينية أسطورية، أو اسم أحد ملوك الممالك الشركسية القديمة.

يعتقد بعض الباحثين أن اسم القبيلة يعني الأراضي المنخفضة أو السفلية -، ويعتمدون في هذا على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « خه غا = اختصار لكلمة بلاد، أرض » والثاني « كَه، كأخ = أسفل، أدنى »، فيكون معنى الكلمة هو سكان الأراضي المنخفضة أو سكان الأراضي التي تقع في الأسفل، أو ما شابه ذلك[1].

١٣ - قبيلة حاكوتشو[2] - ХЬАКУЦУ

فرع من قبيلة « صابسيغ »، ويعتبر معظم أبناء بلدة « تحا غابص » ، التي تقع على ساحل البحر الأسود، من أبناء هذه القبيلة.

١٤ - قبيلة حاتي قواي = حاتقواي - ХЬАТИКЪУАИ

تعد هذه القبيلة من القبائل الشركسية التي ارتحلت كثيرا، وقد استوطنت في فترة من الزمن على ضفاف الأنهار التالية :

- « آبن - АБЫН » - « يسل - ИЛ » - « آفيس - АФЫПС »

ويقول بعضهم أن اسم القبيلة يعود إلى شخص يدعى « حات يقوه = ابن حاتي »، وتوجد بلدة على نهر « لابه » تحمل اسم هذه القبيلة، يعتقد أن بعض أبناء هذه القبيلة، هم الذين أسسوا هذه البلدة، وتعني الكلمة « بلدة ابن حات » وذلك على الأساس التالي : حات = اسم علم + يقو = ابن + يي = لـه[3].

---

[1] يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى اسم هذه القبيلة :

آ — خه غا = اختصار كلمة ضواحي + كأخ = جديد، حديث، فيكون المعنى هو سكان الضواحي الجديدة، أو الذين سكنوا حديثا في الضواحي.

ب — يمكن أن تأتي بمعنى المزارعين، أو الذين يستصلحون الأراضي المنخفضة أو السفلية، أو الضواحي

جـ — خه غا = من فعل بكى يبكي + كأخر = الحديث، ليكون المعنى هو الذي بكى مؤخرا، حديثا.

[2] يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :

آ — حه = كلب + كتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفيد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران برفقة الكلاب.

ب — حه = كلب + كوتشو = عربة تجرها الثيران، فيكون المعنى هو أصحاب العربات التي تجرها الكلاب بدلا من الثيران .

جـ — ربما كانت القبيلة تستخدم العربات التي تجرها الكلاب مع العربات التي تجرها الثيران في موسم الحصاد.

د — حه = شعير + كوتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفيد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران وهي محملة بمحصول الشعير، للدلالة على اهتمام هذه القبيلة بزراعة الشعير.

[3] يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :

آ — ح، حه = شعير + ت = ملك، حاكم + يقو، قو = ابن + يي = لـه، أي أتباع الحاكم الذي يملك الشعير، وربما يعود الاسم إلى المرحلة التي انتقلت فيها السلطة من الأم/الأنثى إلى الأب/الذكر، حيث أطلق على الحاكم اسم الأب « ت » .

ب — ح، حه = شعير + ت = عطاء + يقو، قوه = ابن + يي = له، أي أتباع الشخص الذي يهب أو يعطي الشعير أو الغلال، أي دلالة على ثراء وغنى .

جـ — يربط بعض المؤرخين والباحثين بين اسم « حاتي قواي، حاتقواي » وبين الحاتيين أو الحثيين ويستندون في ذلك إلى الجذر « حت أو حات » إضافة إلى قرائن ومعطيات أخرى لغوية ومادية وغيرها .

١٥ - قبيلة صابسيغ = شابسيغ - ШАПСЫГЪ

وردت أخبار هذه القبيلة في كتب التاريخ ما بين القرنين العاشر والحادي عشر، وكانت تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في عام ١٨٣١ نحو /١٥٠/ ألف نسمة، بقي منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، وسياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، فقط نحو /٢١١٤/ نسمة.

تقسم أراضي هذه القبيلة إلى قسمين، عرف الأول باسم « بلاد الصابسيغ الكبرى » في حين عرف الثاني باسم « بلاد الصابسيغ الصغرى » وتمتد أراضي الصابسيغ الكبرى بين حدود قبيلة « آبزاخ » والضفة اليمنى لنهر « آطاقوم » بما في ذلك الجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس، في حين تمتد أراضي الصابسيغ الصغرى، من الضفة اليسرى لنهر « آطاقوم »، وحتى أواسط شبه جزيرة تامان، بما في ذلك مناطق « آنساب » و « تسته مسز » .

وقد توزع من بقي من هذه القبيلة أيضاً على القبائل الشركسية الأخرى، وتقوم اليوم في جمهورية الآدي غي أربع بلدات، سكانها من أبناء هذه القبيلة، وتقع جميعها في محافظة « تختسم قواي» ، وهذه البلدات هي :

– آف پس ب –	АФЫПСЫП	– پسَ ي تكو –	ПСЭИТЫКУ
– په له خه س –	ПЭНЭХЭС	– حاش تكو –	ХЬАЩТЫКУ

إضافة إلى هذه البلدات الأربع، هناك عدة قرى « صابسيغية »، لا تزال قائمة في منطقة البحر الأسود، أي الإقليم الساحلي، ويبلغ عدد الذين يتحدثون اليوم بلهجة هذه القبيلة نحو /١٠/ آلاف نسمة، وتفيد كلمة « صابسيغ » معنى « أصحاب الخيل » أو « المهتمون بالخيل[1]» ، وفيما يلي أسماء القرى والبلدات الصابسيغية التي تقع في الإقليم الساحلي :

– پس به	ПСЫБЭ	– حادج قو	ХЬАДЖЫКЪУ
– آجوي[2]	АГУИ	– صحه فيت	ШЪАФИТ
– تسته پس	ЦIЭПС	– تحا غا پص	ТХЬЭГЪАПШЪ
– صؤه يقو	ШIОИКЪУ	– صه خه كُي الكبرى	ШЭХЭКIЭИ ШХУ
		– صه خه كُي الصغرى	ШЭХЭКIЭИ ЦIЫКУ

---

(١) ربما تعني كلمة « صابسيغ » أحد الاحتمالات التالية :

آ – ص = حصان + پسوغ = نحيف، رفيع، أي أصحاب الخيول الرشيقة.

ب – صاپ = اسم علم + پسوغ = نحيف، رفيع، أي الشاب الوسيم.

جـ – صه سيغ = امتطى الجواد ومضى، أي الفارس الذي انطلق ورحل .

د – صپ = صقيع + ستيغ = من حرق حرقا، أي المنطقة التي تكثر فيها حالات الصقيع، الذي يحرق النبات ويكوي البشرة. أو ولد وقت الصقيع الحارق.

هـ – تشه په = جبل، تل + پسوغ = رفيع، أي سكان الجبل الرفيع.

و – صه = مائة + پسوغ = رفيع، أي ما يعادل مائة شخص نحاف الجسم .

(٢) جيم مصرية.

الفصل الثاني
أسماء مراكز العمران

* إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر

أبو القاسم الشابي

« لماذا جاء الروس إلى هذه البلاد ؟!...
إن هذه الأرض لسكانها الأصليين، الذين استوطنوا فيها منذ بدايات البشرية . إن الجبال لهم، وكذلك السهول، إنهم يدافعون عن الحق والوطن »

ليرمنتوف- عطاياك الترك

❁ - لو كان ممكنا أن تجتمع في شخص واحد، شجاعة الجبلي التي لاتقهر، ومدنية الانسان الراقي، ولامبلاة الفلاح البسيط، لكان بالامكان اعطاء أقرب فكرة عن الطبع الشركسي -

أدموند دولوريه
مجلة العالمين - باريس ١٥ نيسان ١٨٦١

❁ - تعمل الأصابع معا وتتعاون، رغم ما بينها من تباين -

مثل شركسي

أولاً – أسماء المدن

تعرف المدن التي تقع على ساحل البحر الأسود بأسماء مختلفة، منها أسماء شركسية، وأخرى تركية، إضافة إلى الأسماء الروسية. ويؤكد المؤرخون والباحثون أن الأسماء الشركسية هي الأقدم في هذه المنطقة، وهو أمر طبيعي، ليس من الصعب إدراك أسبابه، لأن الذين أطلقوا هذه الأسماء، على هذه المواقع هم أبناء القبيلة الشركسية الكبيرة، التي تعرف باسم « صابيسيغ »، والتي كانت سواحل البحر الأسود موطنها منذ قديم الزمان.

لا يزال العديد من المواقع التي تنتشر في المنطقة الممتدة من « شسه خابسه[1] = جولوفينك » وحتى ما بعد مدينة « طؤا پسه »، بما في ذلك المنطقة الموازية للبحر الأسود، تحمل حتى يومنا هذا أسماء شركسية/صابسيغية. منها على سبيل المثال :

– حاديج قو « كراسنو الكسندروفسك الأولى » = ХЬАДЖЫКЪУ
– قه له ج « كراسنو الكسندروفسك الثانية[2] » = КЪЭЛЭЖЪ
– صوه دجه يقو « كراسنو الكسندروفسك الثالثة » = ШЪОДЖЭИКЪУ
– صؤه يقو « پسي وصخو الكبرى » = ШЮИКЪУ – Б. ПСЕУШХУ
– كوه دش حاپء « پسي وصخو الصغرى » = КОДЭЩХЬАПI – М. ПСЕУШХУ
– آجوي[3] « كوي بشفكا[4] » = АГУИ
– تحاغاپص « آ. كيروف [5] » = ТХЬАГЪАПШЪ
– پس به = ПСЫБЭ
– تسته پس = ЦIЭПС
– نه دج قوه = НЭДЖЫКЪО

يرد ذكر القبيلة الشركسية/الصابسيغية، وأخبار عشائرها في الكتب التاريخية، من هذه العشائر على سبيل المثال :

– جانه = ЖАНЭ
– ده لا صوه = ДЭЛЪАШЪО
– نحه عاگه = ХЭГЪАКIЭ
– نت خوادج[6] = НЭТХЪУАДЖ

---

(1) على البحر الأسود، شمال غرب مدينة سوتشي بنحو /٣٢/ كم.
(2) على بعد /١١/ كم من شاطئ البحر، جنوب شرق طوابسه بنحو /٢٥/ كم .
(3) شمال غرب طوابسه بنحو /٧/ كم .
(4) شمال طوابسه بنحو /١١/ كم .
(5) على بعد /١٢/ كم من شاطئ البحر الأسود، جنوب شرق طوابسه بنحو /٣٥/ كم .
(6) أي قبيلة ناتخواي — نت خواي

وتؤكد هذه الكتب أن مناطق « آناپه » و « تسئه مــــز » و « جيلنجيسك[1] » كـــانت ضمــن مواطن قبيلة « صاپسيغ » الشركسية، ومع ذلك لا يجـــد المــرء اليــوم في هـــذه المنــاطق أي مركــز عمراني شركســي.

لقد بقي العديد من المواقع والمعالم الطبيعيــة في محافظــة « آناپــه » تحمــل حــتى اليــوم أسمــاء شركسية مثل « يگه غو ل يج » وهو اسم متن جبل يمتد إلى الشــرق مــن مدينــة « آناپــه »، إضافــة إلى بعض المستوطنات الروسية/القوزاقية، التي لا تزال تعرف أيضــا بأسمائــها الشركســية القديمــة مثــل « ناتخواي[2] » و « وس تغاي » ، كما توجد في هذه المنطقة بعــض المعــالم الطبيعيــة/الجغرافيــة، الــتي تعرف حتى الآن بأسمائها الشركسية، منها على ســبيل المثــال :

- جبل سه نه تخ = СЭНЭТХ
- سهل تشه له مت = ЧЭЛЭМЭТ
- نهر سه ناپ = СЭНАП

ويلاحظ هنا أن المقطع الأخير من اسم نهر « ســه نــاپ » أي « پ — پــه » يدخــل أيضــاً في تشكيل وبناء العديد من الأسماء الشركسية، للعديد من المواقــع والمعــالم الــتي تقــع في منــاطق أخــرى مثل : مدينة : « ميه — ميه قوابه[3] » وأنهار « له بابه[4]، فرزپــه، پــس صؤايســه » .

١ — مدينة آناپ — АНАП

تعرف هذه المدينة أيضاً بأسماء شركسية أخرى، منها « بغــــور قــال » و « بغـــورب ». وقــد عرف نهر « آناپ »، الذي يصب في موقع يقــع شمــالي مدينــة « آنــاپ » بأسمــاء شركســية مثــل « بغور » و « بغوريس » أي نهــر « بغــور [5] » .

ليس من السهل تفسير كلمة « بغور » وتحديــد معناهــا بدقــة، وكذلــك كلمــة « آنــاپ »، فقد اختلفت الآراء وتباينت حول معنى هاتين الكلمتين، هنــاك مــن يفســر معــنى كلمــة « آنــاپ » بأنها كلمة تركية الأصل، وتتألف من مقطعــين، الأول « آنــه = الأم » والثــاني « پــه — پ — پــو = حصة »، فيكون المعنى برأي هؤلاء هو « حصة الأم »، أو ما شابه ذلــك، ومنــهم مــن يعيــد الكلمــة إلى اللغة الأبخازية، ويرى أنها مشتقة من « آن = يد » ومنهم من يلجــأ إلى الجغرافيــة، ويربــط المعــنى بخليج « آناپ » الذي يأخذ شكلا دائريا، ويســتند هــؤلاء إلى تفســيرهم إلى مقطعــي الكلمــة، الأول « آنه = مائدة، طاولة، صينية » أو ما شــابه ذلــك، والثــاني « پ — پــه = مقدمــة، رأس، جــزء —

---

(١) مدينة ساحلية، تقع على بعد /٣٢/ كم إلى الجنوب الشرقي من ميناء نوفوروسيسك .

(٢) تقع على بعد /١٩/ كم تقريباً إلى الشرق من مدينة « آنابه » .

(٣) مــــايكوب .

(٤) من أهم روافد نهر الكوبـــان.

(٥) تأخذ الكلمة معنى « مجرى مائي عريض » ويقول الأستاذ نهاد حاويش أن الكلمة تعـــني « الطحـــالب » وعلـــى أســـاس مـــا تقدم، ربما أطلق هذا الاسم على هذا النهر وعلى المدينة أيضاً للدلالة على عرض النهر عنـــد مصبـــه، أو علـــى كـــثرة الطحـــالب في المستنقعات التي تتشكل عادة حين تخف شدة انحدار النـــهر وشـــدة جريانـــه .

أنف » أو ما شابه ذلك، فيكون المعنى هو الموقع الذي يقع على جزء من محيط شكل دائري على شاكلة السدر أو المائدة المستديرة.

ويقول بعض الباحثين أن كلمة « آناب » تتألف من مقطعين، الأول « آنه – أنا » ولا يعرف معناه حتى الآن، والثاني « ب – بيه » وهو كلمة شركسية دون أدنى شك[1]، وتعني مصب، ويمكن مقارنة هذا بـ « فرزاپ »، « لـه باپ » .

عرفت « آناپ – آناپه » بأسماء مختلفة عبر مراحل التاريخ. فقد كانت المدينة قائمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، غير أن اسمها في ذلك الوقت لم يعد معروفا اليوم، وحملت فيما بعد اسم الميناء السندي أو الميناء الذي ترسو فيه بواخر السنديين، كما عرفت فيما بعد باسم « جورجيبا[2] »، وقد احتلها الأتراك في عام ١٧٨٣، وجعلوا منها حصنا عسكريا، ووقعت تحت الاحتلال الروسي في عام ١٨٢٣، بعد أن مني الجيش التركي بالهزيمة.

٢ – مدينة تسه مز - ЦIЭМЭЗ

تسه مز هو الاسم الشركسي لمدينة نوفوروسيسك الحالية، وتقع على خليج يعتبر أفضل ميناء على ساحل البحر الأسود، ويطلق اسم « تسه مز » على الميناء والنهر الذي يصب في الخليج. وعرف هذا الموقع عند الشراكسة باسم آخر هو « صجو بشثه كسوي[3] » وهو اسم يعبر عن مدى صعوبة الوصول إلى هذا الموقع، حيث كان على المسافر إليه أن يقطع أو يجتاز /١٨/ ممرا جبليا عاليا.

أطلق الأتراك على هذا الموقع اسم « سودجوك قال ». وتتألف هذه الكلمة التركية من مقطعين، الأول « سودجوك – سولقو = مستودع ماء » والثاني « قال = قلعة، حصن » فيكون المعنى هو « حصن أو قلعة الماء ». وقد عرفت المدينة باسم نوفوروسيسك في أواسط القرن التاسع عشر، ونالت المدينة في عام ١٩٧٣ لقب المدينة البطلة.

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « تسه مز »، كما اختلفت أيضا حول تاريخ ظهور هذا الموقع. منهم من يقول أن الموقع عرف بهذا الاسم في الفترة الممتدة بين عام ١٨٦٢ وعام ١٨٦٤، علما أن أحد الرحالة ذكر هذا الاسم في بدايات القرن التاسع عشر[4]. ويعتقد معظم العاملين في هذا المجال أن الاسم أي « تسه مز » جاء تعبيرا عن ظاهرة تميز بها الموقع، تتمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة، ويستند هؤلاء في تفسيرهم على فرضية مفادها أن الحشرات

---

[1] آناب – آنابه كلمة شركسية دون أدنى شك، ويمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :

آ – « آ – يا + نبع + ب – به » الأقدم أو الأول، أي الموقع الذي تم استيطانه قبل غيره، أي دلالة القدم

ب – « آ – يا + ناب – نابه » بمعنى وجوههم، مقدمتهم، رمزهم، واجهتهم، أو ما شابه ذلك، أي دلالة الجمال.

جـ – « آنه – يانه + بي – بيه » مصب نهر الأم، وفي هذه الحالة يمكن القول أن التسمية تمت أو تعود إلى عهد الأمومة، أي عهد سيطرة الأم، وفي هذا دلالة على مكانة الأم أو الأنثى عموما .

[2] جيم مصرية.

[3] جيم مصرية، وتقطع الكلمة كما يلي : « صجو = ممر، ممر جبلي عالي + بشثه كسوي = ١٨ » .

[4] أي بعد الاحتلال الروسي لهذا الموقع.

كانت تكثر في هذه المنطقة، ولا سيما البعوض، وذلك بسبب كثرة المستنقعات في هذه المنطقة، ولا تزال حتى الآن مساحات كبيرة في المنطقة، تكثر فيها الحشرات، وترش سنويا بالمبيدات[1].

بقي العديد من المواقع في منطقة « تسه مز = نوفوروسيسك » تحمل حتى الآن أسماءها الشركسية، منها على سبيل المثال :

– ص صحه رس[2] = ШЫШХЬАРЫС وهو اسم جرف صخري عال يطل على ميناء المدينة.

– مست خاقوه[3] = МЫСТХЪАКЪО،

– تصء يجي[4] = ЧЫЖЪЫИ،وهو موقع يعرف على الخرائط باسم « مس خاكوه[5]= МЫСХАКО »، ويشتهر في العالم أيضا باسم مالايا زيمليا.

٣ – مدينة جيلينجيك[6] - ГЕЛЕНДЖИК

كلمة تركية، تتألف من مقطعين، الأول « كيلين = عروس » والثاني « دجيك = زيخ » وهو كلمة شركسية، وبذلك يكون معنى الكلمة هو « العروس الشركسية[7] »، ويربط بعضهم بين هذا الاسم، وبين ظاهرة عرفتها المدينة في فترة ماضية، هي ظاهرة تجارة الرقيق، حيث كانت السبايا، برأي هؤلاء، تعرض للبيع في هذه المدينة، في حين يقول بعضهم أن الاسم عربي الأصل، وأطلق على الموقع نسبة إلى نبات الخلنج .

وبرأي الاثنوغرافي الشركسي، خان جري، الذي أشار إلى هذا الموقع في أواسط القرن التاسع عشر، كان الشركس يطلقون على هذا الموقع اسم « خول يجي ». وتتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول « خول = ХЪУЛЪ = يرعى » والثاني « يجي = ЖЪЫИ = صغير » أي المرعى الصغير. ويعتقد بعض الباحثين أن الأتراك استبدلوا اسم « خول جي » باسم

---

(1) لا لبس في الأصل الشركسي لكلمة « تسه مز » ومعناها، وتتألف من مقطعين، الأول « تسه = قمل — حشرة » والثاني « مز = غابة » أي غابة الحشرات. ويؤكد الاسم ظاهرة تتمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة. ونعتقد أن الاسم أقدم مما أشار إليه الكاتب.

(2) شبه الجرف الصخري برأس حصان يطل من عل .

(3) ابن مستخ.

(4) أرض صغيرة، ولا حظ هنا تطابق المعنى بين الاسم الشركسي القديم للموقع وبين الاسم الروسي الحديث-مالايا زيمليا

(5) على مدخل الخليج، جنوب نوفوروسيسك بنحو /٧/ كم .

(6) الحرف الأول جيم مصرية، ميناء يقع جنوب شرق نوفوروسيسك بنحو /٣٢/ كم.

(7) هكذا ورد في النص الأصلي، والأصح أن تقول : كلمة تتألف من مقطعين، الأول « كيلين = عروس » وهو من أصل تركي، والثاني « دجيك — زيخ » وهو شركسي الأصل، وكلمة زيخ أو دجيك، اسمان لشعب شركسي واحد، كانت له علاقات متطورة مع الاغريق، الذين أقاموا بعض المستوطنات على شواطئ البحر الأسود، وهناك من يقول أن هذا الاسم هو الاسم القديم للشركس .

« كيلينجيك »، وجاء الــروس مـــن بعدهـــم، واســـتبدلوا حـــرف الكـــاف بحـــرف الجيـــم المصريـــة، فأصبحت الكلمة تلفظ « جيلينجيــــك[1] ».

احتفظت مواقع كثيرة في منطقة « جيلينجيــــك » بأسمائــها الشركســية، منــها علــى ســبيل المثــال :

– مه ركُوه تح = МЭРКЮТХЬ = وهو اسم مــــن الجبـــل الـــذي يمتـــد إلى الشـــرق مـــن مدينة جيلينجيـــك.

– بتر – عين شركية، مر شركسي، وغير ذلك مـــن المـــروج والفســـحات الـــتي تقـــع داخـــل الغابة، والتي تنسب إلى الشراكســـية.

– دجـــان خـــوت = ДЖАНХЪОТ وهـــو موقـــع يقـــع جنـــوب المدينـــة أي مدينـــــة « جيلينجيك »، ولا تزال حتى الآن تقوم في هذا الموقـــع الـــدار الفخمـــة، الـــتي أقـــام فيـــها الكـــاتب الروسي الشهير ف. غ كوروليـــنـــك.

– خو ته كًـــي = ХЪОТЭКIЭИ = وهـــو اســـم نهـــر صغـــير يصـــب في البحـــر الأســـود بالقرب من المدينـــة.

٤ – طؤابس - ТIУАПС

بقي اسم هذه المدينة دون تحريف رغـــم مـــرور زمـــن طويـــل علـــى تداولـــه، ويعتـــبر الاســـم الوحيد، من بين أسماء المدن الساحلية، الذي حافظ على أصله وبنائـــه، ويعـــرف النـــهر الـــذي يصـــب في البحر الأسود عند موقع المدينة بالاسم نفســـه أيضـــا، أي « طؤابـــس ».

تختلف الآراء حول معنى « طؤابس ». منهم مـــن يعيـــد أصلـــها إلى اللغـــة الفارســـية، ويعطيـــها معنى « الجدي »، ومنهم من يعطي للكلمة معنى « روحـــان أو عالمـــان داخليـــان » وتعـــني الكلمـــة في الحقيقة معنى « مجريان مائيان » وهذا ما يؤكده معظـــم البـــاحثين.

ويشار هنا إلى طبيعة خاصة باللغة الشركســـية، تتمثـــل في تبديـــل مواقـــع مقـــاطع الكلمـــة، أي تقديم المقطع أو تأخيره. إن من طبيعة اللغة الشركسية تقـــديم الصفـــة علـــى الموصـــوف أو العـــدد علـــى المعدود وبالعكس أيضا، ومما يؤكد هذا الأمر وجود العديد مـــن المفـــردات الـــتي تنطبـــق عليـــها هـــذه الصفة، منها على سبيل المثـــال :

– مز مـــــاي = ميـــه مـــز[2] = МЭЗМАИ – МЫЕМЗ

– باي مـــــز = مـــز بـــاي[3] = БАИМЭЗ – МЭЗБАИ

---

[1] الحرف الأول جيم مصرية .

[2] ميه = تفاح بري + مـــز = غابة، أي غابة التفـــاح الـــبري.

[3] مز = غابة + باي = غني، ثري، أي الغابة الكثيفـــة أو الغنيـــة.

– دصه پس = پس دص[1] = ПСЫДЫШ = ДЫШЪЭПС

– طؤاپس = پسي طؤ[2] = ПСИТIУ – ТIУАПС

يقول بعضهم أن اسم « طؤاپس » جاء من حالة خاصة لنـــهر « طؤاپـــس »، حيـــث يتشـــكل هذا النهر من التقاء نهرين هما « پس نف[3] » ونهر « تشله پس[4] » غـــير أن كـــل نهـــر منـــهما يحتفـــظ بلون مياهه لمسافة بعيدة رغم التقائهما وجريانهما في مجـــرى واحـــد. ويـــرى هـــؤلاء أن اســـم طؤاپســـه يعني النهر الذي يضم نهريـــن.

إضافة إلى القرى والبلدات التي تقع في منطقة « طؤاپـــس » والـــتي تحدثنـــا عنـــها آنفـــاً هنـــاك العديد من المواقع في هذه المنطقة تحمل أسماء شركسية، منها علـــى ســـبيل المثـــال :

– نهر « پتسه صص[5] » = ПЦЭШЪЫШЪ = نهر صغـــير يصـــب في البحـــر الأســـود في موقع بالقرب من مدينة « طؤاپـــس ».

– قوه دس[6] = КЪОДЭС = اسم خانق جبلـــي عـــالي .

– پـلا پـــه[7] = ПЛЪ[illegible]ПIЭ = اســـم جبـــل مرتفـــع، يقـــع إلى الشـــمال الشـــرقي مـــن مدينة « طؤاپس »، التي كانت من أشهر المدن الشركســـية في الحـــرب القفقاســـية.

شهدت منطقة « طؤاپس » خلال الحرب القفقاسية معارك شرســـة، لقـــد كـــانت هـــذه المنطقـــة من أهم مسارح العمليات الحربية، وحارب الشراكســـة في هـــذه المنطقـــة ببطولـــة نـــادرة، دفاعـــا عـــن حريتهم[8]، وخلد شعراؤهم ملاحم الفداء والتضحيـــات الجســـيمة في أغـــاني المجـــد والمراثـــي الحزينـــة، حتى تبقى حية في ذاكرة الشعب، منها على سبيل المثال مرثية البطل محمـــــد بـــن قودجـــه بـــرد[9]، الـــتي جاء فيها ما يلـــي :

هناك في مدينة « طؤاپـــس »
الرعد يـــدوي ...
وتسيل الدماء التركيـــة ..

---

[1] پس = ماء، نهر + دص = ذهب، أي الماء العـــذب أو الذهـــي .

[2] پس = ماء، نهر + طـــو = إثنان، أي بمعـــنى النـــهرين .

[3] پس = ماء، نهر + نف = ضوء، واضح، نقي، أي الماء الصافي أو النقي والذي يلمع تحت الشمس .

[4] تشله = عام، مجتمع، قرية + پس = ماء، نهر، أي نهر القرية أو النهر الذي يملكه الجميع .

[5] پتسه = المقطع الأول من اسم السمكة + صص = صوت، أي صوت حركة الأسماك .

[6] قوه = خنزير + دس = موطن، أي وادي الخنزير.

[7] پله = من نظر ينظر + بـ[illegible] = مكان، أي بمعنى الرصد أو المرصد .

[8] شهدت هذه المنطقة أعنف المعارك، وذلك بسبب ميزتها الاستراتيجية، والإصرار الروسي على تفريغ سكان هذه المنطقة من سكانها الأصليين، سواء عن طريق الإبادة الجماعية أو الترحيل القسري .

[9] من أشهر الأبطال الذين خلدهم الأدب الشعبي، وقد سمعت مرثيته الحزينة كثيرا أيام طفولتي .

في مدينة « دجو بغـــه[1] » ..
لكن،
من يأتي بالمدفع الجبار غنيمـــة ...
غير محمد بن قودجه بـــرد !!.

لقد حفظ الأدب الشعبي، وخلد الكثير من أسمـــاء المواقـــع الشركســية، وســاعد كثيرا علــى معرفة هذه الأسماء وهذه المواقع والأحداث التي وقعـــت في هـــذه المواقـــع[2].

٥ – سوتشي - СОЧИ

حملت هذه المدينة عدة أسماء عبر مختلف مراحــــل التـــاريخ، ففـــي عـــام ١٨٣٨ عرفــت باســم قلعة أو حصن « نفاجينســـــك »، واســتبدل هـــذا الاســم في عــام ١٨٣٩ باســم قلعـــة أو حصـــن « الكسندريسك »، وصار اسمها قلعة « سوتشـــي الجديـــدة » في عـــام ١٨٥٤، وأطلــق عليـــها اســم « داخو فسك بوساد[3] » في عام ١٨٦٤، وقـــد أعيـــد إليـــها اسمـــها القـــديم « سوتشـــي » في عـــام ١٨٨٩.

جاءت كلمة « سوتش » من اللغة الوبخيـــة، أي نسـبة إلى القبيلـــة الشركســـية « وبيـــخ[4] » ويقـــول البـــاحثون أن الكلمـــة تتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « صـــه = صحـــه = رأس » والثـــاني « تشا = شه ن = بيع » أي أن الكلمة تعني الموقـــع الـــذي تبـــاع فيـــه الـــرؤوس أو النـــاس[5]، أي أن هذا الموقع شهد في فترة ما من التاريخ ظاهرة بيع الرقيــــق، كمـــا شـــهدت مدينـــة-جيلينجيـــك-مثـــل هذه الظـــاهرة.

تعتبر قبيلة « وبيخ » الشركسية حلقـــة الوصـــل بـــين فرعـــين أساســـين للشـــركس، يعـــرف الأول باسم « آدي غه » في حين يعرف الثـــاني باســـم « آبخـــاز » ويقـــول بعضـــهم أن « الوبيـــخ » أقرب إلى « الآدي غه » مـــن « الآبخـــاز[6] ».

---

[1] مدينة ساحلية تقع شمال غرب مدينة طوابس بنحو /٤٠/ كم .

[2] يعتبر الأدب الشعبي الشركسي سجلا حافلا بالأحداث التي مرت على الشراكسة ومصدرا هاما للتاريخ الشركسي، لما اتصف بـــه هذا الأدب من اهتمام بهذه الأحداث، ودقة في الوصف والتعبير.

[3] يتألف الاسم من كلمتين، الكلمة الأولى شركسية تعني « جميل، رائع » أما الكلمة الثانية وهي «بوساد » فـــهي روســـية تعـــني « ضاحية » فيكون معنى الاسم هو الضاحية الجميلة.

[4] قبيلة شركسية انقرضت، نتيجة سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها ســـلطات الاحتـــلال الروسي ضد الشراكسة عموما وضد هذه القبيلة خصوصا. وتعيش اليوم في سورية عدة أسر من هذه القبيلة. ومن أبنائـــها الســـيد ظافرنجيب وعزمي سليم وابناء سنجر .

[5] نعتقد أن الاسم يعني عملية البيع والشراء دون تحديد مادة معينة، فعلى سبيل المثال تبدأ كلمة قماش باللغة الشركســـية بـــالحرف « صه » وكذلك كلمة الصيد البحري، وعلى هذا الأساس يمكن أن يرمز الاسم إلى الوظيفة التجارية للموقع، ويلاحظ هنا وحـــدة المقطع الثاني في كلمتي « سوتش » و« حه تش »، فهل تعني الكلمة نوعا من أنواع النباب ؟!

[6] « آدي غه » و « وبيخ » و « أبخاز » من أصل واحد.

وقد أجبر « الوبيخ » الذيـــــن نجـوا مـــن الحـــرب القفقاســـية علـــى الهجـــرة إلى تركيـــا[١]، وتعرضت القبيلة إلى الانقراض، حيث لم يبق منـــها إلا العـــدد القليـــل[٢] .

كانت مواطن قبيلة « وبيخ » تمتد على ســـواحل البحـــر الأســـود، مـــن موقـــع « ســـوتش » وحتى ما بعد موقع « وردان[٣] »، ومع ذلك فإن المواقع التي تحمل أسمـــــاء شركســـية / وبيخيـــة نـــادرة جداً في هذه المنطقـــة[٤].

يصب نهر يحمل اسم « سوتش » عند موقع مدينة « سوتش »، وينبع هـــــذا النـــهر مـــن جبـــل « تشوره » الذي يبلغ ارتفاعه نحو ألفي متر. ويبلغ طـــــول هـــذا النـــهر نحـــو /٤٥/ كـــم. وتوجـــد في منطقة « سوتش » مراكز اشتقت أسماءها من اللغة الوبيخية، وهـــي مســـتوطنات روســـية قـــامت علـــى أنقاض مراكز شركسية / وبيخية، منها علـــى ســـبيل المثـــال « وردان = فـــوردان[٥] » و« لَـــو = لوو[٦] »، وتعتبر هذه الأسماء ألقاب أشهر العائلات الوبيخيـــة وأكثرهـــا وجاهـــة.

إضافة إلى ما تقدم، احتفظت بعض المراكز الروسية الـــتي تقـــع علـــى ســـاحل البحـــر الأســـود بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثـــال :

- ج و بغو = دجو بغا[٧] = ЖЫУБГЪУ
- طو مه قال = نوفوميخايلوفسك[٨] = ТIУМЭКЪАЛ
- ده ده رقوي = دي ديركوي = ДЭДЭРКЪУИ
- پس صؤه يه قال = لازاريفسك[٩] = ПСЫШIОПЭ КЪАЛ
- شه خه يه قال = جولوفينك[١٠] = ЩЭХЭПЭ КЪАЛ
- ت غه مپس = داجومس[١١] = ТЫГЪЭМЫПС

وكذلك المدن التالية :
- مه صؤه ست = ماتسيستا[١٢] = МЭШIОСТ
- خوه پس = خوستا[١٣] = ХЪОПС

---

(١) الإمبراطورية العثمانية.

(٢) بسبب حروب الإبادة بشكل أساس.

(٣) مدينة ساحلية، تقع شمال غرب مدينة سوتشي بنحو /٢١/ كم .

(٤) نتيجة سياسات الروسنة في العهد القيصري والسوفيتي.

(٥) سبق ذكرها.

(٦) مدينة ساحلية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو /١٤/ كم .

(٧) مدينة ساحلية، تقع شمال غرب طوابس بنحو /٤٠/ كم. تتألف كلمة « ج وبغو » من مقطعين، الأول « ج = هواء، ريح » والثاني « وبغو = انتشر، نسيم، فتح » فيكون المعنى هو الموقع الذي تهدأ فيه الرياح .

(٨) تقع شمال غرب طوابس بنحو /٢٥/ كم .

(٩) شمال غرب سوتشي بنحو /٤٥/ كم، وتحمل اسم الجنرال الروسي الذي شارك في احتلال هذه المنطقة !!

(١٠) جيم مصرية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو /٣٢/ كم .

(١١) شمال غرب سوتشي بنحو /٩/ كم، تعني الكلمة بالشركسية–الشمس التي لا تشرق–أو الموقع الذي لا تشرق فيه الشمس.

(١٢) جنوب شرق سوتش بنحو /٩/ كم .

(١٣) جنوب شرق سوتشي بنحو /١٦/ كم .

٦ – ميه قوايه = مايكوب - МЫЕКЪУАПЭ

كانت مدينة « ميه قوايه = مايكوب » من أكثر المدن التي تعاني من سوء الوضع الصحي في روسيا، وقد كتب حولها م. خارلاموف في عام ١٩١٢ ما يلي :

– من الصعب أن تجد في مدينة مايكوب شخصا سليم الجسم، حيث تنتشر فيها الأمراض الناجمة عن كثرة المياه الضحلة في الموقع، وانعدام شبكة الصرف الصحي، ويصاب سكانها باستمرار بمرض الملاريا والأمراض المعدية .

كانت مدينة مايكوب في تلك الفترة التي تحدث عنها خارلاموف، تضم مشفى واحدا، يحتوي فقط /٥٤/ سريرا، في الوقت الذي بلغ سكان المدينة نحو /٤٠/ ألف نسمة.

بدأت المدينة تتوسع مع تأسيس مقاطعة الآدي غسي، وبعد أن أصبحت مدينة مايكوب عاصمة هذه المقاطعة، وتضم المدينة اليوم العديد من المعامل والمصانع والمراكز العلمية والثقافية، منها معهد عال للتربية[1]، إضافة إلى مدارس ما قبل المرحلة الجامعية، وكذلك توجد في المدينة مراكز صحية عديدة ومتنوعة من المستوصفات والمشافي، وتمتد فيها شوارع جميلة، وتتلألأ في أماسيها مصابيح الكهرباء، وتشهد توسعا دائما في حركة العمران، إنها مدينة تتطور باستمرار .

إذا عدنا إلى الوراء مائة عام، نجد فارقا كبيرا بين وضع الموقع في ذلك الوقت وبين وضعه اليوم. كانت الغابات الكثيفة تغطي الموقع، وتكثر فيه المستنقعات، التي كانت مرتعا لخنازير الغابة، وقد عانت قبيلة « آب دزاخ » التي كانت تعيش على ضفاف نهر « صحصه جواشه »، الكثير من هذه الخنازير، التي كانت تتلف المحاصيل.

ولد الصراع مع الخنازير ظاهرة تتمثل في تردد صدى صياح صيادي الخنازير في المجرى الأوسط لهذا النهر، وجاءت تسمية الموقع باسم « حظيرة الخنازير » من هذه الظاهرة، ولا يزال هذا الاسم يتردد أحيانا على ألسنة بعض كبار السن في أحاديثهم عن الموقع.

إضافة إلى هذا الاسم، أطلق الشراكسة على هذا الموقع اسما آخر هو « يغنو[2]»، ولا يعرف حتى الآن لماذا سمي الموقع بهذا الاسم، ولا يرد في الأدب الشعبي أي خبر أو إشارة أو قصة تتناول هذا الموضوع .

بدأ الجيش الروسي بتحصين موقع مايكوب في يوم ٨ / أيار/١٨٥٧[3]، ففي ذلك اليوم بدأت عمليات تنظيف ضفاف نهر « صحصه جواشه »، وفي بناء أول برج محصن في سور القلعة، وبذلك تم في هذا اليوم إرساء أسس بناء المدينة، وقد اعتبر هذا اليوم هو يوم تأسيس المدينة وبداية تاريخها.

---

[1] توجد الآن جامعة تضم مختلف الاختصاصات.

[2] كلمة « يغنو» تعني في اللغة الشركسية معنى « جانب »، وعلى هذا الأساس، ربما يعبر الاسم عن ظاهرة جغرافية، تتمثل في شدة النحت لضفة النهر اليمنى.

[3] أي قبل الإعلان الرسمي عن احتلال القفقاس بسبع سنوات.

وأخذ المستوطنون الروس يحتكون بشراكسة المنطقة مع بداية إقامة المدينة، وأصيبوا بالدهشة حين رأوا مدى تطور الزراعة وأساليب العمل الزراعي عند الشراكسة، ولا سيما في مجالات الزراعة الحقلية والبستنة، وأعجبوا كثيرا بخيولهم الذكية والسريعة في آن واحد[1].

انتهى الجيش الروسي من بناء قلعة مايكوب في شهر شباط من عام ١٨٥٨، وقد بنيت على شكل حرف – П –، وأحيطت بخندق بلغ عمقه نحو /١,٥/م. وغطت مساحة كبيرة، فقد امتدت شرقا من ضفاف نهر « صحه جواشه » وحتى ساحة الأخوة والصداقة، في حين امتدت غربا من حي السوق القديم وحتى ضفة نهر « صحه جواشه ».

وضمن القلعة /٢٢/ ثكنة عسكرية مبنية من الطوب[2]، وأقيمت قيادات القلعة بالقرب من مدخلها، في حين بنيت الكنيسة في الجهة الجنوبية منها، أما المراكز الصحية فقد بنيت في الجهة الشمالية.

تلك كانت صورة مدينة مايكوب في بداية تأسيسها، وحصلت على لقب مدينة منذ شهر كانون الأول من عام ١٨٧٠، وقد تباينت الآراء حول معنى اسم المدينة « ميه قواب » . بعضهم يقول أن الكلمة مشتقة من كلمة مايكوب الروسية، ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = شهر أيار » والثاني « كسوب = من حفر يحفر حفراً أي الحفر » فيكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « المدينة التي تأسست في شهر أيار » وذلك نسبة إلى بداية عمليات الحفر لتأسيس القلعة في الموقع، ويبنون رأيهم هذا على بناء الكلمة الروسية « مايكوب » وتشكيلها.

وفي الحقيقة عرف موقع المدينة باسم « ميه قواب » قبل إقامة القلعة بزمن طويل، فقد تحدث الجنرال أ.ل. فيليامينوف عن تل « مايكوب » في الرسالة التي أرسلها إلى الجنرال يرمولوف في عام ١٨٢٣ .

أطلق قدماء الشراكسة اسم « وه صاد » على تل مايكوب الذي أشار إليه الجنرال فيليامينوف. وكان هذا التل يقوم شرقي المدينة، وبالتحديد عند التقاء شارعي « بودجورني » و« كورجان ». لقد أزيل من الوجود، هذا التل المعروف جيداً في العالم، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحة معدنية، تشير إلى أن التل كان يقوم يوماً في هذا الموقع[3].

---

[1] تؤكد الكتب الخاصة بالقفقاس، بما فيها الكتب الروسية، أن الفلاح الشركسي بالمقارنة مع الفلاح الروسي، كان قد قطع في ذلك الوقت أشواطا بعيدة في كل ما يتعلق بمسألة التطور في مجالات الزراعة والري وتربية الحيوان.

[2] كان القيصر يحشد بشكل دائم في جبهة القفقاس نحو نصف مليون جندي.

[3] تل اشتهر بآثاره ولقياته القيمة. لكن، أما كان بالإمكان إعادة التل إلى موقعه هذا الشكل أو ذاك، بعد الانتهاء من عمليات التنقيب عن آثاره ولقياته، التي كانت ترقد باطمئنان في جوفه، أو الإبقاء على جزء منه ليبقى رمزا خالدا لحضارة ساهمت كثيرا في بناء حضارة الإنسان وتطورها ؟! أم أن إزالة المعالم الجغرافية وآثار الحضارة ومسحها من الوجود جزء لا يتجزأ في المفهوم الروسي، من سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري ؟!.

إضافة إلى ما تقدم، أطلق قدماء الشراكسة أيضا اسم « ميه قواب » على واد يقع في ضواحي المستوطنة الروسية « تولسكا[1] ». وقد ظهر اسم هذا الوادي واضحا على الخرائط الروسية التي صدرت في عام ١٨٢٥ .

يعتقد أن الروس أطلقوا من جديد الاسم القديم للموقع وهو « ميه قواب » على القلعة التي أقاموها في الموقع نفسه، وتعتبر كلمة « مايكوب » هي اللفظ الروسي للكلمة الشركسية القديمة « ميه قواب »، ولا تفيد هذه الكلمة الشركسية بأي حال من الأحوال أي معنى يمكن أن يشير إلى شهر أيار = ماي، أو إلى عملية بناء القلعة.

وهناك من يعتبر كلمة « مايكوب » كلمة تركية، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = سمن » والثاني «كوب = كثير »، ويعطي للكلمة معنى الموقع الذي يكثر فيه السمن. ويستشهد هؤلاء بقصة عجيبة تقول ما يلي :

– حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، منذ كان خان القرم يسعى لسنوات طويلة إلى إخضاع سكان الجبال لسلطته، ويشن ضدهم الحروب الضروس، ويشعل النيران في ديارهم وحقولهم، حتى تمكن من احتلال بلادهم .

أراد خان القرم أن يعرف عدد سكان البلاد التي خاض من أجل احتلالها الحروب الشرسة، وأراق الدماء، وعانى الكثير من المتاعب، غير أن الخان خشي من تمرد السكان على عملية الإحصاء القسري، ووقع أسير قناعات، كانت سائدة في ذلك الوقت، تؤكد أن الإقدام على إحصاء السكان، سوف يجلب له ولمملكته المصائب والكوارث.

بحث الخان كثيرا عن وسيلة تحقق له الهدف نفسه، لكنه عجز، فأشاروا عليه بحيلة تتمثل في أن يفرض على كل فرد من سكان الجبال غرامة مقدارها جرة مملوءة بالسمن، وأن يتم تسليم هذه الجرار في مرج يقع داخل الغابة.

جمع سكان الجبال الغرامة المفروضة عليهم، ووضعوا الجرار في المرج، وأخبروا الخان بذلك، وحين رأى الخان الجشع الجرار، تملأ المرج وتغطيه، نادى من شدة فرحه قائلا : « ماي كيوب » ويروى أن هذا الحدث قد حدث في موقع غير بعيد عن الموقع الحالي لمدينة مايكوب. وتنتهي القصة بالتأكيد على أن الموقع حمل هذا الاسم منذ ذلك الوقت .

تعبر زبدة القصة عن معنى الكلمة التركية « ماي كيوب »، غير أن هذا المعنى لا يقترب أبدا من معنى الكلمة الشركسية « ميه قواب ». إن تشابه البناء في كلمتي « ماي كيوب » و« ميه قواب » هو الذي أوقع القائلين بهذا الرأي في عدم التمييز بين معنيي الكلمتين.

كثيرا ما يتشابه البناء في كلمات تعود إلى لغات مختلفة، فعلى سبيل المثال : حين تقول الأقوام التي تعيش في الشمال كلمة « نارت » فإنها تعني وسائل النقل التي تجرها الكلاب أو الأيائل، في حين تطلق كلمة « نارت » في اللغة الشركسية والأدب الشركسي على أبطال

---

[1] من ضواحي مدينة مايكوب، تقع إلى الجنوب الشرقي منها بنحو /١٠/ كم .

الملاحم النارتية، ويمكن إثبات هذا الأمر من خلال العديد من القصص والروايات الشعبية. لذا كان من الخطأ الجسيم أن نعطي معنى واحداً لمفردات من لغات مختلفة، لمجرد التشابه في البنية. إن الأمانة العلمية تفرض على المرء أن يبحث عن معنى المفردات في اللغة التي تعود إليها هذه المفردة.

أصدر ك.جان في عام ١٩٠٩ كتاباً حول أسماء المعالم الجغرافية في القفقاس، تحدث فيه باختصار عن معنى كلمة « ميه قواپ » وقال إن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « ميه = شجرة التفاح » والثاني « قواپ — قوابه = ركن — زاوية » فيكون معنى الكلمة هو الزاوية التي تنمو فيها أشجار التفاح. وقد قال هذا الرأي وأيده كل من العالمين « م.س بودنارسلك » و« م.م ميلتيف » وغيرهما.

أيضا، وردت كلمة « ميه قواپ » بمعنى « عصير التفاح » في الأدب الخاص بأسماء المعالم الجغرافية، وقال بعضهم أن أصل الكلمة هو « ميه قوه لادج » التي تعني باللغة الشركسية وادي التفاح.

إن المعنى الأكثر ورودا وشيوعا في الأدب لكلمة « ميه قواب » هو وادي التفاح. غير أن هذا التفسير لا يعتبر صحيحا، كما هو حال التفاسير السابقة للكلمة. فلو كان معنى الكلمة هو وادي التفاح، لكان من المفروض أن تلفظ الكلمة فقط على النحو التالي « ميه قوه ». لقد أغفل الذين أعطوا لهذه الكلمة معنى « وادي التفاح » المقطع الأخير « ب — به » فأخطأوا في تفسير الكلمة كلمة « ميه قواپه » كلمة شركسية، تتألف من ثلاثة مقاطع هي :

المقطع الأول — ميه = تفاح بري —

المقطع الثاني — قوه = وادي، خانق، مجرى، منخفض —

المقطع الثالث — په — پ = مصب النهر —

وقد اندمج المقطعان الأول والثاني فأعطيا اسم نهر « ميه قوه » ويمكن مقارنته هذا الاسم بأسماء أخرى مثل :

— م صه — قوه	=	МЫШЪЭ - КЪО
— پتسه ج يا — قوه	=	ПЦЭЖЪЫЙ - КЪО
— صخوه م تشيا — قوه	=	ШХЪОМЧЫЙ - КЪО

يصب نهر « ميه قوه » في نهر « صحصه جواشة » في موقع يقع بالقرب من المستوطنة الروسية « تولسكا »، ويعرف اليوم باسم « ماي كوبكا ». لقد أطلق قدماء الشراكسة على هذا النهر اسم « ميه قوه » وبتعبير آخر « ميه قوه لادج »، للدلالة على كثرة أشجار التفاح البري في الوادي الذي شكله هذا النهر.

كما قلنا آنفا، يفيد المقطع « پ — په » معنى المصب، أي مصب النهر، كما هو الحال في اسم « فرزا — پ — په ». وقد سمى الشراكسة الموقع الذي يرفد فيه نهر « ميه قوه » نهر

« صحه جواشة » باسم « ميه قوابه »، وربما أطلق هذا الاسم على قرية أو بلدة كانت تقوم في هذا الموقع[1].

تزخر اللغة الشركسية بأسماء مواقع، تشكلت من اندماج اسم النهر مع اسم الموقع الذي ينتهي فيه النهر، وأطلقت هذه الأسماء فيما بعد على بعض القرى والبلدات والمدن مثل :

– ولا – پ =	УПА - П
– لا با – پ =	ЛАБА - П
– پس صؤا – په = لازاريفسك =	ПСЫШУА - ПЭ
– شه خا – په = جولوفينك =	ЩЭХА - ПЭ
– آنا – پ =	АНА - П
– آف پسپ =	АФЫПСЫ - П

٧– آدغه قال - АДЫГЭ КЪАЛ

مدينة ظهرت في الجمهورية حديثا، عرفت عند تأسيسها باسم « آد غه قال[2] » غير أن هذا الاسم استبدل في وقت لاحق باسم « توتشوجسك = توتشوج قال » أي مدينة « توتشوج » في ٢٧ حزيران من عام ١٩٧٦. وهو اسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ[3] » وقد أعيد إليها اسم « آد غه قال » في عام ١٩٩١ .

ثانيا - أسماء القرى والبلدات

١– آجوي - АГУИ

بلدة صابسيغيه، تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبع محافظة طوابسه، وتختلف الآراء حول معنى كلمة « آجوي »، منهم من يعطي لها معنى « جويه = سيئ النية » أو ما شابه ذلك، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « السكان الذين يعيشون في وسط الجبال ». ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى الموقع الجغرافي للبلدة، حيث تقع في وسط الجبال.

---

[1] ربما كلمة « ميه قوابه » تعني الموقع الذي يلتقي فيه نهران، وتكثر فيه أشجار التفاح البري والكمثري البري تحديدا. وذلك على أساس ما يلي :

ميه = تفاح بري + قو = اختصار كلمة قوج = كمثري + ب – به = مصب، نهاية. وربما كلمة « ميسه قوابسه » هي نفسها كلمة « قويه ميابه »، وذلك استنادا على صفة تقدم المقطع وتأخيره في اللغة الشركسية مثل « باي مسز = مسز باي ». وبالتالي يكون معنى كلمة « ميه قوابه » هو الموقع الذي يلتقي فيه نهران وتكثر فيه أشجار الفواكه البرية عموما، لأن « قويه ميه » تعني الفواكه عموما.

[2] سكانها من الذين أجبروا على الرحيل من الأراضي التي غمرتها مياه سد كراسنودار.

[3] في سورية عدة أسر تمت لهذا الشاعر بصلة القربى، وهم من أهالي بلدة العدنانية.

في هذه البلدة حي يدعى « سوسنه السفلى »، ويعتبر من أقدم أحياء البلدة. كان هذا الموقع في الزمن القديم مرجا جميلا، تنمو فيه الأعشاب العلفية. وقد أطلق اسم « آجوي » على النهر الذي يمر بالقرب من البلدة، وكذلك أطلق هذا الاسم على الجبل القريب من البلدة، وهناك نوع من أنوع التفاح يعرف أيضا باسم « آجوي ».

٢ – آد مي – АДЭМЫ

تقع هذه البلدة في محافظة كراسنوجفارديسك، عند الموقع الذي يصب فيه نهر « صحصه جواشه » في سد « شق »، ويفسر بعضهم معنى كلمة « آد مي » بالبلدة التي تقع داخل غابة التفاح البري، وذلك على أساس ما يلي :

– آده = هناك + ميه = تفاح بري، أي في غابة التفاح البري.

ويقول بعضهم أن الكلمة تركية، وتعني « إنسان »، وفي الحقيقة صار اسم « آدم » جذرا لاسم البلدة، وبالتالي أصبحت الكلمة تعني « بلدة آدم ». وقد تأسست القرية في هذا الموقع في عام ١٧٥١ .

٣ – آسقه لاي – АСКЪЭЛАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج »، على ضفة نهر « مه ره ت » وتأسست في عام ١٨٥٠، ويعتقد أن اسم البلدة قد اشتق من اسم العلم « آسقال »، ويعني بلدة «آسقال »، وقد احتفظ بعض أحيائها بأسمائها القديمة منها :

– يه مزه قواي، يقع هذا الحي جنوبي البلدة.

– آراب يقوادج، يقع هذا الحي شرقي البلدة.

٤ – آف پسپ - АФЫПСЫП

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي »، عند مصب نهر « آفيپس » في نهر الكوبان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر « آفيپس »، وتعني كلمة « آف پسپ » البلدة التي تقع عند مصب النهر. ويعتبر معظم سكانها من قبيلة « صاپسيغ » الشركسية، تضم البلدة عدة أحياء، منها :

– خه كوج حابل = حي الوطن = ХЭКУЖЪХЬАБЛ

– تش له وناكُ = البيوت الجديدة أو بيت العامة الجديد = ЧЫЛЭУНАКІ تأسست هذه البلدة في عام ١٨٦٤ .

٥ – بج حاقوه يج - БЖЫХЬАКЪОЕЖЪ

من بلدات محافظة تختم قواي، التي تقع على يسار نهر الكوبان، أقيمت في هذا الموقع في عام ١٨٢٦، ينسب اسم البلدة إلى آل « بج حاقوه »، ويعني بلدة « بج حاقو ». من أحيائها :

- بارتشوه حابل = БАРЦОХЬАБЛ
- يجايجه حابل[1] = ЖЪАЖЪЫЕХЬАБЛ
- لثيه حابل = ЛЪЫЕ ХЬАБЛ

٦ - بج حاقوه ياك - БЖЫХЬАКЪОЯКI

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٨١ في موقع غير بعيد من بلدة « بج حاقوه يج »، وقد وصفت بالجديدة، للتمييز عن بلدة « بج حاقوه يج »، وللدلالة إلى أنها أقيمت بعدها. وذلك بدلالة المقطعين « بج = قديم » و« ياك = جديد ».

٧ - بجه دغو حابل - БЖЪЭДЫГЪУ ХЬАБЛ

تقع هذه البلدة على يمين نهر « صحه جواشة »، وتتبع محافظة كراسنوجفارديسك، وأقيمت في عام ١٨٧١ على يد مجموعة من قبيلة « بجه دغو »، وتعني الكلمة قرية البجه دغو، وتوجد في البلاد عدة قرى وبلدات ومعالم طبيعية تنسب أسماؤها إلى قبيلة « بجه دغو » الشركسية، منها على سبيل المثال :

- بجه دغو مز = غابة البجه دغو
- بجه دغو قوصح = جبل البجه دغو
- بجه دغو اواصح = تل البجه دغو.

٨ - دجام به تشي - ДЖАМБЭЧИ

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٥٧ على يسار نهر « لابه »، وتتبع محافظة كراسنوجفارديسك، اشتق اسم البلدة من اسم شخص يدعى « دجام بتش »، وتعني بلدة « دجام بتش ». وتضم البلدة عدة أحياء منها :

- كوش حابله تسء كُو = حي المهاجرين الصغير، يقع هذا الحي جنوبي شرقي البلدة، وعرف بهذا الاسم لكثرة تبديل موقع الحي بسبب فيضانات نهر « لابه ».
- پش ونه حابل = حي قصر الأمير، يقع هذا الحي شمالي البلدة، ولم يبق فيه اليوم سوى بعض العائلات.

٩ - دج راقي - ДЖЫРАКЪИ

تقع هذه البلدة على الضفة اليمنى لنهر « فارزه »، وتتبع محافظة « صودجن »، أخذت البلدة اسم عائلة تدعى « دج راق »، وصار الاسم يعني « بلدة دج راق »، تأسست في عام ١٨٦٤ .

---

[1] في قريتي الجويزة وعين زيوان في الجولان عدة أسر تحمل هذا الاسم نفسه أي « يجايجي »

١٠ – دجه دجه حابل ДЖЭДЖЭХЬАБЛ -

يعتقد أن اسم البلدة جاء نسبة إلى اسم عائلة أو شخص مسا، ويعني بلدة « دجه دجه »، تقع البلدة في محافظة توتشوج، على يمين نمر « مارتسه »، وتأسست في عام ١٨٤٠. وتضم البلدة عدة أحياء منها :

- خوب ته حابل = ХЪУБЫТЭ ХЬАБЛ
- دجارمه قوه حابل[1] = ДЖАРЫМЭКЪО ХЬАБЛ
- حاخو په قوه حابل = ХЬАХЪУПЭКЪО ХЬАБЛ
- مجو حابل[2] = МЫГУ ХЬАБЛ
- نه خه يه حابل[3] = НЭХЭЕ ХЬАБЛ
- خو طج حابل[4] = ХЪУТӀЭЖЪЫ ХЬАБЛ
- جوه شه مده حابل[5] = ГОЩЭМЫДЭ ХЬАБЛ

١١ – يه دجه رقواي - ЕДЖЭРКЪУАЙ

تقع في محافظة « كوش حابل »، على يسار نمر « لابه »، يعني الاسم بلدة ابن « يه دجه ر »، أقيمت في عام ١٨٦٤، وتضم الأحياء التالية :

- قوان قواي = КЪУАНЫ КЪУАЙ
- آج غوي حابل = АЖГЪОЙ ХЬАБЛ
- سه به تشي = СЭБЭЧЫЙ
- ده جو يجيه حابل[6] = ДЭГУЖЪЕ ХЬАБЛ
- برزدج حابل = БЭРЗЭДЖ ХЬАБЛ

١٢ – كوه دش حابپه - КОДЭЩ ХЬАПӀ

من قرى قبيلة « صابسيغ » التي تقع على ساحل البحر الأسود، تتبع محافظة لازاريفسك، تتعدد الآراء حول معنى اسم هذه البلدة، منهم من يعتقد أن الاسم يرتبط باسم إحدى الآلهة التي كان قدماء الشراكسة يعبدونه في العهد الوثني، ويعتقد أن اسم البلدة جاء نسبة إلى نوع من أنواع الحبال المصنوعة من الحرير، تعرف باسم « كسورد ، كسورده ، كسورده صاغ ».

---

[1] في محافظة حمص عدة أسر تحمل الاسم نفسه .

[2] جيم مصرية.

[3] في قرية المدنانية في الجولان عائلتان تحملان هذا الاسم .

[4] في قرية بئر عجم عائلة تحمل هذا الاسم.

[5] جيم مصرية.

[6] الجيم الأولى جيم مصرية.

١٣ – كوه زه ت - КОЗЭТ

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي » على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، أقيمت في عام ١٧٩٦. وقد اختلفت الآراء حول معنى هذا الاسم. يقول بعض كبار السن أن الكلمة تتألف من مقطعين هما :

المقطع الأول –كو = عربة –

المقطع الثاني – زه ت = عطاء – إعارة –

وهكذا يكون معنى الكلمة هو « إعارة العربات أو إهداء العربات[1] » وتوجد في البلدة أحياء توصف بالقديم أو الجديد أو ما شابه ذلك.

١٤ – كوش حابل - КОЩ ХЬАБЛ

مركز محافظة « كوش حابل »، تقع البلدة على الضفة اليسرى لنهر « لابه »، تأسست في عام ١٨٦٨. كان سكان هذه البلدة يضطرون إلى تغيير مواقع سكناهم بسبب الفيضانات الدائمة لنهر « لابه »، ومن هنا جاءت تسمية البلدة بهذا الاسم، الذي يعني « بلدة الراحلين أو المهاجرين ». من أحيائها :

– آندزاوري[٢] = АНДЗАУРИИ

– كوبه صي – كوبه تشي = КУБЭШИИ - КУБЭЧИИ

– ته خوشه قواي = ТЭХЪУЩЭКЪУАИ

– ترام قوادج[٣] = ТРАМКЪУАДЖ

– به غوس = БЭГЪУС

١٥ – قانه قوه حابل - КЪАНЭКЪО ХЬАБЛ

تقع هذه البلدة في محافظة « وس پنسك »، على يسار نهر الكوبان – تقع خارج حدود الجمهورية – . ينسب اسم البلدة إلى عائلة « قانه قوه = ابن قانه »، وبذلك يعني الاسم « بلدة آل ابن قانه[٤] ».

---

[1] المقطع الأول من الكلمة هو « كوه = فخذ » وليس « كو = عربة »، وبالتالي ربما تشير الكلمة إلى عادة تميز بها أهل هذه القرية أو مؤسسيها الأوائل، وتتمثل في تبادل أفخاذ الحيوانات التي تذبح عادة في الولائم أو المناسبات، وهي عادة شركسية قديمة.

[٢] في مدينة الرقة عدة أسر تحمل الاسم نفسه، من أبنائها بطل معركة تل العزيزيات الشهيد جواد آنزور، والمخرج المعروف نجدت أنزور.

[٣] في مدينة دمشق بعض الأسر التي تحمل الاسم نفسه.

[٤] في إطار سياسة التجزئة، قامت السلطة السوفيتية في عهد ستالين بإقامة عدة وحدات إدارية في الأراضي الشركسية، ووزعت هذه الوحدات على ولايتي كراسنودار وستافروبول. وتقع هذه البلدة في الأراضي الشركسية التي ضمت إلى ولاية كراسنودار، والتي تشكل لسانا يفصل بين جمهورية الآدي غي ومقاطعة تشركس.

١٦ – قون تش قوه حابل - КЪУНЧЫКЪО ХЬАБЛ

تأسست البلدة في عـــام ١٨٣٠ في موقـــع يقـــع علـــى يســـار نهـــر « يسش ش » في محافظـــة « توتشوج »، اشتق اسم البلدة من اسم شـــــخص يدعـــى « ابـــن قونتـــش » فـــأصبح يعـــني بلـــدة « ابن قونتـــش ».

١٧ – قه ب حابل – КЪЭБЫ ХЬАБЛ

تقوم القرية على يسار نهـــر « فـــارزه »، وتتبـــع محافظـــة « صودجـــن »، وتأسســـت في عـــام ١٨٥٩، وسميت نسبة إلى عائلـــة « قـــه ب حـــه » وبذلـــك يكـــون معـــنى الكلمـــة هـــو بلـــدة آل « قه ب حـــه[1] ».

١٨ – قه له ج - КЪЭЛЭЖЪ

إحدى قرى قبيلة « صابسيغ »، تقع على ساحل البحـــر الأســـود. جـــاءت كلمـــة « قالـــه » من اللغة التركية، وتعني « قلعة – حصن » أو مـــا شـــابه ذلـــك، أمـــا المقطـــع الثـــاني فـــهو كلمـــة شركسية، تعني القدم « ج = قديم، معمر » أو ما شابه ذلك، وبنـــاء علـــى هـــذا يكـــون معـــنى اســـم القرية هو : القلعة القديمة أو الحصـــن القـــديم[2].

١٩ – له صه بسن - ЛЭШЭПСЫН

تعرف هذه البلدة أيضا باسم « بلـــه تصـــه بســـن = БЛЭЧЪЭПСЫН ».

تقع هذه البلدة في محافظة « كوش حـــابل »، علـــى يمـــين نهـــر « شـــه خـــورادج »، تتـــألف الكلمة من مقطعين، الأول « لاصه – لانتشه = نوع من الأشـــجار » والثـــاني « بســـن – بـــس – بـــس لـــه = عين – بئر »، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو البـــئر أو العـــين الـــتي تنمـــو بجانبـــها هـــذا النـــوع مـــن الأشجار، أي « لاص – لاصه[3] ». وقد تأسســـت القريـــة في عـــام ١٨٦٨ .

٢٠ – له وستن حابل[4] – ЛЪЭУСТЭН ХЬАБЛ

تقع ضمن محافظة « توتشوج » على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، وتأسست في عام ١٨٤٠، سميـــت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « له وستن » وبذلك يعني اسم البلدة « بلدة له وستن » .

---

(1) تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « قه ب = كوسا – قرع » والثاني « ح – حه = أخذ – حلب » فيكون المعنى : مـــن يـــأتي بالكوسا أو القرع.

(2) تعني كلمة « ج » في اللغة الشركسية أيضا معنى « قوي – متين – صلب » وبناء على هذا يمكن أن تعني كلمة « قه له ج » معنى القلعة القوية أو الكبيرة أو العتيدة.

(3) في قرية بريقة في الجولان، وقرية مرج السلطان في ريف دمشق، عدة أسر تحمل لقب « لاص » من أبنائها الدكتور عـــادل عبـــد السلام.

(4) في سورية عدة أسر تحمل لقب « له وستن » .

٢١ – مام خيغ - МАМХЫГЪ

من بلدات محافظة « صودجسن » ، تقع علـى يسـار نهـر « فـارزه » ، تأسست في عـام ١٨٦٤ . سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « مـام خيـغ » الشركسـية ، ويشـار هنـا إلى أن التـاريخ يورد العديد من القرى والبلدات التي كانت تعود إلى هـذه القبيلـة مثـل :

– له خوسه ج حابل	ЛІХЪУСЭЖЪ ХЬАБЛ
– ياط قواي	ПІАТІЫ КЪУАИ
– دخو حابل[1]	ДЫХЪУ ХЬАБЛ
– د تصه حابل	ДЭЧЪЭ ХЬАБЛ
– خوه ره ل حابل	ХЪОРЭЛІ ХЬАБЛ
– وردن حابل	ОРДЭН ХЬАБЛ
– حاقونه حابل[2]	ХЬАКЪУНЭ ХЬАБЛ

٢٢ – نه دج قوه – НЭДЖЫКЪО

إحدى بلدات قبيلة « صابسيغ » على سواحل البحـر الأسـود ، تقـع بـين قريـة « صحـه فيت » و« قه له ج » . سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلـة « ابـن نـه دج » .

٢٣ – نت خواي – НЭТХЪУАИ

تأسست في عام ١٩٢٤ ، تقع في محافظ « تختم قـواي ». هـاجر سـكانها مـن قريتـهم الـتي استوطن فيها الروس وسميت باسـم « سـوفوروف/تشـركس » والـتي تقـع في محافظـة « آنابـه » أخذت البلدة اسم قبيلة « نت خـواي » الشركسـية.

٢٤ – نه صو قواي[3] – НЭШЪУКЪУАИ

أقيمت في عام ١٨٤٥ على ضفة نهر « مارته »، تتبـع محافظـة « توتشـوج ». ويعـود اسمـها إلى اسم شخص يدعى « إبن نه صو » وتتألف من قريتـين همـا :

– « نه صو قواي » الأولى ، و « نه صو قـواي » الثانيـة .

وتضم عدة أحياء منـها :

– بله غوج حابل –	БЛЭГЪОЖЪХЬАБЛ
– شه صه حابل[4] –	ЩЭШІЭХЬАБЛ

---

[1] في محافظة حمص عدة أسر تحمل هذا الاسم .

[2] في مدينة القنيطرة توجد عائلة لها الاسم نفسه .

[3] في قرية العدنانية في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاسـم ، ممن أبنائـها الشـهيد المـلازم الأول سمير عبـد الله ، الـذي استشهد في لبنان عام ١٩٨٢ . وتتداول هذه الأسر حكاية تقول أن والد المطربة الكبيرة فـيروز هـو أحـد أفرادهـا.

[4] في قرية المنصورة في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاسم ، من أبنائـها الدكتـور حكمـت حلمـي.

٢٥–وه تشه پشي - ОЧЭПЩЫИ

من بلدات محافظة « توتشوج » تقع على يمين نهر « پسه قوبس »، تأسست في عام ١٨٦٠. سميت هذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « وه تشه پسش »، وتضم الأحياء التالية :

– صؤ به صح حابل –	ШЪУБЭШХЫХЬАБЛ
– قوه دجاگ –	КЪОДЖАКI
– قوه دجاصح –	КЪОДЖАШЪХЬ
– پش ده ته حابل –	ПЩЫДЭТЭХЬАБЛ

٢٦–به نه ج قواي - ПЭНЭЖЫКЪУАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج » على ضفة نهر « بكأ صه »، تأسست في عام ١٨٠٠، وسميت نسبة إلى شخص يدعى « ابن په نه ج ». وتضم الأحياء التالية :

– حابخو حابل[1] –	ХЬАБЭХЪУХЬАБЛ
– حاج بيه قوه حابل –	ХЬАДЖЭБЫЕКЪОХЬАБЛ
– كوشه غو حابل –	КОЩЭГЪУХЬАБЛ
– ت غوج حابل[2] –	ТЫГЪУЖЪЫХЬАБЛ
– خوت حابل[3] –	ХЪУТЫХЬАБЛ
– مزجيه قوه حابل –	МЭЗЫЖЪЫЕКЪОХЬАБЛ

٢٧–پس به - ПСЫБЭ

إحدى القرى الصابسيفية، التي تقع على ساحل البحر الأسود، تقع على نهر « بس بسه » الذي أخذت البلدة اسمها منه، والذي يتشكل من التقاء عدد من الروافد. وتقوم البلدة في موقع يتميز بجماله الأخاذ، حيث تحيط بها من جميع الجهات، جبال شاهقة تكسوها غابات كثيفة، تشكل أصوات السواقي والجداول والغدران التي تسيل من الجبال المحيطة سمفونية رائعة، لا تفارق الآذان ليل نهار.

٢٨–پسيَ تكو - ПСЭИТЫКУ

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع إلى الشمال من بلدة « به نه خس »، ينتمي سكانها إلى قبيلة « صابسيغ » الشركسية، تأسست في عام ١٨٩١. اشتق اسمها من غابة القيقب وذلك على أساس « پسي = قيقب » و« تكو = خلف – وراء – ما بعد » أي البلدة التي تقع بعد غابة القيقب. وتضم الأحياء التالية:

---

[1] في سورية عائلتان تحمل هذا اللقب.

[2] في قريتي المنصورة والعدنانية وكذلك مدينة القنيطرة في الجولان عائلات تحمل هذا اللقب ، من أفرادها المرحوم عزالدين دوغوظ ، والدكتور فؤاد دوغوظ والمطرب الشعبي عزالدين دوغوظ .

[3] في قرية بئر عجم في الجولان عائلات تحمل هذا اللقب .

— حي بسّي تكو القديم	ПСЭИТЫКУ
— حي بسّي تكو الجديد	ПСЭИТЫКУКI
— يه نه أو صوه حابل	ПЭНЭIУШЪОХЬАБЛ

٢٩ – بتش حالء قواي – ПЧЫХЬАЛIЫКЪУАИ

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٥٦، على الضفة اليسرى لنهر « بسه قوبسس »، في موقع غير بعيد عن بلدة « وه تشه بشي »، تتبع محافظة « توتشوج »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن بتش حالء[1] »، ولا يزال أحفاد هذا الشخص يعيشون في هذه البلدة، تضم الأحياء التالية :

— قوه دجاكــ	КЪОДЖАКI
— حام تخو حابل	ХЬАМТЭХЪУХЬАБЛ
— قوه دجا صح	КЪОДЖАШЪХЬ
— مزبتش قوه حابل	МЭЗБЭЧЫКЪОХЬАБЛ
— قه ره و قوه حابل	КЪЭРЭКЪОХЬАБЛ
— خوه كوه حابل	ХЪОКIОХЬАБЛ
— مزخه س خر	МЭЗХЭСХЭР

٣٠ – بش ج حابل – ПЩЫЖЪЫХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة في محافظة « صودجن » على الضفة اليسرى لنهر « لابه »، سميت باسم شخص يدعى « بش ج »، تأسست عام ١٨٧١ .

٣١ – بش قوي حابل – ПЩЫКЪУИХЬАБЛ

من بلدات محافظة « توتشوج » أقيمت عام ١٨٥٠ في موقع يقع على الضفة اليسرى لنهر « مارته »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم شخص يدعى « بش قوي » تضم الأحياء التالية:

— حاقوي حابل —	ХЬАКЪУИХЬАБЛ
— حي صودجن أو صه ودجن	ШОДЖЭНХЬАБЛ Е ШЭУДЖЭХЬАБЛ
— تش لا صحه	ЧЫЛАШЪХЬЭ
— تش لا كه	ЧЫЛАКIЭ

٣٢ – يه نه خس – ПЭНЭХЭС

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، تأسست في عام ١٨٨٣. عرف الموقع بكثرة النباتات الشوكية التي تنمو فيه، ولا سيما نبات « العضاة » فأطلق

---

[1] في مدينة القنيطرة عدة أسر تحمل هذا اللقب .

على البلدة اسم « په نه = شوك + ځَس = مسن سكن، يسكن » أي سكان المنطقة الشوكية، وتضم الأحياء التالية :

– مز كَح = الغابة الطويلة	МЭЗКIЫХЬ
– جرونه حابل[1]	ГРУНЭХЬАБЛ
– دجارمه حابل[2]	ДЖАРЫМЭХЬАБЛ
– تش له جو[3]	ЧЫЛЭГУ

٢٣ – توتشوج حابل – ТЕУЦОЖЬХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة على الضفة اليسرى لنهر الكوبسان[4]، تتبع محافظة « توتشوج »، عرفت حتى عام ١٩٤٠ باسم « غوبه قواي » أي نسبة إلى اسم شخص يدعى « ابسن غوب » وقد استبدل هذا الاسم في ١٥ تموز ١٩٤٠ باسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ » وتضم البلدة الأحياء التالية :

– أصته حابل	IАШЪЫНЭХЬАБЛ
– دجو ماتيي	ДЖОМАТЫИ
– قوه دجا صح	КЪОДЖАШЪХЬ
– قوه دجاكـ	КЪОДЖАКI

« وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٤٢[5] »

٢٤ – تحا غا پص – ТХЬАГЪЪАПШЪ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » على ساحل البحر الأسود، تقع على يمين نهر « بس صؤايه » وتتبع محافظة « لازاريفسك » سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلة تعرف باسم « تحه غاپص » أو « تحه غساپس ».

---

[1] جيم مصرية.

[2] يحمل رئيس الجمهورية الحالي هذا اللقب.

[3] جيم مصرية.

[4] هكذا ورد في النص الأصلي ، ونعتقد بوجود خطأ مطبعي هنا ، لأن البلدة تقع على يسار نهر « بسش ش» وليس نهر الكوبان. وقد زرته أكثر من مرة ، ويعود أصل آل سطاس في الوطن العربي إلى هذه البلدة.

[5] خلال زيارتي لهذه البلدة ، أكد كبار السن أن البلدة كانت تقوم في موقع آخر ، يبعد عن الموقع الحالي نحو عدة كيلومترات. فقمت بزيارة هذا الموقع بصحبة بعضهم ، وشربت من عين ماء في الموقع تسمى حتى الآن « عسين تـه تـر حـابل » وقد عرف الحي الشرقي في قرية العدنانية في الجولان بهذا الاسم ، أي « ته تر حابل » ، وفي هذا دلالة على قدوم معظم سكان العدنانية من هذا الموقع غير أن الرحالة ب.س بالاس أورد في كتابه « رحلات إلى الأقاليم الجنوبية الشركسية ، من الإمبراطورية الروسية » (١٧٩٣ –١٧٩٤) – الصادر في عمان عام ١٩٨٢ ، أورد بالاس أن بلدة « غوبه قواي » تقع على نهر « مات = مارته » وهذا يوضح أن البلدة كانت تقوم في موقع بعيد عن الموقع الحالي ، ويؤكد أن السلطات الروسية أجبرت سكان غربه قواي القديمة على الهجرة إلى الموقع الأول أولا ومن ثم إلى الموقع الثاني أي الحالي ثانيا .

٣٥ – تفور غوي – ТЫГЪУРЫГЪОИ

تقع في محافظة « توتشوج »، إلى الجنوب من بلـــدة « لُـــه وســـتن حـــابل » تأسســـت في عـــام ١٨٨٣، وسميت نسبة إلى طائر البـــوم.

٣٦ – ته ويه حابل – ТЭУЕХЬАБЛ

من بلدات محافظة توتشوج، تقع على الضفة اليمنى لنـــهر « مارتـــه »، سميـــت نســـبة إلى عائلـــة « ته ويه »، وأقيمت في عـــام ١٨٥٠ .

٣٧ – تختم قواي – ТЭХЪЭТЭМЫКЪУАИ

مركز محافظة « تختم قواي »، تأسست هذه البلـــدة خـــلال الفـــترة الممتـــدة مـــن عـــام ١٨٦٠ إلى عام ١٨٧٠. كانت تعرف باسم « يه نم »، غير أن هذا الاســـم اســـتبدل في ١٣ شـــباط مـــن عـــام ١٩٣٦ باسم « حاخوراته »، وهو أحد الرجـــالات الذيـــن ســـاهموا في إرســـاء النظـــام الســـوفيتي في الجمهورية، وقد استبدل هذا الاسم أيضا في ٢٦ شـــباط مـــن عـــام ١٩٣٨ باســـم « تختـــم قـــواي »، وأطلق على البلدة اســـم « اكيتـــا برســـك » في ٥ آب مـــن عـــام ١٩٥٧، وتعـــرف اليـــوم باسمـــها الشركسي القديم « تختم قواي » الذي يعني بلدة آل ابـــن تختـــم[1].

٣٨ – ولاپ – УЛАП

تقع في محافظة كراسنو جفارديسك، عند مصب نهـــر « ولـــه » في نهـــر « لابـــه »، وتأسســـت في عام ١٨٦٧. ويعني اسم البلدة، القرية التي تقع عنه مصب نهر « ولـــه » وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

- يه نه قوه حابل (ويقع هذا الحي جنوبي البلدة تقريبا) ПЭНЭКЪОХЬАБЛ
- سيد قوه قولادج (يقع هذا الحي شمالي البلدة) СИДКЪОКЪУЛАДЖ
- مورتشن حابل (يقع هذا الحي جنوبي البلدة) МЭРЧЭНЭХЬАБЛ
- آدجر قوه حابل (يقع هذا الحي غربي البلدة) АДЖЭРКЪОХЬАБЛ
- يه چ غوي ЕЖЪЫГЪОИ
- قزبتش حابل КЪЫЗБЭЧХЬАБЛ

وينتمي معظم سكان هذه البلدة إلى قبيلة « بـــس لـــه ني » الشركســـية.

٣٩ – فدز – ФЭДЗ

تقع في محافظة « كوش حابل » علـــى يســـار نهـــر « فـــدز » تأسســـت عـــام ١٨٦١، ينتمـــي معظم سكانها إلى قبيلة « قبرتاي – قبرطاي – قبردي » الشركســـية، يعتقـــد أن البلـــدة أخـــذت هـــذا الاسم نسبة إلى شخص أو عائلة تحمل اسم « كودز – فدز ». من أحيـــاء هـــذه البلـــدة :

---

[1] لماذا كل هذا التبديل ؟ وكأن السلطة لم يكن لها من هم سوى استبدال أسماء القرى والبلـــدات والمـــدن ؟! ومـــاذا يضـــر لـــو بقي الاسم القديم ؟! يبدو أن مسألة الروسنة كانت أهم من المســـائل الأخـــرى الـــتي كـــان النظـــام الســـوفيتي يعـــاني منـــها، وعملت مع الزمن على تفكيك هذا النظـــام ..!!

— كيجو قوي	КIЖЪОКЪОИ
— جه نه قوي	ЖЭНЭКЪОИ
— قوداي نت حابل	КЪУДАИНЭТХЬАБЛ
— قانصاوه حابل[1]	КЪЭНШЪЭОХЬАБЛ
— مارغو صاي حابل — أو	МАРГЪУШЪЭИХЬАБЛ
پصه خوه تحس حابل	ПШЭХЪОХЭСХЬАБЛ

٤٠ — حادج قوه – ХЬАДЖЫКЪО

تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبــع محافظــة « لازاريفســك »، وهــي قريــة صابســيفية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حادج ». وتعرف البلدة باســم آخــر هــو « پـس نــه داجو[2] »، ويطلق الصابسيغ، هذا الاسم عادة على الآبار والعيــون الموجــودة في الغابــة.

٤١ — حاكّه مزي – ХЬАКIЭМЫЗЫИ

تقع في محافظة « كوش حابل » على يسار نهر « فــارزه »، وأقيمــت في عــام ١٨٦٤. سميــت بهذا الاسم نسبة إلى اسم عائلة تدعى « حاكّه مز ». ولا تزال في البلدة عــائلات تحمــل هــذا الاســم.

٤٢ — حه له قواي – ХЬЛЭКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » يخترقها نهــر « دصــه = ذهــب » أقيمــت في عــام ١٨٥١. عرفت في البداية باسم « ده ربه قواي » وكانت في ذلك الوقــت تقــع إلى جــانب الــوادي الضيــق، الذي يعرف باسم « كةّ طي زاقو = المعي الوحيد » والذي لا يبعد كثــيرا عــن بلــدة « كــوه زت »، وقد أطلق اسم « حه له قواي »، بعد أن انتقلت القرية من موقعها القــديم إلى موقعــها الحــالي. وتضــم الأحياء التاليــة :

— قوه دجا صبح	КЪОДЖАШЪХЬ
— په نه خس	ПЭНЭХЭС
— حادجه حابل	ХЬАДЖЭХЬАБЛ

٤٣ — حاتي قواي – ХЬАТИКЪУАИ

تقع في محافظة كراسنوجفارديسك، عند التقاء نهر « لابــه » بنــهر الكوبــان، تأسســت في عــام ١٨٥٩، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « حاتي قواي » الشركســية، وتضــم الأحيــاء التاليــة :

— بوره ناي —	БОРЭНЭИ
— پش تشو — يقع بالقرب من المجرى القديم لنهر "لابه".	ПЩЫЧЭУ

---

[1] في مدينة القنيطرة عائلات تحمل هــذا اللقــب .

[2] جيم مصريــة .

٤٤ – حاتِ غوج قواي – ХЬАТЫГЪУЖЪЫКЪУАИ

تقع على ضفة نهر « فارزه » في محافظة « صودجن »، أقيمت في عام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حات غوج ».

٤٥ – حاش تكو – ХЬАЩТЫКУ

تقع على يسار نهر الكوبان بين « آفپس پ » و« وپسي تكو »، وتتبع محافظة « تختم قواي »، تأسست في عام ١٨٦٤. معظم سكانها من قبيلة « صاپسيغ »، يعتقد أن اسم البلدة يعني « السهل أو المنطقة السهلية ».

٤٦ – تسنه پس – ЦIЭПС

تقع على ساحل البحر الأسود إلى الشمال من مدينة طوابسه، وهي قرية صابسيغية تتبع محافظة طوابسه، وتعرف القرية بأكثر من اسم، ويطلق الصابسيغ عليها اسم « پحسثه پس = ПЦЭЛС- » أي الماء الذي أو النهر الذي تكثر فيه الأسماك. وتقع القرية على مثل هذا النهر .

٤٧ – صه خه كُه يشخو – ШЭХЭКIЭИШХУ

من قرى قبيلة « صاپسيغ » في المنطقة الساحلية، تقع في محافظة لازاريفسك، على الضفة اليمنى لنهر « صاخه ». يفسر معنى اسم القرية بـ « مجرى نهر »، « صاخه السفلي ».

تقع بالقرب من هذه البلدة قرية صغيرة تدعى « صه خه كُسي الصغيرة » وقد وصفت بالصغيرة لقلة عدد سكانها مقارنة بالأولى، وتعرف الأولى عند قبيلة « صاپسيغ » أيضا باسم « ت غاغوه » أي الموقع المشمس أو وجه الشمس، كما تعرف الثانية أي الصغيرة باسم آخر هو « تخاقوه »، وتعني هذه الكلمة : الموقع الذي لا يرى الشمس، أي المظلم أو ما شابه ذلك.

٤٨ – صحا فيت – ШЪХЬЭФИТ

من قرى قبيلة « صاپسيغ » تقع في المنطقة الساحلية. سميت بهذا الاسم منذ وقت قريب .

٤٩ – صحه شه فج – ШЪХЬАЩЭФЫЖ

تقع في محافظة « اوترادنه[1] » بالقرب من نهر « وارب »، يعطي اسم البلدة معنى « الذين افتدوا حريتهم » حين أصدر القيصر قانون إلغاء الرق، افتدى العديد من العبيد حريتهم، وجاءوا إلى هذا الموقع واستوطنوا فيه. وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٦٣[2] .

---

[1] تقع خارج حدود الجمهورية ، وتحديدا في اللسان الذي يفصل جمهورية الأدي غي عن مقاطعة تشركس ، وتتبع هذه المنطقة ولاية كراسنودار ، رغم أنها أرض شركسية تاريخيا.

[2] يتألف العبيد عند الشركس من نوعين ، النوع الأول هم أسرى الحروب ، والنوع الثاني هم شراكسة ارتكبوا جريمة ما فأصبحوا عبيدا .

٥٠ – صوه دجه يقو – ШЪОДЖЭИКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقة الساحلية، تتبع محافظة لازاريفسك، يتألف اسم البلدة من كلمتين، الأولى « صوادجه = مرض الجذام »، والثانية « قوه = الأسفل – الأدنى – المنخفض » أو ما شابه ذلك، وقد سميت بهذا الاسم للدلالة على عادة قديمة تتمثل فيما يلي: « كانت العادة أن يتم إبعاد الأبقار المصابة بمرض الجذام عن الأبقار السليمة، وأن تجمع الأبقار المصابة في مكان ما، لمنع انتشار العدوى بين الأبقار السليمة–وقد أصبحت هذه العادة جذرا لاسم البلدة ».

٥١ – صودجن حابل – ШЭУДЖЭНХЬАБЛ

مركز محافظة « صودجن »، تقع البلدة على الضفة اليمنى لنهر « فارزه »، تأسست في عام ١٨٦٣. تعتبر عشيرة « داور » أولى المجموعات التي استوطنت في هذا الموقع، الذي كان غابة كثيفة تمتد بموازاة نهر « فارزه ». وقد قدمت من الجبال في وقت لاحق واستوطنت في هذا الموقع عائلات « حاكورنه » و« مرت قوه » و« خوه ره لى ». وهكذا توسعت البلدة، وسميت حتى عام ١٩٥٨ باسم « حاكورنه حابل = بلدة حاكورنة » غير أن هذا الاسم استبدل في ٢١ آذار عام ١٩٥٨ باسم « صودجن حابل = بلدة صودجن[1] ».

تضم البلدة أبناء عدة قبائل شركسية مثل « بجه دغو » و« حاتق قواي » و« كم جوي » وصابسيغ » وغيرها، إلى جانب أبناء قبيلة « آب دزاخ » الذين يشكلون غالبية السكان .

٥٢ – صوه يقو – ШЮИКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقة الساحلية، تقع في محافظة طؤابسه. ويعتقد أن اسم البلدة يفيد معنى « الأرض غير النظيفة » وتضم الأحياء التالية :

- كوه بل تام (شمالي البلدة) — КОБЛТАМ
- تخسا قوه (جنوبي البلدة) — ТХАКЪО
- حابراو قوه تامر (مركز البلدة) — ХЬАБРАУКЪОТАМЭР
- تسوبه (شرقي البلدة) — ТУБЭ

٥٣ – صندجي – ШЫНДЖИ

تقع في محافظة تختم قواي، إلى الجنوب من بلدة « تختم قواي ». تأسست في عام ١٨٦٠، ويعني اسم البلدة معنى « بلدة صندج ».

٥٤ – يابلونوفسك – ЯБЛОНОВСК

دمجت بلدتا « كوش حابل » و« حادجه مقوه حابل » مع بعضهما في يوم ٢٧ آذار من عام ١٩٥٨، وسميت البلدة الجديدة باسم « يابلونوفسك »، ينتمي سكانها إلى مختلف القبائل الشركسية، وتضم البلدة معملا للكونسروة، يعمل فيها أبناء البلدة.

---

[1] من الشخصيات البارزة التي ناضلت من أجل إرساء دعائم النظام السوفيتي في حينه.

ثالثا – أسماء القرى والبلدات الشركسية
التي غمرت مياه سد كراسنودار أراضيها وتم ترحيل سكانها

١ – يه ده پس قوه يج – ЕДЭПСЫКЪОЕЖЪ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حابل » و« يــسه ده پـس قــوه الجديــدة » سميت القرية بهذا الاسم نسبة إلى « ابن يه ده بس » وعرفت هــذه القريــة بأسمــاء أخــرى مثــل « يــسه ده پس قوه الكبرى » و« يه ده پس قــوه البعيــدة »، وقــد تم ترحيــل ســكانها في يــوم ٢٠ شــباط ١٩٧٤، ووزعــوا علــى مدينــة « آدي غــه قــال » وبلــدات « پــه نــسه ج قــواي، كــوه زت، يابلونوفســك» .

٢ – يه ده پس قوه ياكٌ – ЕДЭПСЫКЪОЯКI

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حــابل » و« يــه ده پــس قــوه الكــبرى » وصفت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد « يه ده پــس قــوه الكــبرى »، وعرفــت هــذه القريــة أيضا بأسماء أخرى مثل : « يه ده بس قوه يه الصغيرة، يه ده پــس قــوه يــه القريــة »، وكــان أحيانــا يطلق عليها اسم « يه ده پس قوه يــسج »، وقــد تم ترحيــل ســكانها في يــوم ٢٠ شــباط مــن عــام ١٩٧٤، ووطنوا في مدينتي « آدي غه قال » و« كراسنودار » إضافــة إلى قــرى « يــه نــسه ج قــواي، كوه زت، يابلونوفســك ».

٣ – لا خش قواي – ЛАХЪЩЫКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » التي كانت تقع بالقرب مــن بلــدة « تغــور غــوي »، سميــت بهذا الاسم نسبة إلى « ابن لاخــش »، تم ترحيــل ســكانها أيضــا في ٢٠ شــباط مــن عــام ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبلدة « تختــم قــواي ».

٤ – لينين حابل – ЛЕНИНЭХЬАБЛ

من قرى محافظة « توتشوج » كانت تقوم على الضفة اليمــنى لنــهر « پــش ش »، تم ترحيــل سكانها في يوم ٢٩ كانون الأول من عام ١٩٧٦، وتوزيعهم علــى مدينــة « آدي غــه قــال » وبلــدتي « حاله قواي ، دجه دجه حابل »، وسميت نســبة إلى لينــين.

٥ – نه تشه ره زي – НЭЧЭРЭЗИ

تم ترحيل سكان هذه البلدة في يــوم ٢٩ كــانون الأول مــن عــام ١٩٧٦، ووطنــوا في قريــة جديدة حملت اسم « نه تشــه ره زي ».

٦ – قه زه نقوه ييج – КЪЭЗЭНЫКЪОЕЖЪ

كانت تقوم بين فريقي « قه زه نقوه الجديدة » و« يه ده پيـس قـوه الجديـدة » وتتبـع محافظـة توتشوج، سميت بهذا الاسم نسبة إلى « ابسـن قسـه زه ن »، رحـل سـكانها يـوم ٢٠ شـباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وعلى بلدتي « أتيسـم، بسه تـه ج قـواي » وكذلـك المسـتوطنة الروسية « بسه قوپـس ».

٧ – قه زه نقوه الجديدة – КЪЭЗЭНЫКЪОЯКІ

كانت تقوم إلى الجنوب مسن « قسه زه نقسوه القديمـة » وتتبـع محافظـة توتشـوج، وصفـت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد الأولى أي القديمة. تم ترحيـل سـكانها أيضـا في يـوم ٢٠ شـباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وكذلك على بلدتي « وتشـه بشـي، تختـم قـواي ».

٨ – صه به نه حابل – ШЭБЭНЭХЬАБЛ

كانت تتبع محافظة « توتشوج »، يفيد اسم البلدةمعـنى « بلـدة صـه بانـه »، رحـل سـكانها أيضا في يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غـه قـال » وبلـدات «كـوه زت، تختـم قواي، پسي تكـو ».

٩ – ص حان تتشريه حابل – ШЫХЬАНЧЭРЫЕХЬАБЛ

سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ص حـسـان تشـري »، كـانت تقـوم بـين بلـدتي « قه زه نقوه الجديدة » و« وه تشه پشيي الجديدة »، وهي من القـرى والبلـدات الـتي غمـرت ميـاه سد كراسنودار أراضيها، ورحل سكانها، ووزعوا علـى مدينـة « آدي غـه قـال » وبعـض القـرى والبلدات في الجمهورية. كانت تضـم الأحيـاء :

- ما مي حابل — МАМЫИХЬАБЛ
- تش لا صحه — ЧЫЛАШЪХЬЭ
- تش لا كُه — ЧЫЛАКІЭ

الفصل الثالث

أسماء المعالم الطبيعية

❁ مصيبة المصائب،
أن لا يتفق القوم

الشاعر الشعبي
حه طيطو

❁- هاتان القضيتان، قمع الانتفاضة البولونية، واحتلال القفقاس، هما في رأيي، الحدثان الاوروبيان الأكثر أهمية منذ عام ١٨١٥ -

كارل ماركس
من رسالة إلى فريدريك انجلز ٧ حزيران ١٨٦٤

✡ -أيها العالم، أيتها الانسانية،
تعلموا معنى الحرية من الشراكسة،
وانظروا ماذا يستطيع أن يعمل شعب
يطلب الحرية، وشاهدوا البطولات التي قدمها
هذا الشعب، رغم ضعف قدراته، من أجل
الحفاظ على حريته، عليكم أن تأخذوا العبر منهم -

كارل ماركس
تهجير الشراكسة - نهاد برزج

✡ امّا أن تكون
رجلا ....
أو أن تموت

Е УЛІЫН Е УЛІЭН

مثل شركسي

أولا – أسماء الجبال

١ – جبل الأبزاخ = آب دزاخ – АБДЗЭХЭ КЪУШЪХЬ

يقع إلى الجنوب من مدينة « بيس قاب »، مقابل جبل « قوتسح ». وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى قبيلة الأبزاخ.

٢ – جبل آخن – АХЫНЭ КЪУАШЪХЬЭ

يقع بالقرب من مدينة سوتشي، يبلغ ارتفاعه نحو /٦٠٠/ م، وقد أقيم على قمة هذا الجبل برج يبلغ ارتفاعه /٣٠/ م، ويعتبر موقعا جيدا للرصد. توجد مواقع كثيرة في منطقة الصابسيغ الساحلية، تحمل أسماء مشتقة من كلمة « آخن » منها إلى سبيل المثال « درب بقرة آخن، طريق آخن، غابة آخن، سفوح آخن »، كما توجد مواقع كثيرة في الحوض السفلي لنهر « صاخه » تعرف بأسماء مثل « موقف بقرة آخن ».

اعتقد قدماء الشراكسة أن « آخن » هو إله الرعي، وكانوا يكنون له أشد الاحترام، ونسجوا حوله القصص والروايات الكثيرة، وفيما يلي وجيز قصة من هذه القصص :

((كان « آخن » يولي اهتماما خاصا ببقرة بيضاء في ربيع العمر، حتى يضحى بها، وما أن يقترب موعد ذبحها، حتى تبدأ البقرة، كأنها تقول للناس أنا القربان، وها قد حان موعد ذبحي، فيطلق سراحها حينئذ .

تأخذ البقرة طريقها دون أن يعترضها أحد، أو أي شيء، من جبل أو نهر، وتسرع إلى مذبحها في غابة « تحه تصته غ = ما تحت الإله »، التي تقع في المجرى الأعلى لنهر « صاخه »)) .

وتقول روايات أخرى، أن « آخن » كان راعيا يملك الكثير من قطعان الحيوان، وتفيد هذه الحكايات والروايات، أن قدماء الشراكسة كانوا وثنيين في مرحلة من مراحل تاريخهم الطويل، ويعتقدون أن « آخن » هو إله الرعي .

٣ – جبل آخمت[1] – АХЪМЭТ КЪУАШЪХЬЭ

يعرف هذا الجبل أيضا باسم « ظهرة آخمت » يبلغ ارتفاعه نحو /١٢٤٩/م، ويقع بين منابع نهري « لا به الصغير » و« لابه الكبير» ويتداول الشراكسة حول هذا الجبل حكاية جميلة تقول ما يلي :

– كان آخمت رجلا شجاعا، جادا في عمله. ذات يوم حشد الأعداء جيشا لغزو قريته، فأسرع إلى تجنيد من يقدر على حمل السلاح، وخرج ليقابل الأعداء، لكنه أدرك حين التقى العدو، أنه لا يملك القدرة على مواجهته، فلجأ إلى الحيلة.

---

[1] اسم العلم العربي « أحمد » هو أصل هذه الكلمة، ولا يزال الشركس يلفظون أحيانا كلمة « أحمد » على شكل «آخمت » .

امتطى جواده، وانطلق بسرعة إلى الجبل، لحق به العـــدو، صعـد علـى الجبـل فطـارده العـدو دون هوادة، وحين بلغ خانقا جبليا عميقا، قفز فيه دون تـردد، وقفـز خلفـه جيـش الأعـداء، فمـات الجميع .

وهكذا ضحى آخمت بروحه، وقضى على جيش الأعــداء، لينقـذ أهلـه مـن شـرهم، فـأطلق أهالي القرية اسمه إلى الجبل، تخليدا له ولبطولته، وتأكيدا على أنه بـاق في القلـوب أبـدا.

٤ – جبل له غوه ناق – ЛЭГЪОНАКЪ

يقع جنوبي جمهورية الآدي غـي، يزيـد ارتفاعـه عـن /٢٠٠٠/م، كـان قدمـاء الشراكسـة يرعون حيواناتهم في هذه المنطقة، ولا تزال الدروب التي كـانوا يسـتخدمونها للوصـول إلى أعـالي هـذا الجبل قائمة[١]، وقد احتفظ العديد من المواقع التي تقع علـى ظـهر هـذا الجبـل بأسمائـها الشركسـية، منها على سبيل المثـال :

- حام تستر جواي[٢] ХЬАМЦIЫРГУАИ
- مرعي الآبزاخ АБДЗАХЭМЭ ЯХЪУПI
- بـلال БЛАЛЪ
- پس ته داخ ПСЫНЭДАХ

يتناقل الشركس منذ القديم حكاية جميلة، تحكي قصة اسم هذا الجبـل. تقـول الحكايـة :

- يتألف هذا الاسم من كلمتين، الأولى « لاغـوه » وهـي اسـم شـاب، والثانيـة « ناقـه » وهي اسم فتاة. أحب كل واحد منهما الآخر، لكن والد الفتاة وقف علـى طريـق حبـهما. كـان قويـا وغنيا، فلم ير في الشاب المعدم زوجا يليـق بابنتـه.

ذات يوم اختفى « لاغوه » و« ناقه » عن الأعين، وهربـا برأسـيهما، غـير أنـه سـرعان مـا انكشف أمرهما، فلحق بهما المطاردون، وحين يئسا من الإفلات والنجاة، ألقـى كـل منـهما نفسـه مـن أعلى الجبل، فانتهت حياة العاشـقين .

أصر القوم على تخليد الفتى والفتاة، فدمجوا اسميـهما في اسـم واحـد، أطلقـوه علـى الجبـل، ليبقيا في ذاكرة الناس إلى الأبـد.

٥ – جبل وه صوتين – ОШЪУТЕН

يقع هذا الجبل على هضبة « له غوه نـاق » ويرتفـع نحـو /٢٨٠٤/ م، ويتميـز عـن غـيره باستواء سطحه، فتتجمع الثلوج وحبات البرد عليه وتتراكم، ويعتقـد أنـه سمـي بهـذا الاسـم للدلالـة على هذه الظاهرة، أي ظاهرة تراكم الثلـوج والـبرد[٣] .

---

[١] على شكل هضبةعالية ، تشكل منابع عدة أنهار منها نهر كوردجيس ، وصاخـه. وتقـع إلى الشـمال مـن جبـل فشـنت ، وإلى الغرب من « غوزه ريـل »

[٢] جيم مصريـة.

[٣] تتألف هذه الكلمة من مقطعين ، الأول « وه صو = بَرَدْ » والمقطع الثاني « تـين = بقـي ، تراكـم » فيكـون المعـنى « البَرَد المـتراكم » .

٦ – جبل فشت = فشته – ФЭЩТЭ

أيضا، يقع هذا الجبل على هضبة « له غـــوه نـــاق »، يبلــغ ارتفاعــه نحـــو /٢٨٦٨/ م، يـــراه الناظر من بعيد، بسبب الجليديات المعمرة، التي تغطي قمته. وتختلـــف الآراء حـــول معـــنى اســـم الجبـــل، ويعتقد معظم الباحثين أن الكلمة تعبر عن ظـــاهرة الجموديـــات في الجبـــل، ويقولـــون أن أصـــل الكلمـــة هو « الأبيـــض المتجمـــد[1] = ФЫЖЫ-ЩТЫГЪ » .

ثانيا – أسماء التلال والروابي

١ – تل آف – АФЫ

يرتفع نحو /٧٣٨/ م، ويقع في المنطقـــة الجبليـــة، الـــتي تمتـــد بـــين منـــابع نهـــري « آفيـــس » و« صحه شه قوه »، وقد اشتق من اسم هـــذا التـــل اســـم بلـــدة « آف بيـــسپ »، وكذلـــك اســـم المستوطنة الروسية « آفي بسك »، كما اشتق منه اســـم نهـــر « آفيـــس » .

أطلق هذا الاسم على التل حين كان الشراكســـة وثنيـــين، ولا تـــزال كلمـــة « آف » باقيـــة في اللغة الأبخازية. لقد عرف إله الرعد والبرق عند قدماء الشراكسة بهـــذا الاســـم، وحلـــت كلمـــة الرعـــد عند فرع الآدي غي محل كلمة « آف » وأصبحـــت تطلـــق علـــى إلـــه الســـماء، ويعتقـــد أن كلمـــة « آف » كانت اسم إله في الفترة التي كان فيـــها الآدي غـــي والأبخـــاز شـــعبا واحـــدا، ويتكلـــم لغـــة واحـــدة.

حين تفرع الشركس إلى فرعي « الآدي غي » و« الأبخاز » اختلـــف لفـــظ اســـم هـــذا الإلـــه عند كل فرع، حيث أصبح عند الأبخاز « آف » في حين أصبح عنـــد الآدي غـــه « ص بلـــه رعـــد »، وقد اشتقت من هذين الاسمين « آف و ص بله » أسمـــاء عديـــدة منـــها :

– وادي آفه يه	АФЭЕ КЪУЛАДЖ
– معبد آفه يه	АФЭЕ ТХЬАЛЪЭIУПI
– سفح، ظهر آفه يه	АФЭЕБГ
– الموقع الذي يرعد فيه الرعد	ШЫБЛЭТЕО
– الموقع الذي يضرب فيه الرعد	ШЫБЛЭУАПIЭ
– وادي الرعد	ШЫБЛЭТЕО КЪУЛАДЖ

يمكن اعتبار هذه الأسماء من أقدم الأسماء الشركســـية، وتفيـــد كثـــيرا في معرفـــة تـــاريخ الديانـــة القديمة في شمالي القفقاس وميثولوجية الشـــركس وتطورهـــا.

---

[1] ربما تعني الكلمة : الأبيض الشامخ ، أو الواقـــف مسن أجلـــه ، وربمـــا هنـــاك علاقـــة بـــين إلـــه الرعـــد « آف » وبـــين الجموديـــات.

٢ – تل وه صاده = وه صاد – ОШЪАДЭ

أحد التلال الكبيرة التي كانت تقوم في منطقة مايكوب، وكان يقع تحديداً شرقي مدينة مايكوب، عند ملتقى شارعي «كورجسان» و«بودجسوري». ويبلغ ارتفاعه نحو /١١/ م، وقد أزيل هذا التل من الوجود، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحة معدنية، تشير إلى أن التل كان يقوم في هذا الموقع، ويعتقد أن اسم شارع «كورجان» جاء نسبة إلى هذا التل والتلال التي كانت تنتشر في هذه المنطقة، وتعني كلمة «كورجان» موقع أو منطقة التلال الكثيرة.

يعتبر تل «وصاده» أو «تل مايكوب» وهما اسمان لتل واحد، من أهم التلال في المنطقة وأشهرها، ويدخل هذا التل ضمن الآثار التي تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. وقد قام الآركيولوجي، البروفسور نيكولاي ايفانوفيتش فيسلوفسك، والذي عمل في جامعة بطرس بورغ «لينغراد»، قام هذا الآركيولوجي المشهور في عام ١٨٩٧ بالتنقيب عن الآثار في هذا التل، الذي اشتهر في العالم بآثاره القيمة ...

عثر في هذا التل على قبر يعود لمحارب ثري، احتل مكانة عالية بين قومه، ووجدت بجانب هذا الزعيم زوجتاه وجواده، إضافة إلى أسلحته وعدته، التي بقيت دون تلف يذكر، والتي تشكل قيمة مادية/أثرية كبيرة، كانت أسلحته مطلية بالفضة.

وجدت الجثث ممدودة تحت أغطية مطرزة بخيوط الذهب، وتستند إلى أربع عصي من الفضة، ووضعت أدوات الطعام المصنوعة من الفضة والذهب، تحت الزوايا الأربعة للأغطية. كما عثر في هذا التل على صحنين من الذهب الخالص و /١٤/ صحنا من الفضة الخالصة، وكذلك عثر في هذا التل على تماثيل كثيرة تجسد حيوانات مختلفة، صنعت كلها من الذهب، وقد وضع الكثير من هذه الآثار واللقيات الثمينة جدا في متحف الارميتاج. ويؤكد البروفسور ن .ي فيسليوفسك، أن هذه الآثار الرائعة هي من إنتاج الأيادي الماهرة لقدماء الصائغين الآدي غه. وتفيد هذه المكتشفات في معرفة الطريق الذي شقه الشعب الشركسي عبر مراحل تاريخه الطويل وتطوره[1].

تم تحريف كلمة «وه صاده» كثيرا خلال مئات السنين التي مضت على تداول هذا الاسم. ومن هنا تأتي صعوبة تفسير الكلمة «وه صاده»، واختلاف الآراء حول معناها.

تقول الحكاية المروية :

- حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، فقد عاش خمسة أخوة محاربين في منطقة مايكوب وهم:

– وه صاده	ОШЪАДЭ
– آرم	АРЫМ
– كَه نه كَاپه	КIЭНКIАПЭ
– كوه له سچ	КОЛЭСЫЖЪ
– تشه م ده چ	ЧЭМЫДЭЖЪ

---

[1] للمزيد من المعلومات حول هذا التل ، راجع غ.ف تورتشانينوف « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس ، من منتصف الألف الثالث ق.م حتى القرن الرابع بعد الميلاد» ترجمة د. عمر شابسيغ.

وكانت للأخوة الخمسة أخت فائقة الجمال تدعى « سرماي = СЫРМАИ ». ذات يوم، قام بزيارة الأخوة الخمسة ضيف يدعى « قسوه جسه وب » وهو فارس ذاع صيته، أعجب الفارس بالفتاة من النظرة الأولى، غير أن الحسناء كانت تعشق شابا آخر.

خطف الفارس الحسناء، وهرب بها، حين أدرك أنه لن تكون من نصيبه، فانتفض الأخوة الخمسة وطاردوه. وصل الفارس إلى الموقع الذي كان يقوم فيه التل، التفت ورمى « وه صاده » فأصابه مقتلا، ومضى يسابق الريح، ويرمي من بقي من الأخوة، حتى قضى على ثلاثة منهم.

بقي الأخ الأصغر يطارد الفارس، حتى تمكن من قتله عند مداخل قريته، التي بحسب الرواية، كانت تقع في موقع المستوطنة الروسية « فوزد فيجنسك »، غير أن الأخ الأصغر « تشه م ده ج » أسلم الروح أيضا، بعد أن أصابته رصاصة الموت، انتحرت الحسناء بعد أن عجزت عن مواجهة كل هذه الأهوال .

دفن الأخوة في المواقع التي قتلوا فيها، وأقيم تل على قبر كل واحد منهم، وأطلق اسم كل واحد منهم على التل الذي انتصب فوق جثته، ولا تزال هذه التلال قائمة حتى اليوم، منها على سبيل المثال :

- تل كّه ن كايه، يقع في أراضي « حاكّه مزيه = ХЬАКIЭМЗЫЕ » .
- تل كوه له سيج، يقع في أراضي بلدتي « صودجن حابل » و« حاتي غوج قواي » .
- تل تشه م ده ج، يقع في أراضي بلدتي « صودجن حابل » و« حاتي غوج قواي » .
- قوه جه وب، يطلق الشركس هذا الاسم على موقع المستوطنة الروسية « فوزد فيجنسك » التي تقع على ضفة نهر « لا بسه ».

ويشار هنا، إلى أن هذه الأسماء، التي وردت في هذه الحكاية، ترد أيضا في ملاحم وأساطير النارتيين، وهذا ما يؤكد قدم كلمة « وه صاده [1] ».

إن مكتشفات تل « وه صاده » ذات قيمة كبيرة، في معرفة تاريخ الشراكسة، وثقافتهم، واثنوغرافيتهم، رغم صعوبة تفسير كلمة « وه صاده ». وتفيد حكاية « وه صاده » حتى في مجال اللغة، فهي توضح جغرافية الشركس/الآدي غه، كما تفيد الأسماء النارتية، التي سميت بها هذه التلال، في معرفة الأسماء الشركسية وأغانيها. وهكذا أوضحت الحكاية قصة تل « وه صاده ».

٣ – تلال ست - СЕТ IУАШЪХЬЭХЭР

أطلق هذا الاسم على مجموعة من التلال، تقع إلى الجنوب الغربي من بلدة « يدجرقواي »، وذلك نسبة إلى عائلة « ست » كانت هذه التلال في الماضي أكبر حجما وارتفاعا عما عليه اليوم، ويقوم أهل البلدة، حين يعم القحط والجفاف، أو تنتشر الأوبئة، بالخروج إلى هذه التلال، ويقدمون الأضاحي، ويرفعون الدعاء، ويتوسلون إلى الله أن تمطر السماء، وأن تزول الأوبئة.

---

[1] ربما تعني الكلمة الحصان الجنح أو الطائر .

يتداول الشركس حكايات جميلة حول هذه التلال، وفيما يلي وجيز إحداهـا :

- تعود هذه الحكاية إلى زمن بعيد، بحسب ما يرد فيها، وتؤكد الحكاية أن هذه التلال كانت قائمة في زمن النارتيين، وأن آل « ست » هم من النارتيين، وهم حدادون مهرة، كانوا كمن يخلق الروح في الحديد.

كان للأخوة ست أخت رائعة الجمال، تدعى « ده نه كوكُـ » وتحظى باحترام الأخوة وحبهم الشديد لها، وكانت الأخت تكن الشعور نفسه لأخوتها، وتقد رفيهم عالياً هذه المشاعر.

ذات يوم، دون أن يعرفوا من أين يأتي الخطر، داهم جيش الأعداء قريتهم، فتنادى أهل القرية بسرعة واجتمعوا، وانطلقوا بقيادة الأخوة « ست » لملاقاة العدو، غير أن جيش العدو كان أكبر حجماً منهم وأكثر قوة.

دارت معركة طاحنة بين الطرفين، استشهد خلالها الأخوة « ست » وشاركت الأخت في القتال الضاري، وهي ترتدي زي الرجل، حين علمت أن أخوتها سقطوا في ساحة الشرف، وظلت تقاتل حتى التقت قائد الأعداء ونازلته، غير أنها كانت أضعف من أن تهزم محارباً مجرباً وقوياً، فسقطت مضرجة بالدماء، التي روت أرضاً مقدسة، خرجت لتدافع عنها.

أبى قائد جيش الأعداء أن يبقى على قيد الحياة، بعد أن علم أنه قاتل امرأة، لا بل قتلها، فانتحر دون تردد، وتراجع جيش الأعداء، بعد أن رأى ما حل بقائدهم، وعاد أدراجه، فانتهت المعركة.

اجتمع أهالي القرية ليضمدوا جراحهم وجرحاهم، ويستعدوا لدفن شهدائهم، غير أن السماء تدخلت، حيث ظهرت فيها أشباه بالونات مضيئة، ما لبثت أن أخذت تهبط، حتى توقف فوق جثة كل واحد من الأخوة « ست » بالون من النور أو هالة من النور.

أدرك الأهل مغزى ما يرون، فدفنوا كل أخ من الأخوة الثلاث في الموقع الذي توقفت فوقه الهالة المضيئة، وأقاموا على كل قبر من القبور الثلاثة تلا كبيرا، ليكون شاهدا على عظمة الشهداء، ويحافظ على القبر من الضياع والنسيان.

وتوقفت هالة من النور فوق جثة الأخت الشهيدة، كأنها تشير إلى القوم أن يحفروا قبرها في هذا الموقع، فسارعوا إلى دفنها في هذا الموقع، وأقاموا على القبر التل الرابع، لتبقى الشهيدة « ده نه كوكـ » خالدة في ذاكرة الإنسان .

هكذا تروي الحكاية، وتؤكد أن الأخوة « ست » عاشوا في زمن ما، وأقيمت التلال على مقابرهم، احتراما لهم، وتقديرا لبطولاتهم وانتمائهم الصادق.

٤- تل سوباي - СОБАИ IУАШЪХЬ

يرد تل سوباي في الأدب الشركسي/الآدي غي أحيانا باسم « تل سبر » وأحيانا أخرى باسم « تل ود = تل الساحر أو السحرة »، وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى قبيلة « سوباي » الصغيرة، التي كانت تعيش في الأراضي المحيطة بالتل.

يقع تل سوباي في المنطقة المحصورة بين أعالي نهر « آفيــس » ونهــر « ويــن »، ويبلــغ ارتفاعــه نحو /٧٣٤/ م، ويشكل أعلاه مرجا جميلا بسبب استوائه، ترعــى فيــه الحيوانــات.

يتحدث الشركس منذ زمن بعيد عن تــل ســوباي، إذ كــانوا يعتقــدون أن الســحرة يعقــدون اجتماعاتهم على هذا التل. ويصنف الشركس الســحرة إلى نوعــين، النــوع الأول ســحرة أخيــار أمــا النوع الثاني فهم سحرة أشرار. وجرت العادة أن يعــد الشــركس أكيــاس الغــلال في موعــد اجتمــاع السحرة، فإن أقبلت سنة خصبة، وامتــلأت بيــادرهم بالمحــاصيل، وصفــوا الســحرة بالخــير، أمــا إذا أقبلت سنة قحط وجفاف، نعتوا السحرة بالشــر. كــانوا يعتقــدون بــدور مــا للســحرة في مســائل الخصب والقحــط.

ثالثا – أسماء الأنهار

اختار الإنسان القديم مواقع الماء موطنــا لــه، ولا ســيما ضفــاف الأنهــار، وهــذا مــا أكــده الاتنوغرافي الشركسي المعروف خان جــري في كتابــه « مذكــرات شركســي »، وقــد أشــار هــذه الكاتب في كتابه المذكور إلى أسماء ما يزيد عــن / ٤٠٠/ نهــر.

أقام الشراكسة الكثير من القرى والبلدات على ضفاف الأنهــار، وليــس مــن الصعــب معرفــة الدوافع الكامنة وراء مثل هذا التوجه أو الظاهرة. لقد كان القدمــاء يشــبهون المــاء بــالروح ويعرفــون أن الحياة تنعدم حيث ينعدم الماء، فأصبح الماء أهم ما يفكر فيه الإنسان علــى الكــرة الأرضيــة.

ويعتقد أن الإنسان القديم أطلق الأسماء على الأنهار قبــل المعــالم الجغرافيــة/الطبيعيــة الأخــرى. ويبدي الباحثون، بناء على هذا، اهتماما خاصا بأسماء الأنهار، وبما يميز اســم هــذا النــهر عــن اســم ذلك النهر، ويتابعون باهتمام لمعرفة أصول هذه الأسماء، وتطورهــا ومغزاهــا ودلالاتهــا. إن المعرفــة في هــذا المجال تفيد كثيرا في تفسير التاريخ الطويل للإنسان، وتطور مساره عــبر مختلــف مراحــل التــاريخ.

جرت أحداث كبيرة في شمالي القفقاس في القرون الماضيــة، وشــهدت هــذه المنطقــة تحــولات، لا شك أنها مست الإنسان وبيئته. لقد تحدث الكاتب خــان جــري عــن أسمــاء المئــات مــن الأنهــار، واليوم، أي بعد مائة سنة، لا يمكن القول بأن جميع هذه الأسماء تحــت متنــاول أيدينــا[1].

لقد بقي العديد من أسماء الأنهار الشركسية، التي تحدث عنــها خــان جــري، دون تحريــف حــتى الآن، وضاع الكثير منها، وتعتبر هذه الأسماء من الكنوز القيمة، الــتي صمــدت مئــات الســنين، رغــم الزمن الطويل الذي مر على هذه الأسماء، والتحولات الكبيرة الــتي تعــاقبت علــى المنطقــة، وتنــاولت حتى أسماء الأنهار، وبقيت الحكايات الجميلة، التي نسجها الخيال الشــعبي حــول هــذه الأنهــار، تعــش في صلب معارفنا اليوم، وكنت أتمنى أن أروي في هذا الكتاب بعــض هــذه الحكايــات.

---

[1] اختفت هذه الأسماء واندثرت تحت وطأة سياسات الروســنة والتفريــغ القومــي.

١ – نهر بصز = الكوبان - ПШЫЗ

يعتبر هذا النهر من أكثر الأنهار حضورا في حياة الشركس وتاريخهم منذ قديم الزمان، حيث يرد اسمه في القصص والحكايات والروايات وملاحم وأساطير النارتين، وهي أدبيات لها من العمر عشرات القرون، وينبع هذا النهر من قمة « ألبروز[١] » التي تغطيها جليديات معمرة، ويرفده نحو /١٤/ ألف رافد، ويبلغ طوله نحو /٩٠٠/ كم، من هذه المسافة نحو /٧٠٠/ كم داخل ولاية كراسنودار[٢].

قامت على ضفتي نهر « بصز = الكوبان » العشرات من مراكز العمران، وأقيم عليه العديد من السدود الهيدروكهربائية، ويتميز هذا النهر أيضا بكثرة أسمائه، حيث يعرف في مختلف أنحاء العالم بما يزيد عن /٣٠٠/ اسم .

دخل هذا النهر في الأدب باسم « بصز » وهو كلمة شركسية، ليس من السهل معرفة معناها، على اللذين لا يجيدون اللغة الشركسية. وقد اختلفت الآراء حول معنى الكلمة. منهم من يقول أن الكلمة تعني « أمير الأنهار، النهر الأمير، شيخ الأنهار، شيخ الأمراء، أمير الشيوخ » أو ما شابه ذلك. في حين يفسر بعضهم الكلمة بمعنى « النهر الهرم، العجوز » كما يشتق بعضهم من لون مياه النهر معنى « النهر الموحل، العكر ».

في الحقيقة، تعني كلمة « بصز = بسيج » معنى النهر الكبير، إذ يأخذ المقطع الأخير « ج » عدة معاني في اللغة الشركسية/الآدي غيه، منها صفة الكبير، مثل :

ي نج = عملاق

كًه له ج = شاب كبير، عملاق

لقد تشكلت كلمة « بسيج » بهذه الطريقة، وأخذ النهر صفة « كبير، عملاق » لكونه أكبر الأنهر في المنطقة[٣].

يعرف نهر « بصز » في العالم باسم « كوبان » ويعتقد بعضهم أن التتار/المغول هم الذين أطلقوا هذا الاسم على النهر، حين غزوا شمالي القفقاس في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. في

---

[١] الاسم الشركسي لهذه القمة هو « أواصحه ماف – ماخوه = قمة الخير والبركة »

[٢] يقع باقي طول النهر أي /٢٠٠/ كم داخل مقاطعة تشركس التابعة لولاية ستافروبول.

[٣] تتألف الكلمة من مقطعين ، الأول « بص » والثاني « ز » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

آ – بص ، بش = ملك ، أمير + ز = ماء ، نهر في اللغة الشركسية/الآشوية القديمة » فيكون المعنى هو أمير الأنهار أو النهر الأمير ، للدلالة على مكانته بين أنهار المنطقة.

ب – « بص = من زحف يزحف + ز = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو النهر الذي يجري زاحفا ،وهو معنى مقبول قياسا إلى مواصفات النهر ومميزاته ، حيث يتميز بالضخامة وبطء الجريان الناجم عن حالة مستوى أساسه .

جـ – « بص ، بس = طير في اللغة الآشوية + ز = ماء ، نهر » أي نهر الطيور ، للدلالة على كثرة الطيور التي ترتاد إليه.

حين يقول بعضهم أن أصل الكلمة هو « قوه بان »، وهي كلمة جاءت من لغة القرشاي/البلقار[1]، وتعني الماء الغزير أو النهر السريع.

ويعتقد بعضهم أن كلمة « كوه بان » التركية هي أصل الاسم الحالي « كوبان ». وقد استعمل القرشاي / البلقار كلمة « قوه بان » بدلا من كلمة « كوه بان »، وأصبحت كلمة « قوه بان » القرشائية / البلقارية، تلفظ فيما بعد في اللغة التركية على شكل « كوه بان » دون تغيير أو تحريف معناها، وقام الروس بروسنة كلمة « كوه بان » فأصبحت تلفظ « كوبان ».

لقد مر اسم النهر بعدة مراحل، حتى استقر على ماهو عليه الآن وذلك على النحو التالي :

- قوه بان ← كوه بان ← كوبان[2] .

٢ - نهر صحه جواش – ШЪХЬЭ ГУАЩ

يعتبر هذا النهر من أكبر الأنهار في جمهورية الآدي غي بعد نهر الكوبان، ينبع من موقعين، الأول جبل « فشت » والثاني جبل « وه صوتين »، ويصب غربي بلدة « آده مسي » في بحيرة سد « شق »، يبلغ طوله نحو /٣٠٠/ م، ويرفده نحو /٤/ آلاف رافد، وتقوم شلالات عديدة في مجراه، إضافة إلى السدود الهيدروكهربائية، ولا سيما في مدينتي مايكوب وبيلاريجنسكي.

يروي الشراكسة قصة جميلة حول اسم هذا النهر، تقول القصة :

- قديما، عاش أمير عند منابع نهر « صحه جواش »، رزق هذا الأمير بطفلة، أطلق عليها اسم « سوسار »، كبرت الطفلة وصارت فاتنة في جمالها ورشاقتها، أخذ الأمير يفكر في زواج ابنته، ويتمنى أن يرى يوم زفافها، فأخذ يبحث جادا عن شاب يليق بابنته الرائعة.

دعا الأمير خيرة شباب المنطقة إلى داره، ليتنافسوا ويتسابقوا في مختلف فنون الرياضة، من المصارعة وركوب الخيل والرماية والجري وغيرها، غير أن قلب الحسناء، لم يتأثر بأي شاب منهم، رغم ما قدموه من المهارة والرشاقة والقوة، ولم تتحرك مشاعرها نحو أي واحد منهم. كانت الحسناء تحب راعي الأمير « قه له مت ».

---

[1] قبائل طورانية استوطنت في شمالي القفقاس. القرشاي في منطقة تشركس ، والبلقار في اقليم القبرتاي.

[2] نعتقد أن كلمة « كوبان » كلمة شركسية ، وفيما يلي احتمالات معناها :

آ - « كوه بن = حالة الإرهاق العضلي» ومن المعروف أن هذه الحالة تؤدي إلى ثقل في الحركة ، ومن هنا، ربما أطلق على النهر هذا الاسم ، للتعبير عن تثاقله في الجريان ، وتنطبق هذه الحالة على واقع النهر.

ب - « كو بن = عربة + قبر ، لحد » أي مقبرة العربات ، لقد احتل هذا النهر حيزا كبيرا في حياة الشركس وتاريخهم ، في دلالة واضحة على أهميته ومكانته وحضوره ، وربما سمي هذا الاسم أي مقبرة العربات، للتعبير عن كثرة العربات التي كان النهر يجرفها في طريقه أو تغرق فيه.

جـ - « قوه = خنزير ، بن = قبر ، لحد » ، تأخذ الكلمة في هذه الحالة معنى مقبرة الخنازير ، وربما سمي هذا الاسم للدلالة على كثرة الخنازير التي كانت تغرق فيه.

د - « قوه = خنزير + بن = من صارع يصارع » وفي هذه الحالة يكون المعنى تعبيرا عن كثرة الخنازير في وادي النهر ومجراه ، ودلالة على الخطر الذي كان يهدد المسافرين عبر النهر ، نتيجة وجود هذه الخنازير.

علم الأمير الظالم بما بين الحسناء « سوسار » والراعي « قه لـه مست » فثارت ثائرته، وأمر أتباعه بإلقاء القبض عليهما، ووضعهما في كيس من جلد الثور، ورمى الكيس في النهر بعد إغلاق فتحته بإحكام.

جرف النهر الكيس بمن فيه، وتدحرج الكيس في مجرى النهر، تتقاذفه الأمواج، إلى أن أوقفه جذع شجرة قديمة، فتح الشاب الكيس بالسكين، وخرج الاثنان منه، وأسرعا إلى الغابة، حيث أقاما فيها، وبدأت الأيائل تتردد رويدا رويدا على الكوخ وتتودد .

اهتمت الحسناء « سوسار » بالأيائل، وقدمت لها الغذاء والماء، وداعبتها بمودة، فتآلفت الأيائل معها، حتى دعيت بسيدة الأيائل، وسمي النهر بهذا الاسم. لقد أخذ النهر اسمها، بعد أن جرفها يوما، ومن ثم أقامت بالقرب منه .

تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « صح، صحه = أيل » والثاني « جواش، جواشه = أي سيدة » وبذلك يكون معنى الكلمة هو سيدة الأيائل. ويعتقد بعض الباحثين أن اسم النهر يعود إلى العهد الوثني، ويقول هؤلاء أن قدماء الشراكسة، كانوا يطلقون على إله الأيائل اسم « صحه جواش »، ولا تزال حتى الآن في اللغة الشركسية، مفردات مماثلة لهذه الكلمة، كانت تطلق على بعض الآلهة، التي عبدها قدماء الشركس في الأزمنة القديمة، ولا سيما على آلهة البساتين والأنهار والغابات، منها على سبيل المثال : « سيدة البساتين، وسيدة الغابة ..» وغيرها.

يعرف نهر « صحه جواش » في اللغة الروسية باسم « بيلايا »، غير أن مصدر هذا الاسم لا يعرف حتى الآن، وهناك من يربط بين هذا الاسم وبين حكاية تقول ما يلي :

- عاش أمير ثري عند منابع نهر « صحه جواش »، اشتهر بالترحال و الإغارة على الأقوام المجاورة. ذات يوم ذهب إلى جورجيا، وخطف حسناء جورجية تدعى « بيله »، واتخذ منها زوجة، غير أن الحسناء أبت أن ترضخ للأمر الواقع، كانت ترى في عمل الأمير مساً بكرامتها.

فكرت الحسناء في مهرب، يحقق لها الانتقال من العبودية إلى الحرية، فلم تجد سوى النهر، فانسلت من الغرفة ذات ليلة، وتسلقت جدار القلعة، التي كانت تنتصب على ضفة النهر، وألقت بنفسها في النهر الهادر .

وتقول الرواية أن اسم النهر « بيلايا » أطلق عليه نسبة إلى الحسناء « بيلسه » التي لقيت حتفها على درب الحرية[1].

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين أساسين ، الأول « ب ، به » والثاني « ل ، لا ، له » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى الكلمة :

آ - « ب ، به = كثير + له = أسد ، لبوة » فيكون المعنى نهر اللبوات أو ما شابه ذلك. وجاء الاسم تعبيرا عن كثرة الحيوانات في حوضه الأعلى ، أو تشبيها بقوة الحيوان ، ولا يزال الشركس يستخدمون أو يسمون اسم « بل ، بله »

ب - « بله = أفعى ، حية » ربما جاء تشبيها بالأفعى ، أو لكثرة الأفاعي في مجرى النهر.

٣ – نهر لاب، لابه – ЛАБ

يعتبر نهر « لاب، لابه » أكبر الأنهار التي ترفد نهر الكوبان، يبدأ من موقع التقاء نهري « لابه الصغير » و« لابه الكبير » ويزيد طوله عن /٣٠٠/ كم، ويصب فيه نحو /٥/ آلاف رافد، منها نهر « فدز » ونهر « شه خورادج » وكذلك أنهار « فارز، دجاجه، پسس نسه صو » وغيرها. وتقوم عليه محطة هيدروكهربائية.

تختلف الآراء حول معنى « لاب، لابه » ويلاحظ هنا وجود العديد من الأنهار في أوروبا، تحمل اسم « لاب » منهم من يعيد الاسم، استنادا إلى اللغات القفقاسية، إلى كلمة « لاوبا » الآبازينية، وهي اسم علم . ومنهم من يعيد الكلمة إلى اللغة السفانية، ويقول أن أصل الكلمة هو « لابنا » وتعني « النبع، الحسين[1] » .

٤ – نهر كوردجبس – КУРДЖЫПС

يرفد نهر « صحه جواش » بالقرب من مدينة مايكوب، وينبع من هضبة « لاغوناق » بالقرب من جبل الآبزاخ، يبلغ نحو /١٠٠/ كم، يتألف اسم النهر من مقطعين، الأول « كوردج = الاسم الشركسي للجورجيين » والثاني « پس = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو نهر الكوردجيين، وهذا ما يعززه وجود عبارة « الكيس الكوردجي » في اللغة الشركسية، وهو ما يعرف في اللغة العربية باسم « الخرج ».

ويعتقد بعضهم أن اسم النهر ظهر خلال الفترة التي عاشت فيها قبيلة سيفان الجورجية في هذه المنطقة. لقد ارتحلت هذه القبيلة إلى هذه المنطقة في فترة ماضية، وبقيت ترعى فيها قطعانها لسنوات طويلة، وتعايشت خلال وجودها في هذه المنطقة مع الرعاة الشراكسة[2].

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين أساسيين ، الأول« ل» والثاني« ب» وهما نفس المقاطع التي تشكل كلمة –يلا–. مع فارق يعود إلى طبيعة اللغة الشركسية، وتتمثل في إمكانية تقدم المقطع وتأخيره، دون أن يؤثر على المعنى. واستنادا إلى هذه الطبيعة ، نعتقد أن معنى« لاب» هو نفس معنى « بيلا ». ويشترك النهران في عدة صفات هي : وحدة المنبع = جبال القفقاس ، ووحدة المصب = نهر الكوبان ، ووحدة الاتجاه = من الجنوب إلى الشمال الغربي تقريبا ، ووحدة الغزارة ، حيث يعتبران أغزر روافد الكوبان ، وربما جاء تبديل مقاطع الكلمة للتمييز بين النهرين المتشابهين في المنبع والمصب والاتجاه والغزارة. وربما يعود الاسم إلى كلمة « له ب = رطب » أي الوادي الرطب ، وربما تعود إلى « ل = لبوة » أو نسبة إلى شخصية تاريخية أو أسطورية ، فيكون للمعنى عطاء أو كرم هذه الشخصية وهي« ل» ويستخدم الشركس حتى الآن كلمة « آسي لال » للتعبير عن حالة تعجب وتقديس ودلال.

[2] يأتي ربط اسم هذا النهر بالجورجيين ، في سياق المحاولات الروسية/الجورجية ، التي ترمي إلى سلب الحقوق القومية والتاريخية للشعوب الشركسية في شمالي القفقاس ، ونتساءل هنا : هل بقي النهر دون اسم، حتى قدوم قبيلة سيفان الجورجية إلى المنطقة ؟!..هل عجز الشركس عن تسمية النهر ، ووجدوا في قدوم السيفان إلى أراضيهم فرصة لتسمية النهر بنهر الجورجيين ؟ حتى لو افترضنا جدلا أن كلمة كوردجبس غير شركسية، فقد كان على الشركس أن يطلقوا على النهر اسم قبيلة سيفان وليس اسم الجورجيين عموما . نعتقد أن كلمة –كوردجبس– كلمة شركسية، تتألف من عدة مقاطع هي : كو = عربة + ر = أداة ، حرف جر + دج ، دجه = من نادى ينادي + پس = نهر ، ماء، وبناء على هذا أطلق هذا الاسم على النهر تعبيرا على حالة تؤدي إلى نداء أو صياح، كان يأتي من داخل العربة خلال عبور النهر، نتيجة خوف من خطر ما، كان يتهدد المسافرين. وربما حدثت مثل هذه الحالة لشخص ما، ومن ثم عممت الحالة، فحمل النهر اسما يفيد معنى النهر الذي يجبر المسافرين على النداء أو الصياح وهناك مفردات كثيرة في اللغة الشركسية تفيد مثل هذه الحالة والبناء مثل كورجسو وهي اسم علم يفيد معنى – الذي يحرث الأرض بالعربة – و – به ش ركو – الذي يمشي بالعصا. وغيرها.

٥ - نهر فارز - ФАРЗ

ينبع هذا النهر من أعالي سلسلة جبال القفقاس، من موقع غير بعيد عن المستوطنة الروسية « داخوفسك »، ويصب في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فوزدفيجين ». ويبلغ طوله نحو /٢٠٠/ كم، ويتلقى مياه روافد كثيرة، وأقيمت عليه عدة سدود إضافة إلى محطة هيدروكهربائية بالقرب من المستوطنة الروسية « دون دوكوفسك ».

عرف هذا النهر في فترة ما باسم « ساوسرقواي[1] » وهو اسم مركز قبيلة « مه خوص» الشركسية، كما عرف باسم « يامانسو » وهو من أصل تركي يعني « المساء السيء، العكر » ويستندون في هذا على تقطيع الكلمة على النحو التالي :

يامان = سيء، رديء + سو = ماء[2]

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « فارز »، إذ ليس من السهل معرفة معناها، إلا أن بعضهم يفسرها بمعنى « دوران، حومان »، غير أن هذا التفسير لا يعتبر تفسيرا علميا[3].

٦ - نهر فدز - ФЭДЗ

ينبع نهر « فدز » من جبل « تحاكُـــ = TXbAKI »، وينتهي في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فلاديميروفسك ». يبلغ طوله نحو /٨٨/ كم، وقد عرف هذا النهر في فترة ما باسم « حاغور[4] » ويعتقد أن هذا الاسم هو اسم زعيم إحدى العشائر أو العائلات الكبيرة، وهناك من يقول أن النهر أخذ اسم « فدز » نسبة إلى نبيل من « بس لـه ني = بسلني » الشركسية، كان يدعى « كوه دز، فدز[5] » .

---

(1) نسبة إلى الشخصية التاريخية « ساوسرقو » .

(2) ربما هناك خطأ مطبعي ، أو التباس في الترجمة من اللغة التركية إلى الشركسية ، فهذه الكلمة تعني العكس أي-جيد، قوي- وبالتالي يكون المعنى هو الماء الجيد ، العذب ، أو النهر القسوي.

(3) لاحظ وحدة المقطع الثاني في أسماء الأنهار التالية « بص — ز ، فر — ز ، فد — ز » أي نهر بص ، نهر فر ، نهر فد وفق اللغة الشركسية/الآشوية القديمة ، تتألف كلمة فارز من مقطعين ، الأول « فسر ، فار ، فره = من أنواع الجياد + ز = ماء ، نهر » وعلى هذا الأساس ربما شبه النهر بهذا النوع من الجياد تعبيرا عن سرعته أ, قوته أو رشاقته. ولا نستبعد أن يأتي الاسم من طبيعة النهر ، أي من تياراته التي شبهت بدوران الطيور وتحويمها في السماء ، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو : نهر التيارات.

(4) في مدينة القنيطرة عائلة تحمل هذا اللقب. من أفرادها السيد راتب حاغور.

(5) تتألف الكلمة من مقطعين ، الأول « فد ، فاد » والثاني « ز » ويمكن أن تفسر على النحو التالي :

آ - « فد = شبيه ، ند + ز = ماء ، نهر» أي النهر المثيل أو النهر الند أو مثيل النهر ، ند النهر.

ب - « فاد = مشروب + ز = ماء ، نهر» أي النهر المشروب ، وبالتالي النهر العذب.

جـ - تعني كلمة فدز في اللغة الشركسية معنى الأمر من« رمي يرمي ، ألقي يلقي ، فيكون المعنى هو النهر المتميز بأمواجه المتقاذفة ».

٧ – نهر شه خورادج – ЩЭХЪУРАДЖ

من روافــد نهــر « لاب »، يعتقــد بعضــهم أن هــذا الاســم كلمــة تركيــة، مشــتقة مــن كلمة « تشــاغ راك »، وتتــألف هــذه الكلمــةمن مقطعــين، الأول « تشــاغ = صغــير » والثــاني « آراك = جدول » فيكون المعــنى هــو « النــهر الصغــير أو الجــدول أو الســاقية » أو مــا شــابه ذلــك[1].

يرد اسم هذا النهر في الأدب على شكل « صرجوپس[2] »، وهــو اســم يعتقــد بعضــهم أنــه اسم أحد ثلاثة آلهة كبار، كانت قبيلة « كــهٔ م جــوي[3] » الشركســية تعبدهــا في العــهد الوثــني، وهي « صرجوپس » وميرم « وتحه صتحوه = الإلــه الكبــير ».

كما يرد اسم « صرجوپس » كثيرا بين الأسماء الشركسية للعديــد مــن المواقــع، فعلــى ســبيل المثال يطلق هذا الاسم على جبل يقع بالقرب مــن مدينــة « آدلــر » الســياحية، كمــا يحمــل أحــد الأنهار في منطقة « آناپ » هذا الاســم نفســه، ويعتقــد بعضــهم أن الكلمــة، أي « صرجوپــس » تفيد معنى الماء العذب، الصحي، العلاجي أو ما شــابه ذلــك.

٨ – نهر دجه غو – ДЖЭГЪУ

نهر صغير يجري في منطقة سهلية، ينبع مــن منحــدرات مــايكوب، ويصــب في نهــر « لاب » مقابل المستوطنة الروسية « نوفولابينسك »، ويمر فوقه طريق مــايكوب / ســوفخوز زاريــا، ويعــرف باللغة الروسية باسم نهر « جريازنوخا ». وهناك رأيان حول معنى كلمة « دجــه غــو » همــا :

١ – يقول أصحاب الرأي الأول بأن النهر يجري في منطقــة مســتنقعية، يصعــب علــى الخيالــة أو العربات عبورها. وكان المسافرون ينادون حــين توقفــهم الأوحــال ويســتنجدون، ويقــول هــؤلاء استنادا إلى هذه الحالة أن الكلمة تعني « موقــع الاســتغاثة ».

٢ – يقول أصحاب الرأي الثاني، أن كلمة « دجــه غــو » تــرد كثــيرا في ملاحــم النــارتيين، وتعني « الصيحة »، ويقول هؤلاء أن قدماء الشراكسة اســتخدموا « الصيحــة أو مداهــا » كوحــدة لقياس المسافات، وقد استخدم الروس أيضا هــذا الأســلوب « أوكريــك ». ووفــق هــذا التفســير يكون معنى الكلمة هو النهر الذي يساوي طوله مــدى صيحــة.

من النادر جدا، أن نجد بين أنهارنا نهرين يحملان الاسم نفســه، ففــي شبه جزيــرة تامــان، نهــر يدعى « يه يا » ويرفده من الجهة اليسرى نهر يدعى « دجه غــو ». وكمــا قلنــا ســابقا، ليــس مــن

---

[1] تتألف الكلمة من عدة مقاطع هي : « شه = حليــب + خــو = مــن الصــرورة + ر = أداة + دج = أداة نفــي ، فيكــون المعنى هو « الماء ، أو النهر الذي لا يصبح حليبا أو لا يتحول إلى حليب ، أي النــهر الــذي لا يرغــي ولا يزبــد.

[2] جيم مصرية ، تتألف الكلمة من المقاطع التالية« ص + ر + جو + پس » ويمكن تفســيرها وفــق مــا يلــي :

آ – ص = حصان + ر = أداة + جو = قلب + پس = ماء أو نهر ، فيكون المعــنى هــو النــهر الــذي لا يتجــاوز مســتواه مستوى الحصــان.

ب – ص = حصان + ر = أداة + جوپس ، جوپسه = الأهل ، الأحبــة ، أي النــهر المحبــب للجيــاد.

[3] جيم مصريــة .

السهل الحديث عن جميع الأنهار، لكن الشيء المؤكد هو عـــدم تصنيــف هــذه الأنهــار، وعـــدم تفســير معانيها، وينطبق هذا الأمر على العديد من الأنهار مثل : « پـــش ش — پشـــح — پســـه قوپـــس — وپـــن — مارت » ، وغيرهـــا ..

إن التعرف على هذه الأنهار وتفسير معاني أسماءها مسألة هامـــة جـــدا، ومـــن الضـــروري إيجـــاد حل لها. إن حل هذه المســـألة ســـوف يغـــني كثـــيرا اللغـــة الشركســـية وكذلـــك الـــتراث والتـــاريخ الشركسيين. إنها قضية ملحة. تضع مسؤولية حلها على عاتق العـــاملين في مجـــال اللغـــة الشركســـية.

الفصل الرابع

أسماء العلم

٭ - الأمل أكبر من القدرة

مثل شركسي

٭ - من أجل تحقيق الخطة العامة، حول الاستيلاء على غرب القفقاس، علينا تمشيط السواحل الشركسية، وإخلائها من الشركس ـ

القائد الروسي العام في القفقاس

من كتاب إبادة الشركس

٭ ولد الهمّ، فانجب القهر

مثل شركسي

❁ ـ الحياة والأمل توأمان
❁ ـ القول يأتي والفعل ينبت
❁ ـ ما مضى كثيره ، سيمضي قليله
❁ ـ الحكمة قبل القوة
❁ ـ لا تشكل المعرفة عبئاً
❁ ـ مهما تجول الايل وابتعد، يعود الى وطنه
❁ ـ المديح كالذم إذا زاد عن الحد

حكم وأمثال شركسية

أولا - أسماء العائلات

أشرنا سابقا إلى صعوبة الكتابة عن جميع الأسر الشركسية، وتختلف الأسر من حيث الحجم، فهناك أسر كبيرة، وأخرى صغيرة، وقد قام البروفسور « بلنه غوج ذو القارين » بعمل رائع في هذا المجال، حيث جمع أسماء الأسر وتعداد كل واحدة منها، وسوف نعرض فيما يلي أسماء بعض الأسر، ولا سيما تلك التي يتراوح تعداد أفرادها بين /١٠٠ – ٢٠٠/ نسمة.

- آبره دج	АБРЭДЖ
- آبد	АБЫД
- آغر دجانه قو	АГЪЫРДЖАНЭКЪУ
- آلبرد	АЛЫБЭРД
- آندرخواي	АНДЫРХЪУАИ
- آنزارقو	АНЗАРЫКЪУ
- آن تشوقو (تعرف في سورية بـ آنجوق)[1]	АНЦОКЪУ
- آبش	АПЫЩ
- آبه جج	АПЭЖЫХЬ
- آول	АУЛЪ
- آفه مغوت	АФЭМГЪОТ
- آفه ون	АФЭУН
- آفه صغ	АФЭШЫГЪ
- آفه صاغو	АФЭШЪАГЪУ
- آخه دجاجو (الجيم الثانية مصرية)	АХЭДЖАГУ
- آتشو مج	АЦУМЫЖЪ
- باي قول	БАИКЪУЛ
- بارتشوه	БАРЦО
- باسته	БАСТЭ
- بات مه ن	БАТМЭН
- بات مه ت	БАТМЭТ
- باته قو	БАТЭКЪУ
- باخو قو	БАХЪУКЪУ
- بغواصه	БГЪУАШЭ
- بدانه قو	БЕДАНЭКЪУ
- بجاصوه	БЖЬАШЮ
- بجه تس	БЖЬЭЦ

(1) ما بين الأقواس توضيح من المسترجم .

БЛАШЭ	- بلاصه
БЛЫПЭШЪАУ	- بل په صاو
БЛЭГЪОЖЪ	- بله غوه چ
БЛЭНЭГЪАПЦІЭ	- بله نه غاپتسء
БОЛЭТЫКЪУ	- بوله تقو
БОДЖЭКЪУ	- بودجه قو
БОРЭКЪУ	- بوره قو
БОРЭНЫКЪУ	- بوره نقو
БРАНТІЭ	- برانطه
БУЗАР	- بوزار
БЫЛЫМГЪОТ	- بلم غوه ت
БЫРДЖ	- بردج
БЫРСЫР	- برسر (برسيقوه، بارسيك)
БЫЩТЭКЪУ	- بش ته قو
БЭГЪУШЪЭ	- به غو صه
БЭГЪЫРЭКЪУ	- به غ ره قو
БЭДЖАН	- به دجان
БЭДЖАШЪЭ	- به دجاصه
БЭГЪ	- به غ (باغ)
БЭНЭКЪУ	- به نه قو
БЭРАМЫИ	- به رامي
БЭРЗЭДЖ	- برزه دج (برزج)
БЭРЭКЪАИ	- به ره قاي
БЭРЭКЪАЩТ	- به ره قاشت
ГУТІЭ	- جوطه (جيم مصرية)
ГЪУАГЪУ	- غواغو
ГЪУАЕ	- غوايه
ГЪУАКЪО	- غواقوه
ГЪУАШЪО	- غواصوه
ГЪОМЫЛЭШХ	- غوه مله صخ
ГЪОНЭЖЫКЪУ	- غوه نه جقو
ГЪУБЖЭКЪУ	- غوب جه قو
ГЪУКІЭКЪУЛ	- غوكّه قول
ГЪУКІЭЛІ	- غوكّه لء (غوجل)
ГЪУКІЭМЫХЪУ	- غو كّه مخو
ГЪЭБЛЭЖЪЫКЪУ	- غه بله ج قو
БЭХЪУКЪУ	- به خو قو

БЭЩЫКЪУ	- به شقو
БЯЗРЫКЪУ	- بيازرقو
ДАМЭКЪУ	- دامه قو
ДАУР	- داور
ДАУТ	- داوت (داوود)
ДАТХЪУЖЪ	- دات خوج
ДАХЪУЩЭКЪУ	- داخو شه قو
ДЕЛЭКЪАР	- دي له قار
ДЖАРЫМ	- دجارم (جارم)
ДЖАРЫМЭКЪУ	- دجارمه قو (جارمقو)
ДЖАМЫРЗ	- دجا مرز
ДЖАНЧАТ	- دجان تشات
ДЖЫГУН	- دج جون (الجيم الثانية مصرية)
ДЖЫМЭ	- دج مه
ДЖЭБАТЫР	- دجه باتر
ДЖЭНДАР	- دجه ندار
ДЗЫБЭ	- دز به
ДЗЭЛI	- دزه لء
ДОЛЭ	- دوله
ДОЛЭТЫКЪУ	- دوله تقو
ДЫДЫКI	- د د كــء
ДЫЖЪ	- د ج
ДЫХЪУ	- دخو
ДЫШЪЭКI	- دصه كــء
ДЭБАГЪУ	- ده باغو
ДЭГУЖЪЫИ	- ده جو جي (الجيم الأولى مصرية)
ДЭРБЭ	- ده ربه (دربه)
ДЭХЪУЖЪ	- ده خوج
ДЭУНЭЖЬ	- ده و نه ج
ЕДЫДЖ	- يد د ج (يدج)
ЕКIУАШЪ	- يه كؤ اص
ЕКIЭНЫКЪУ	- يه كه نقو
ЕЛМЫРЗ	- يل مرز
ЕМТIЫЛ	- يم طل
ЕМЗЭЩ	- يم زه ش
ЕМЫПСЫХ	- يم پسخ
ЕМЫШКЭУ	- يم صكه و

ЕМЫЩ	- يمش
ЕНЭМЫКЪУ	- يه نه مقو
ЕУТЫХ	- يه و تخ
ЕХЪУЛI	- يه خولء
ЕШЫГУАУ	- يه ص جواو (جيم مصرية)
ЕШЭКЪУ	- يه صه قو
ЖАКIЭМЫКЪУ	- جاگه مقو
ЖАНЭ	- جانه
ЖЪАЖЪЭ	- جاجه
ЖЪАЖЪЫИ	- جاجي
ЗЕЗЭРЭХЬ	- زي زه ره ح
ЗЕКIЮГЪУ	- زي كُوه غو
ЗЕКIЮШЫУ	- زي كُوه صو
ЗЭРАЫКЪУ	- زرامكو
ЗЭФЭС	- زه فه س
ИНЫХЪУ	- ي نخو
КОЭБЛ	- كوه بل
КОЩБАИ	- كوه ش باي
КОБЭАЩЫЧ	- كوه به ش تش
КУГЪОТ	- كوغوه ت
КУЧМЭЗ	- كوتش مز
КУШЪУ	- كوصو
КЪАДЭ	- قاده
КЪАЗЫИ	- قازي
КЪАНЭКЪУ	- قانه قو
КЪАРЭКЪУ	- قاره قو
КЪАТ	- قات
КЪАТМЭС	- قات مه س
КЪУАДЖЭ	- قوادجه
КЪУАНЭ	- قوانه
КЪУДАИКЪУ	- قودايقو
КЪУДАИНЭТ	- قوداي نه ت
КЪОДЖЭШЪАУ	- قوه دجه صاو
КЪУЕКЪУ	- قويه قو
КЪУИ	- قوي
КЪУИЖЪ	- قويج
КЪУИШЪЭКЪУ	- قوي صه قو

КЪУНЫЖЪ	- قونج
КЪУШЪХЬЭ	- قوصحه
КЪЫЗДЫРМЫШ	- قزدرمص
КЪЫКЪ	- ق ق
КЪЭБЭХЬ	- قهَ به ح
КЪЭБЭРТАИ	- قه به رتاي (قبرطاي)
КЪЭГЪЭЗЭЖЬ	- قه غه زه ج
КЪЭЗАНЭКЪУ	- قه زانه قو
КЪЭЛЭШЪАУ	- قه له صاو
КЪАНДАУР	- قانداور
КЪАРДАН	- قه ردان (قردن ،قاردن)
КЪЭРЭУКЪУ	- قه ره وقو
КЪЭРЭБЫТ	- قه ره بت
КӀАКӀЫХЪУ	- كأ كـ ٔ خو
КӀУАЕ	- كُوايه
КӀУБЭ	- كُوبه (كوبه)
КӀУБЭЩЫЧ	- كُوبه ش تش
КӀУРАЩЫН	- كُورا شن
КӀЫКӀ	- كـ ٔ كـ ٔ
КӀЫЩЫКЪУ	- كـ ٔ شقو
КӀЭРАЩ	- كُه راش
ЛАФЫЩ	- لا فش
ЛЭУ	- له و
ЛЭУПАКӀЭ	- له و باكـ ٔ
ЛЪАЩЭКЪУ	- لآ شه قو
ЛЪЭБЫЦ	- لِه بتس
ЛЪБЫЩЭ	- لِه ب شه
ЛЪЭПЦӀЭРЫКЪУ	- لِه پ تسثه رقو
ЛЪЭПЦӀЭРЫШ	- لِه پ تسثه رص
ЛЪЭУСТЭН	- لِه وستن (لوستان)
ЛЪЭУСТЭНДЖАЛ	- لِه وستن دجال
ЛЪЭЦЭР	- لِه تسه ر
ЛӀУП	- لٔ و پ
ЛӀЫБЗЫУ	- لٔ بزو (ليبزو)
ЛӀЫХАС	- لٔ خاس
ЛӀЫХЪУРАИ	- لٔ خوراي
ЛӀЫШЭ	- لٔ صه

ЛІЭХЪУСЭЖЪ		- لءه خوسه چ
МАМБЭТ		- مام به ت
МАМЫЖЪ		- مامج
МАМЫИ		- مامي
МАМЫРЫКЪУ		- مامرقو
МАМЫЩ		- مامش
МЕРЭМЫКЪУ		- ميرم قو
МЫГУ		- مجو (جيم مصرية)
МЫГУДЖ		- مجودج (الجيم الأولى مصرية)
МЫРЗЭ		- مرزه
МЫШЪЭКЪУ		- مصه قو
МЭДЖАДЖ		- مه دجادج
МЭЗУЖЬЭКЪУ		- مه زوجه قو
МЭКЪУАУ		- مه قواو (مقاو)
МЭКЪУЛ		- مه قول
МЭЛАХЪОКЪУ		- مه لاخوه قو
МЭЛГОЩ		- مه ل جوه ش (جيم مصرية)
МЭРЗЭКЪАН		- مرزه قان
МЭРЗЭКЪУЛ		- مرزه قول
МЭРЭТЫКЪУ		- مه ره تقو
МЭХЪОШ		- مه خوه ص
МЭЩЛІЭКЪУ		- مه ش لءه قو
МЭЩЫКЪУ		- مه شقو
НАБЭКЪУ		- نابه قو
НАЖЬЭ		- ناجه
НАНЫЖЪ		- نانج
НАРТЭКЪУ		- نارته قو
НАТХЪО		- ناتخوه
НАПЦІЭКЪУ		- ناپ تسءه قو
НАУРЫЗ		- ناورز
НЫБЭ		- نه به
НЭГЪУЦУ		- نه غو تشو
НЭДЖЫКЪО		- نه دج قوه
НЭМЫТІЭКЪУ		- نه م طه قو (نمطوق)
НЭПСЭУ		- نه پسه و
НЭПШІЭКЪУИ		- نه پ صثه قوي
НЭШЪУ		- نه صو

НЭХАИ	- نه خاي
НЭФЫШЪ	- نه فص
НЭIЭТЫЖ	- نه أه تج
ОЖЪ	- وه ج
ОЖЪУБАНЫКЪУ	- وه جو بانقو
ОРЭДЭН	- وه رده ن
ПСЫIУШЪО	- پس أو صوه
ПСЭУНЭКЪУ	- پسه ونه قو
ПЧЭНАШ	- پتشه ناص
ПЧАНЫШЪУАИ	- پتشه ن صواي
ПЩЫБЭКЪУ	- پش به قو
ПЩЫДАТЭКЪУ	- پش دانه قو
ПЩЫЖЪ	- پشج
ПЩЫЗЭПЕКЪУ	- پش زه پيقو
ПЭНЭШЪУ	- په نه صو
ПЭРЭНЫКЪУ	- په ره نقو
ПЭУНЭЖЪ	- په ونه ج
ПIАПIЭ	- پآپته
ПIАТIЭКЪУ	- پآ طه قو
РАТЭКЪУ	- راته قو
САПЫИ	- ساپ يي
СЕТ	- ست
СИХЪУ	- سيخو
СИХЬАДЖЭКЪУ	- سي حادجه قو
СТIАШЪУ	- سطاصو (سطاس، ستاسيس)
СЭМЭГУ	- سه مه جو (جيم مصرية)
СЭНАШЪЭКЪУ	- سه ناصه قو
СЭХЪУТ	- سه خوت
ТАЛЪЭКЪУ	- تاله قو
ТАО	- تاوه
ТЕМЫРКЪАН	- تيمر قان
ТЕУНТ	- تي ون
ТЕУЦОЖЬ	- توتشوج
ТРАХЪУ	- تراخو
ТУЛПАР	- تولپار
ТУМЭ - ТIУМЭ	- تومه، طومه
ТУТАРЫЩ	- توتارش

ТХЬАБЫСЫМ	- تحابسم
ТХЬАГЪЭПСЭУ	- تحاغه پسه و
ТХЬАИШЪАУ	- تحا يصا و
ТХЬКIУМАЩ	- تحاكو ماش
ТХЬАКIУШЪЫН	- تحاكو صن
ТХЬАЛI	- تحا ل ء
ТХЬАРЫКЪУХЪО	- تحا رقواخوه
ТЫГЪУЖЪ	- ت غوج (دوغوظ)
ТЫКУ	- تكو
ТЫУ	- تو
ТЭУ	- ته و
ТЭТЭР	- ته ته ر (تتر)
УДЫКIАКУ	- ود كأ كو
УДЖЫХЪУ	- ودج خو (وجوخ)
УНЭРЫКЪУ	- ونه رقو
ХЫДЗЭЛI	- خ دزه ل ء
ХЪОКIЮН	- خوه كُون
ХЪОТ	- خوه ت
ХЪУАДЭ	- خواده
ХЪУАКIО	- خواكوه
ХЪУАЖЪ	- خواج
ХЪУНАГУ	- خوناجو (جيم مصرية)
ХЪУАРШ	- خوراص
ХЪУРЫМ	- خورم
ХЪУТ	- خوت
ХЪУТIЫЖЪ	- خوطج
ХЪУЩТ	- خوشت
ХЪУЩТЭКЪУ	- خوش ته قو
ХЪЫМЫЩ	- خ مش
ХЬАБЭХЪУ	- حابه خو
ХЬАДЫПАШЪУ	- حاد پا صو
ХЬАГЪУДЭКЪУ	- حاغو نده قو
ХЬАГЪУП	- حاغوپ
ХЬАГЪУР	- حاغور
ХЬАГЪЭУДЖ	- حاغه ودج
ХЬАДЭГЪАЛI	- حاده غال ء
ХЬАКУРЫН	- حاكورن

ХЬАКЪУИ	- حاقوي
ХЬАКЪУН	- حاقون
ХЬАКЪЭРЭЖЪ	- حاقه ره ج
ХЬКIАКУ	- حا كأ كو
ХЬАКIЭМЫЗ	- حا كّه مه ز
ХЬАЛАЩТ	- حا لا شت
ХЬАМХЪОКЪУ	- حام خوه قو
ХЬАМШЪАУ	- حام صاو
ХЬАМЫКЪУ	- حام قو
ХЬАМЫРЗЭ	- حامرزه
ХЬАМЫРЗЭКЪУ	- حامرزه قو
ХЬАМЫШЪЭ	- حام صه
ХЬАНЭХЪУ	- حانه خو
ХЬАНАХЫКЪУ	- حانه خ قو
ХЪАПАКI	- حا پا كسٔ
ХЬАПАИ	- حا پا ي
ХЬАПЭПХ	- حاپه پخ
ХЬАТИТ	- حاتيت
ХЬАТКЪО	- حات قوه
ХЬАТХЪОХЪУ	- حات خوه خو
ХЬАТХЬАКIУМ	- حاتحا كؤم
ХЬАТIАН	- حاطان
ХЬАХЪУАРАТЭ	- حاخوراته
ХЬАЩХЪУАНЭКЪУ	- حاص خوانه قو
ХЬЭАКУЦУ	- حاكوتشو
ХЬАСАНЭКЪУ	- حاسانه قو
ЦУАМЫКЪУ	- تشوا مقو
ЦУБЫТ	- تشوبط (شوبط)
ЦУЕКЪУ	- تشويه قو
ЦУРМЫТ	- تشورمت
ЦУНДЫШК	- تشو ند صلك
ЦУУКI	- تشو و كسٔ
ЦУЯКЪО	- تشو يا قوه
ЦЫГЪУАН	- تس غوان
ЦЭИ	- تسه ي (تسي)
ЧЫЛЭГЪОТ	- تشه له غوه ت
ЧЭМЫШЪО	- تشه م صوه

ЧЭНЫШХ	- تشه ن صچ
ЧЫРЖЬЫН	- تشر جن
ЧАЧЫХЪУ	- تشا تتشخو
ЧЭТАУ	- تشه تاو (كتاو)
ЧЭТЫЖЪ	- تشه تج
ШАГУДЖ	- صا جو دج (الجيم الأولى مصرية وتعرف بشاكوج)
ШОРЭ	- صوره
ШЫБЗЫХЪУ	- ص بز خو
ШЫКЪУЛТЫР	- ص قولتر
ШЫМЫГЪЭХЪУ	- ص م غه خو
ШЫУ	- صو
ШЫШЪХЬЭ	- ص صحه
ШЭРТАН	- صرتان
ШЭУДЖЭН	- صه ودجه ن (صوجن، شوكان)
ШЪОУМЭЗ	- صوه ومز
ШЪХЬАБЭЖЬ	- صحا به چ
ШЪХЬАКЪУТ	- صحا قوت
ШЪХЬАЛАХЪУ	- صحا لا خو
ШЪХЬАКIУМЫД	- صحا كؤ مد
ШЪХЬАПАЦ	- صحا پا تس
ШЪХЬАПЛЪЭКЪУ	- صحا پ له قو
ШЪХЭАПЦIЭЖЪЫКЪУ	- صحا پ تسثه چقو
ШЪХЬАТУМ	- صحا توم
ШЪХЬАЩЭКЪУ	- صحا شه قو
ШЪЫНАХЪУ	- ص ناخو
ШЪЭОЖЪ	- صه وه چ
ШЪЭОЛIЫКЪУ	- صه وه لء قو
ШЪУАПЦIКЪУ	- صه واپ تسثه قو
ШЪЭОМЫН	- صه ومن
ШЪЭОМЭН	- صه وه مه ن
ШЪЭОТЫКЪ	- صه وه تق
ШЪЭОЦIЫКIУ	- صه و تسء كؤ
ЩЫГЪУАЩЭ	- ش شوشه

أسماء العلم

١ - العلم المذكر

١- آباس – عباس –
٢- آبدول–عبد الله–
٣- آبد ولاح–عبد الله–
٤- آبو–ابو–
٥- آبوبه تشر–أبو بكر–
٦- آبد–عابد–
٧- آدل دجه ري–عادل–
٨- آدام–آدم–
٩- آزه مه ت
١٠- آيده مر
١١- آيده مرقان
١٢- آيته تش
١٣- ال دجه ري
١٤- آليي–علي–
١٥- آلقه س – آلقس –
١٦- آله بي
١٧- آله دج
١٨- آله دجقو
١٩- آمزان
٢٠- آمين–أمين–
٢١- آندزاور
٢٢- آن تشوقو
٢٣- آرسه ن
٢٤- آسكر–عسكر–
٢٥- آسكريي–عسكر –
٢٦- آسقال
٢٧- آس له ن
٢٨- آس لا نيي
٢٩- آس لان دجه ري
٣٠- آس لا ن دجه ري
٣١- آس لان تشه ري
٣٢- آسعد–أسعد–
٣٣- آوبه تشر–أبو بكر–
٣٤- آفه مغوت
٣٥- آحمد–أحمد–
٣٦- آتش ره ت
٣٧- بابيي
٣٨- باي
٣٩- بايزه ت
٤٠- بام به ت
٤١- بات
٤٢- بات مرزه
٤٣- باتر
٤٤- باتر بي
٤٥- باتر به تش
٤٦- باخ تشه ري
٤٧- بيبوله ت
٤٨- بيبرد
٤٩- بيده
٥٠- بي له وسان
٥١- بيناز
٥٢- بيرام
٥٣- بيسلان
٥٤- بيطال
٥٥- بولت
٥٦- بوله تقو
٥٧- بوره قو
٥٨- بوره ن
٥٩- بوت
٦٠- بوب
٦١- بي
٦٢- بلاو
٦٣- برزدج
٦٤- به ره قه ت
٦٥- به تش
٦٦- به تش قان
٦٧- به تش مز
٦٨- به تشر–بكر–
٦٩- بيازرقو
٧٠- جوغه جوح –ج١مصرية
٧١- جومزاغ (جيم مصرية)
٧٢- جورمقو (جيم مصرية)
٧٣- جوسارقو (جيم مصرية)
٧٤- جو آتيج –ج ١ مصرية
٧٥- غازي–غازي –
٧٦- غوبيج
٧٧- غوبجقو
٧٨- غوزر
٧٩- غوكــُ آلي–علي –
٨٠- غوكه
٨١- غوكأ لء

٨٢- غوكُه صاو
٨٣- غومر
٨٤- غوتصء پس
٨٥- دادقو
٨٦- جامي
٨٧- داور
٨٨- داوت—داوود—
٨٩- ديدو
٩٠- دول
٩١- دول تشه ري
٩٢- دولت—دوله—
٩٣- دولت بي
٩٤- دولت مز
٩٥- دولت قو
٩٦- دودار قو
٩٧- دومانش
٩٨- دِرمِ أو
٩٩- ده جوجي—ج١ مصرية
١٠٠- ده خوشقو
١٠١- ده ونه ج
١٠٢- دجامبولت- جامبولت—
١٠٣- دجامبوت—جامبوت—
١٠٤- دجامرز—جامرز—
١٠٥- دجام به تش
١٠٦- دجان قالش
١٠٧- دجان ته مر
١٠٨- دجان خوه ت
١٠٩- دجان تشه ري
١١٠- دجو مال—جمال—
١١١- دجو مالدين- جمال الدين
١١٢- دج نمت
١١٣- دجه باغ
١١٤- دجه برايل-جبرائيل-
١١٥- دجه مال—جمال—
١١٦- دجه ندار
١١٧- دجه نه ت—جنة—
١١٨- دجه حفار—جعفر—
١١٩- دزه غاشت
١٢٠- دزه پش
١٢١- دزه وقوه ج
١٢٢- يددج—يدج—
١٢٣- يه قوته گــ
١٢٤- يلمز
١٢٥- يمزه غ
١٢٦- يم پسخ
١٢٧- ينم قو
١٢٨- يه پاكوه
١٢٩- يرستم
١٣٠- يه ره دجب—رجب—
١٣١- يه سخوه ت
١٣٢- زابت—ضابط—
١٣٣- زابت تشه ري
١٣٤- زالم خان—ظالم، زلم—
١٣٥- زاور
١٣٦- زاور بي
١٣٧- زاور به تش
١٣٨- زاور قان
١٣٩- زي زه ره ح
١٤٠- زيكوه صو
١٤١- زول
١٤٢- زول قاد — ذي القعدة
١٤٣- زول قارين — ذو القرنين
١٤٤- زول حادجه—ذو الحجة
١٤٥- زوراب
١٤٦- زرامكو
١٤٧- زقه س
١٤٨- زه تشه ري—ذكريا—
١٤٩- يبراحيم—إبراهيم —
١٥٠- يلياس—إلياس—
١٥١- ينال
١٥٢- يندار
١٥٣- يندريس—إدريس—
١٥٤- يسلام—إسلام—
١٥٥- يسماحيل—إسماعيل—
١٥٦- يسميل—إسماعيل—
١٥٧- كاربو
١٥٨- كاربو ص
١٥٩- كيمال—كمال—
١٦٠- كيم
١٦١- كوه ش باي
١٦٢- كوه ش مز قو
١٦٣- كوشكو
١٦٤- قادر
١٦٥- قادر به تش
١٦٦- قايمه ت—قيامة، قائمة—
١٦٧- قام بوله ت
١٦٨- قامبوت
١٦٩- قان تيمر
١٧٠- قان صاو
١٧١- قاسيم—قاسم —
١٧٢- قاره
١٧٣- قاس مه ت
١٧٤- قاس بولت

١٧٥- قوه كأس
١٧٦- قون تش قو
١٧٧- قه له وبات
١٧٨- قه له صاو
١٧٩- قه م تشه ري
١٨٠- قه ن داور
١٨١- قه بلان
١٨٢- قه رال بي
١٨٣- قرباتر
١٨٤- قه سه ي
١٨٥- كأ كو
١٨٦- لا ل
١٨٧- لا لخو
١٨٨- لا م
١٨٩- لا و
١٩٠- لا خو
١٩١- لا ورسه ن
١٩٢- ليل
١٩٣- لو
١٩٤- له به زان
١٩٥- لوقان
١٩٦- له قومان-لقمان-
١٩٧- له لا و
١٩٨- له پص
١٩٩- له وسته ن
٢٠٠- له وسته ن بي
٢٠١- مادين
٢٠٢- مالتش-مالك-
٢٠٣- مام غه ت
٢٠٤- مامي
٢٠٥- مامسر
٢٠٦- مارخو
٢٠٧- مالتشخو
٢٠٨- ميد
٢٠٩- موس- موسى
٢١٠- مورادين - مراد الدين
٢١١- موارت- مراد
٢١٢- مستافه- مصطفى
٢١٣- موحاب
٢١٤- موحادجه- مهاجر
٢١٥- موختار- مختار
٢١٦- موحدين- محي الدين
٢١٧- مرزه به تش
٢١٨- محامود- محمود
٢١٩- محامت- محمد
٢٢٠- مصه وه ست
٢٢١- مه دجد-مجد،ماجد،مجيد
٢٢٢- مه زل ء
٢٢٣- مه ماو
٢٢٤- مه مه ت-محمد -
٢٢٥- مرزان
٢٢٦- مه سحاب
٢٢٧- مه سخود-مسعود-
٢٢٨- مه شقو
٢٢٩- ناز بي
٢٣٠ نازر-ناظر-
٢٣١- نال
٢٣٢- نال بي
٢٣٣- نارت
٢٣٤- نارت صاو
٢٣٥-نور
٢٣٦- نور بي
٢٣٧- نوح
٢٣٨- نه ناو
٢٣٩- نه سره ن
٢٤٠- نه طاي
٢٤١- ولي
٢٤٢- وه له غه ي
٢٤٣- وه رزه مه س
٢٤٤- وه سمن-عثمان-
٢٤٥- وه س لء
٢٤٦- پاجوه (جيم مصرية)
٢٤٧- پاق
٢٤٨- پش قان
٢٤٩- پش قوي
٢٥٠- پش ماف
٢٥١- پش بي
٢٥٢- په زاد
٢٥٣- په ته ره ز
٢٥٤- په خو
٢٥٥- رامزين
٢٥٦- رام په س
٢٥٧- راخو
٢٥٨- رو
٢٥٩- روسلان
٢٦٠- روستام-رستم-
٢٦١- ره دجه ب-رجب-
٢٦٢- ره مه زان-رمضان-
٢٦٣- ره شيد-رشيد-
٢٦٤- سال بي
٢٦٥- سالم تشه ري-سالم -
٢٦٦- ساحيد-سعيد-
٢٦٧-ساوسه رقو

٢٦٨- سوس رقو
٢٦٩- سول
٢٧٠- سلطان
٢٧١- س حات بي
٢٧٢- سه له ن-سلمان-
٢٧٣- سه لم-سليم-
٢٧٤- سه فه ر-صفر-
٢٧٥- سلم تشه ري
٢٧٦- تآله وستن
٢٧٧- تافج
٢٧٨- تي مبوت
٢٧٩- تيمر
٢٨٠- تيمرقان
٢٨١- توتشوج
٢٨٢- تي تو
٢٨٣- توت ره ش
٢٨٤- ترام
٢٨٥- تحا يصاو
٢٨٦- ترك بي
٢٨٧- تترصاو
٢٨٨- طال
٢٨٩- طالبي
٢٩٠- طاليب-طالب-
٢٩١- طاحير-طاهر-
٢٩٢- طرخو
٢٩٣- طراخو
٢٩٤- ططخو
٢٩٥- ومار-عمر-
٢٩٦- ورس بي
٢٩٧- وتشوج قو
٢٩٨- خاليد-خالد-
٢٩٩- خاريس
٣٠٠- خوه ت
٣٠١- خود
٣٠٢- خوسين-حسين -
٣٠٣- خوتان
٣٠٤- خ مش
٣٠٥- حابه تش
٣٠٦- حادج آلي -حاج علي
٣٠٧- حادج بيرام
٣٠٨- حادج به تش
٣٠٩- حادج به تشر-حاج بكر
٣١٠- حادج مورات-حاج مراد
٣١١- حادج ره ت- هجرة
٣١٢- حادج موس-حاج موسى
٣١٣- حادج مت
٣١٤- حادج ته تش
٣١٥- حازره ت
٣١٦- حازه رنال
٣١٧- حاليم-حليم-
٣١٨- حاماو
٣١٩- حاميد- حميد، حامد
٣٢٠- حام زه ت-حمزه-
٣٢١- حاموس
٣٢٢- حاراته
٣٢٣- حارون-هارون-
٣٢٤- حاسان- حسن، حسان
٣٢٥- حاسان بي
٣٢٦- حاخوراته
٣٢٧- حاتيت
٣٢٨- حاتو
٣٢٩- تساغوتس
٣٣٠- تس غو
٣٣١- تسء كؤ
٣٣٢- تش ناز
٣٣٣- تشخو
٣٣٤- تشه له مه ت
٣٣٥- تشه له ش
٣٣٦- تشه له ش بي
٣٣٧- تشه مال-كمال -
٣٣٨- تشه ريم-كريم -
٣٣٩- تشه سه بي
٣٤٠- تشه تاو
٣٤١- تشه ته نمه ج
٣٤٢- صو ماف
٣٤٣- ص راح مت
٣٤٤- صوداخ
٣٤٥- صوجي
٣٤٦- صوپاش
٣٤٧- ص حام
٣٤٨- صاو صاو
٣٤٩- ص حام بولت
٣٥٠- ص حام تشه ري
٣٥١- ص حان تشه ري
٣٥٢- صه واي
٣٥٣- شامل
٣٥٤- شام سودين-شمس الدين
٣٥٥- صوحايب-شعيب-
٣٥٦- يولس
٣٥٧- يور
٣٥٨- يوسف
٣٥٩- ياقوب-يعقوب-
٣٦٠- ياحيي-يحيى -

٢ - العلم المؤنث

١- آديف
٢- آيده خان
٣- آيشه ت-عائشة-
٤- آكوز
٥- آكوالد
٦- آمده خان
٧- آمينه ت-أمينة-
٨- آب
٩- آس يه ت
١٠- آسلان كوز
١١- آسلان خـان
١٢- بارين
١٣- بزو
١٤- بيب
١٥- بيرام خان
١٦- بتس
١٧- به داخ
١٨- به دزه خان
١٩- جوه شه مد-ج مصرية
٢٠- جوه ش داخ -ج مصرية
٢١- جوه ش لابء -ج مصرية
٢٢- جوه ش ما ف -ج مصرية
٢٣- جوه ش ناغو -ج مصرية
٢٤- جوه ش نه ف -ج مصرية
٢٥- جوه ش پاق -ج مصرية
٢٦- جوه ش سم -ج مصرية
٢٧- جوه ش سرم -ج مصرية
٢٨- جوه ش خان -ج مصرية
٢٩- جوه ش خوراي -ج مصرية
٣٠- جوه شه غه غ -ج مصرية
٣١- جوه شه سه خو -ج مصرية
٣٢- جوه شه وناي -ج مصرية
٣٣- جوه شه فج -ج مصرية
٣٤- جواش -ج مصرية
٣٥- جوله ز -ج مصرية
٣٦- دامره ت
٣٧- دار يخان
٣٨- داريه ت
٣٩- داوس
٤٠- داخه
٤١- داله
٤٢- ده خه ناغو
٤٣- ده خ روز
٤٤- ده خه سور
٤٥- دولت خان
٤٦- دجان جواش-ج٢ مصرية
٤٧- دجان جوله ز- ج٢ مصرية
٤٨- دجان باخو -ج٢ مصرية
٤٩- دجان سور
٥٠- دجان سراي
٥١- دجان توز
٥٢- دجان تغ
٥٣- دجان فج
٥٤- دجان شر
٥٥- دزه جواش (جيم مصرية)
٥٦- دزه خان
٥٧- يلمس خان
٥٨- جان
٥٩- زابت
٦٠- زابت خان
٦١- زاي ناب-زينب-
٦٢- زامير
٦٣- زار
٦٤- زاريم
٦٥- زاخ ره ت
٦٦- زوز
٦٧- زول
٦٨- زوليخ
٦٩- زوليف
٧٠- كاو
٧١- كان
٧٢- كوه ز
٧٣- كوه زه ت
٧٤- كوه كوه ي
٧٥- كوه له س
٧٦- كواكو
٧٧- كواره
٧٨- كواتسه
٧٩- كول
٨٠- كولاتس
٨١- كوراتس
٨٢- كوره
٨٣- كـُ ش خان
٨٤- قادرخان
٨٥- قار
٨٦- قوتاس
٨٧- قرم خان
٨٨- قه ن تات
٨٩- قرال خان
٩٠- لا ريس
٩١- لا تس
٩٢- لاشن
٩٣- ليلى
٩٤- ليوب
٩٥- لفاف
٩٦- لوخان
٩٧- لُه ته ناي
٩٨- ماكـء
٩٩- مامرخان
١٠٠- ماريه ت
١٠١- مارين
١٠٢- ميله تش-ملك-

١٠٣– ميله تش خان
١٠٤– ميله تش بخو
١٠٥– ميرم – مريم –
١٠٦– مين
١٠٧– مين خان
١٠٨– مين قوتاس
١٠٩– مير
١١٠– مولى يه ت–موليه–
١١١– مارزيات–مرضيات–
١١٢– موس ل مت– مسلمه
١١٣– مسرخان– مصرخان
١١٤– مه زاغو
١١٥– مز جواش (جيم مصرية)
١١٦– مه رد جه نه ت
١١٧– مولد خان
١١٨– نازره ت–ناظره–
١١٩– نالمه س–ألماس–
١٢٠– ناسب خان–نصيب
١٢١– ناف سه ت–نفيسه–
١٢٢– ناخوه
١٢٣– ناج داخ
١٢٤– نين
١٢٥– نورية ت " نوريه "
١٢٦– نورخان " نورهان "
١٢٧– نه سكور
١٢٨– راي
١٢٩– رازيه ت – راضية –
١٣٠– راحمه ت–رحمه–
١٣١– رابيعات–رابحة، ربيعة–
١٣٢– ريم

١٣٣– ريت
١٣٤– روز
١٣٥– ره قوه يات–رقية–
١٣٦– سايد – سيد –
١٣٧– سياده ت– سيدة، عيدة
١٣٨– سان يات – ثانية –
١٣٩– سا يحات–سائحة–
١٤٠– سار
١٤٢– ساس
١٤٣– ساوده ت–سعوده–
١٤٤– ساتش نه ت–ساكنة–
١٤٥– سيم
١٤٦– سي مه ت
١٤٧– سور–صوره، سوره–
١٤٨– سوره ت– صورة، سوره
١٤٩– سوس
١٥٠– سوسان–سوسن–
١٥١– سه ن يا ت–ثانية–
١٥٢– سه ته ناي
١٥٣– سه فه ر–صفر –
١٥٤– سه فه رخان
١٥٥– سه فيات–صفيات–
١٥٦– وناي
١٥٧– فاي زه ت " فايزة "
١٥٨– فاريزه " فريزة "
١٥٩– فاتيم " فاطمة "
١٦٠– فاطي مه ت–فاطمة –
١٦١– فج
١٦٢– فه مي
١٦٣– خادجة ت–خديجة–

١٦٤– خان
١٦٥– خاني
١٦٦– خانش
١٦٧– خاريه ت–خيرية–
١٦٨– خاري خان
١٦٩– خه خان
١٧٠– حابيده ت–عبيدة–
١٧١– حالي مه ت–حليمة، عليمه
١٧٢– حاليف– حنيف، حنيفة
١٧٣– حاوه–حواء–
١٧٤– حاساس
١٧٥– تساتس
١٧٦– تساتس مه
١٧٧– تسوتس
١٧٨– تشوراتس
١٧٩– تسو
١٨٠– تشه به خان–مكة–
١٨١– صام خان–شام–
١٨٢–تشاب
١٨٣– ص غوه تج
١٨٤– ص حارخان
١٨٥– شاغ ده ت
١٨٦– شاي ده ت–شاهدة –
١٨٧– شام سه ت–شمسة–
١٨٨– ش له خان
١٨٩– شه ريف–شريف–
١٩٠– شه ت
١٩١– اونات
١٩٢– أومه ت–أمه–

ثالثا - ما معنى اسمك ..؟!

كان من عادة قدماء الشركس، أن يطلقوا على أطفالهم أسماء وصفية، تعبر عن المظهر الخارجي، أو العلامات الفارقة أو طباع الطفل ومزاجه، وكانت هذه الأسماء محل تقدير المجتمع الشركسي في مرحلة من مراحل التاريخ[1]. وقد بدأ الشركس يتداولون أسماء جديدة، مع تطور العلاقات الشركسية مع الشعوب العربية والتركية والفارسية، جاءت من لغات هذه الشعوب، كما انتشرت بينهم، عن طريق اللغة الروسية[2]، أسماء أخرى تعود إلى اللغات الروسية واللاتينية والاغريقية، وغيرها من اللغات الأوروبية.

يتساءل المرء أحيانا عن مغزى الاسم الذي يحمله ومعناه، وإذا كان تفسير الأسماء الشركسية الحقيقية ليس بالأمر الصعب، فإنه ليس من السهل على أبناء جمهورية الآدغي، تفسير الأسماء غير الشركسية، ومن هنا رأينا من المناسب أن نضع بين يدي القارئ معاني بعض هذه الأسماء، ليكون معينا لمن أراد ذلك[3].

- آبو- АБУ - عربية (مشتقة من أبو)

- آبد - АБЫД - عربية : من يركع ويسجد (الاسم الفاعل من عبد يعبد)

- آبدول، آبدو لاح - АБДУЛ , АБДУЛАХЬ عربية : مشتقة من عبد الله .

- آدا - АДА - عبرية : ما يزين به (نعتقد أنها كلمة شركسية بدلالة كلمة-آدغه، وكذلك كلمة -آديف-وغيرهما) .

- آزا - АЗА - عبرية : غالي، ثمين، قيم، ملك يهوذا الذي حمل على عبادة الأوثان .

(إذا كانت عبرية، فهي مشتقة من « آسا » وهو ملك يهوذا حوالي ٩١١ - ٨٧٠ ق.م حمل على عبادة الأوثان، وحارب مملكة اسرائيل، وحصن مدن الحدود. ونعتقد أنها كلمة شركسية، تعني الطبيب، الماهر، الحاذق، الذي يتقن عمله بشكل عام، وربما يعني المقطع « ز - زا » الماء، النهر، وبمعنى مجازي : الروح، فيكون معنى الكلمة ياروحي. وكلمة « آسه » شركسية تعني هادئة، وديعة) .

- آزه مات - АЗЭМАТ - عربية : المميز بين قومه قدرا ومكانة .

---

[1] تشترك الشعوب القديمة في هذه العادة ، دون استثناء تقريبا ، وكان من عادة قدماء الشركس أيضا ، تسمية الأطفال بأسماء مشتقة من أسماء بعض الحيوانات ، أو الآلهة الذين كانوا يعبدونها في العهد الوثني ، وأخرى تشير إلى حدث ما وقع خلال الولادة ، أو أسماء تعبر عن أمنيات الأهل.

[2] انعكس الحضور الروسي بعد الاحتلال على كل مناحي الحياة في القفقاس عموما ، وشمالي القفقاس خصوصا ، وإذا كان انتشار الأسماء العربية والتركية والفارسية جاء نتيجة التطور الطبيعي في العلاقات المتبادلة ، فإن انتشار الأسماء الروسية كان نتيجة مباشرة لسياسات الروسنة.

[3] نظرا لمعرفة القارئ العربي بمعاني الأسماء العربية ، فقد اكتفينا بسرد بعضها ، إضافة إلى الأسماء التي تعود إلى اللغات الأخرى.

(مشتقة من عزمات : الحق والواجب، عزمات الله : ما أوجبه الله على عباده)
– الكساندر – АЛЕКСАНДЭР – اغريقية : مشتقة من حمى يحمي نفسه .
– آلا – АЛЛА – اغريقية : مشتقة من التنوع أو التباين .
– آلبرت – АЛБЕРТ – نمساوية/جرمانية : عامل، رجل أعمال .
– آل فريد – АЛЬФРЕД – نمساوية/جرمانية : مشتقة من احتاط يحتاط .
– أناتولي – АНАТОЛИИ – اغريقية : مشتقة من وقت غروب الشمس .
– آندري – АНДРЕИ – اغريقية : مشتقة من البطولة والشجاعة
– آن نا / آنا– АННА – عبرية : جميل، من يفعل الخير
(كلمة شركسية تعني الأم، الأم الكبرى، الجدة، وربما دخلت إلى اللغة العبرية عن طريق اللغة السومرية، حيث تعني المعنى نفسه، أي : الأم، الأم الكبرى) .
– آركادي – АРКАДИИ – اغريقية : مشتقة من الرعي، الراعي .
– آرنولد – АРНОЛЬД – اغريقية : صاحب السلطة والنفوذ، قوي .
– آستا – АСТА – اغريقية : حضري، ابن مدينة
– آحمد – АХЪМЕД – عربية: معروف، مشهور، ممدوح (من حمد يحمد، اللفظ الشركسي لكلمة أحمد) .
– آيوب АЮБ عربية : النادم، ما يبحث عنه الغائب، الآتي ليلا، الرجوع ليلا إلى الله
– بيلال – БИЛАЛ – عربية : بالغ، ناضج
(ظفر به، أدركه، السموح، من الندى – اللفظ الشركسي لكلمة بلال) .
– بوريس – БОРИС – روسية/بلغارية : من يسعى إلى الشهرة .
(نعتقد أنها اغريقية، جاءت نسبة إلى ابن فريان ملك طروادة، الذي خطف هيلانة، زوجة منيلاس، وبالتالي لا علاقة لها باللغتين الروسية أو البلغارية) .
– به ل لا – БЭЛЛА – لاتينية : فاتنة، رائعة، حسناء
(كلمة شركسية تتألف من مقطعين، الأول « بـه = كثير »، والثاني « لا، له = اسم علم قديم، أو اسم شخصية اسطورية، أو ملك »).
– به ره قه ت – БЭРЭКЪЭТ – عربية : من رضي الله عنه .
(كلمة شركسية، تتألف من مقطعين، الأول « به، به ره = كثيرا » والثاني « قه ت = من غاب يغيب أو من أعطى يعطي » أي الذي يغيب كثيرا أو كثير العطاء) .
– فادم – ВАДИМ– روسية/لاتينية : مشتقة من البطولة والشجاعة .
– فاليري – ВАЛЕРИ – لاتينية : سليم، قوي الجسم .
– فيرا – ВЕРА – اغريقية : مشتقة من الإيمان والاعتقاد .
– فلاديمير – ВЛАДИМИР– نمساوية/جرمانية : صاحب السلطة والنفوذ .
– جالينا – ГАЛИНА – اغريقية : من الراحة، الاستقرار، الاطمئنان .

– جيورجي – ГЕОРГИИ – اغريقية : فلاح، مزارع، ويعتقد أنه من أسماء زفس إله العمل.

– دافيد – ДАВИД – عبرية : محبوب (اللفظ العبري لكلمة داوود العربية، التي تعني الرجل المسرع) .

– دورا – ДОРА – اغريقية : فاعلة خير .

– دجه براييل – ДЖЭБРАИЛ – عربية : من الملائكة .

(ملك الرسالة، ومعناه الرجل القوي – اللفظ الشركسي لكلمة جبرائيل) .

– يكاترينا – ЕКАТЕРИНА – اغريقية : النظافة، الانسان الجميل .

– يلينا – ЕЛЕНА – اغريقية : شمس صغيرة، شعاع صغير .

– زارا – ЗАЗА – فارسية : من ذهب يذهب (ربما مشتقة من كلمة زهرة العربية) .

– زيتا – ЗИТА – فارسية : فتاة، بنت .

– زويا – ЗОЯ – اغريقية : الحياة .

– زه تشه ري – ЗЭЧЭРЫИ – عربية : الذي لا ينساه الله (شديد الحمرة – اللفظ الشركسي لكلمة زكريا) .

– يبراهيم – ИБРАХЬИМ – عربية : أبو الأمة

(البرهمة: اطالة النظر، الإبراهيم : القمر الأسود، العجوة – اللفظ الشركسي لكلمة إبراهيم)

– يندريس – ИНДРЫС – عربية : مشتقة من قرأ يقرأ، رجل فكر وعلم .

(اللفظ الشركسي لكلمة ادريس، وهي كلمة آرامية تقابل : خنوخ، اخنوخ في اللغات الأخرى) .

– يلياس – ИЛЬЯС – عربية : قوة الإله، القوة التي منحها الله له .

(اللفظ الشركسي لكلمة إلياس، التي تعني : حسن الخلق)

– يسماحيل، يسميل – ИСМАХЬИЛ - ИСМЕЛ – عربية : من يسمع الله ويطيعه .

– كلارا – КЛАРА – لاتينية : نظيف، مستقيم، بشوش .

– لاريسا – ЛАРИСА – اغريقية : طائر بحري .

– ليدا – ЛИДА – اغريقية : توأم .

– ليودميلا – ЛЮДМИЛА – سلافية : إنسان طيب، نقي القلب .

– مايا – МАИЯ – روسية : مشتقة من اسم شهر أيسار، أي مايو، ماي .

– مايور – МАИОР – لاتينية : كبير .

– ماكسيم – МАКСИМ – اغريقية : عملاق، من يمدح كثيراً .

– مارجاريت – МАРГАРИТ – اغريقية : الماس، أحد أسماء أفروديت .

– مارينا – МАРИНА – لاتينية : موج البحر، من أسماء أفروديت .

– ميرا – МИРА – إيطالية : العذراء مريم .

– موزا – МУЗА – اغريقية : إله العلم والمعرفة .

- مستافه – МЫСТАФА – عربية : مشتقة مـن اصطفـى يصطفـي .
(اللفظ الشركسي لكلمة مصطفـى) .
- ناتاليا – НАТАЛЬЯ – لاتينية : يوم ميـلاد خريسـتوس .
- نيكولاي – НИКОЛАИ – اغريقية : المنتصـر، الغـالب .
- نينا – НИНА – اغريقية : من أسماء ملكة آشور، سمـير أميـس .
- نوح – НАХЬ – عربية : مشتقة من النـواح والبكـاء .
- بيتر – ПЕТР – اغريقية : حجر، قاسي، متـين كـالحجر .
- ريما – РИММА – بلغارية : مشتقة من كلمة روما (نعتقد أنها عربيـة مشـتقة مـن ريم) .
- سفيتلانا – СВЕТЛАНА – بلغارية : أبيض، فـاتح اللـون .
- صوفيا – СОФЬЯ – اغريقية : عاقل، حكيـم، عليـم .
- تامارا – ТАММАРА – عبرية : شجرة التمر (عربية، مشـتقة مـن التمـر) .
- تاتيانا – ТАТЬЯНА – اغريقية : الممدوح أو المحمـود كثـيرا .
- تيمور – ТИМУР – فارسية : حديـد .
- حود – ХЬУД – عربية، اسم النبي هـود .
(اللفظ الشركسي لكلمة هود، التي تعني الرجـوع إلى الحـق) .
- تشاب – ЧАБ – عربية : مشتقة من كلمة الكعبة (اللفظ الشركسـي لكلمـة الكعبـة) .
- تشسلاف – ЧЕСЛАВ – سلافية : القتال من أجـل الشـهرة .
- يونس – ЮНЫС – عربية : طير الحمام (ما استئنس مـن الحيـوان أو الطـير) .
- يوسف – ЮСЫФ – عربية : من يزداد غنى، وتتوسع أملاكـه (ابـن الكـريم) .
- ياقوب – ЯКЪУБ – عربية : مشتقة من عقب عقبـا وعقوبـا .
(اللفظ الشركسي لكلمة يعقـوب) .

الفصل الخامس

أسماء الشوارع

في

مدينة ميه قواپ " مايكوپ "

۞ „معكم شهر واحد للتفكير بموقفكم، الأمير يفدوكيموف ينتظر قراركم ، إما الرحيل إلى الأماكن المحددة لكم على نهر الكوبان ، أو الرحيل إلى تركيا......„

من جواب القيصر الكسندر الثاني
لقبيلة الأبزاخ
من كتاب - إبادة الشركس -

❁ - يبقى الأمل قائما،
ما دامت الحياة قائمة -

مثل شركسي

❁ - إن القوة المسلحة هي الوسيلة الرئيسية، لكبح جماح الشعوب القفقاسية، والسؤال الوحيد هو، كيفية استخدامها من أجل الوصول إلى الهدف -

فيليامينوف رئيس اركان السفاح يرمولوف
من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس "
ج . ف بادلي

❁ - مدّ يدك إلى روح ،
من مدّ يده إلى عينيك -

مثل شركسي

في مدينة « ميه قواپ » ما يزيد عن مائة شارع رئيس وثانوي، وتختلف أعمار هذه الشوارع نظراً لاختلاف الأزمنة التي شقت فيها . ان تاريخ مدينة مايكوپ هو جزء من تاريخ الشعب الشركسي الآديغي ، وتحمل معرفة تاريخ هذه الشوارع ومعاني أسمائها مغزى كبيراً .

يزداد عدد شوارع المدينة من حين لآخر مع توسع المدينة وتطورها، ويجد الزائر للمدينة صعوبة كبيرة في الوصول إلى المواقع التي يقصدها أو يريد التعرف عليها، ولاسيما الشراكسة الذين يعيشون خارج الوطن، ويعود السبب في ذلك إلى انعدام المطبوعات المتعلقة بالمدينة ومعالمها وشوارعها. إن الفصل الذي يتحدث عن هذه الشوارع هو الأول من نوعه في الجمهورية، ونعتقد أن هذا العمل المتواضع سوف يكون خير معين لزوار المدينة ولكل من يرغب في التعرف عليها .

عرضنا في هذا الفصل أسماء الشوارع وفق التسلسل الأبجدي، وتحدثنا باختصار عن تاريخ الشارع، واتجاهه بالنسبة للمدينة، ونقاط التقائه والشوارع الموازية له. لقد حاولنا أن نعرض في هذا الفصل سبل تسهيل التعرف على شوارع المدينة.

١ - شارع آدي غه = АДЫГЭ УРАМ

عرف هذا الشارع أولاً باسم بيرفايا يارماروتشنايا واستبدل في عام ١٩٣٥ باسم شارع آدي غه. يمتد من الشمال إلى الجنوب مابين شارعي الشامن من آذار وليرمونتوف، وبشكل مواز لهما. ويتقاطع في الشمال مع شارع بريفوكزالن، أما في الجنوب فيتقاطع مع شارع بيونيرسك.

٢ - شارع آندرخواي = АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

كان في السابق شارعا فرعيا، أطلق عليه هذا الاسم في عام ١٩٥٧، يقع هذا الشارع في الجزء الشمالي من المدينة، ويمتد بين شارعي « آدي غه » و« كلوبن » وبشكل مواز لهما.

سمي هذا الشارع بهذا الاسم تخليدا لابن بلدة « حاكورنة حابل = صودجن حابل » البطل الشركسي حسين آندرخواي بن بوره ج، الذي نال بجدارة لقب البطل، في يوم ٢٧ / آذار/ من عام ١٩٤٢، تقديرا لما أبداه من شجاعة وبطولة في الحرب العالمية الثانية.

لقد وقف في وجه الغزاة الفاشست، الذين حاولوا أحتلال البلاد، ودافع عن أرض الوطن بضراوة، حتى استشهد هذا الشاعر وهو لايزال في العشرين من عمره.

٣ - شارع بوتاريف (١٨٩٣ - ١٩١٨) - БУТАРЕВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع فيما مضى باسم « دوب يالسك »، يقع في الجهة الجنوبية للمدينة، ويمتد بين شارعي « لومومبا » و« كولتسوف » وبشكل مواز لهما. وقد قدم بوتاريف بن سرجي كوندراتي، إلى مدينة مايكوب في يوم ٣١ / كانون الأول / من عام ١٩١٧. وأنتخب رئيساً لمجلس بلدية مايكوب، كما عمل مسؤولاً عن المؤسسات الصناعية في المدينة، وتلك الخاصة بثروات الأرض. وقد خرج مع الجيش الذي تراجع عن مدينة مايكوب في عام ١٩١٨، وأصيب في الطريق بمرض قضى عليه.

٤ - شارع فيرشاجين - ВЕРЕЩАГИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في البداية اسم « أكساكوف » ومن ثم عرف باسم « كونستانتينوف » وسمي باسم « فير شاجين » في يوم ٧ / شباط / من عام ١٩٥٥. وهو أي فيرشاجين بن فاسيلي فاسيليه، رسام روسي مشهور، قتل في معركة بورت آرثر.

يقع الشارع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، ويمتد في الإتجاه الجنوبي الشرقي حتى شارع « زابادن »، في حين يتصل بشارع السوق في اتجاه الجنوب الغربي. ويمتد بين شارعي « وشينسك » و« جراجالسك » .

٥ - شارع فوروشيلوف (١٨٨١ - ١٩٦٩) - ВОРОШИЛОВЫМ ИУРАМ

استبدل اسم هذا الشارع من اسم « جراجدالسك » إلى « فوروشيلوف » في يوم ٢٣ / شباط من عام ١٩٧٠. يمتد شرقا حتى شارع الأممية الثالثة، أما في الغرب فيمتد بموازاة شارع « فيرشاجين » حتى شارع « بافلوف ». وكان فوروشيلو ف بن كليمنت يفرايم أحد أبرز رجالات الدولة، ومارشال الاتحاد السوفيتي .

٦ - شارع الثامن من آذار - М АРТЫМ ИИМ ЫЩЭКІЭ ЩЫТ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في البداية باسم « فتوريا يارماروتشنايا »، وأطلق عليه في عام ١٩٣٥ اسم الثامن من آذار. يمتد بين شارعي « كارل ماركس » و« آدي غه » وبشكل مواز لهما. ويتصل شمالا بشارع « جيرتسن »، في حين يتصل جنوبا بشارع « بيونيرسك ».

٧ - شارع غاغارين (١٩٣٤ - ١٩٦٨) = ГАГАРИНЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل ثورة أكتوبر باسم « بوبوفسك » ثم عرف فيما بعد باسم « بول ليتشنه » وأطلق عليه اسم « جاجارين » في يوم ١٨ / نيسان / من عام ١٩٦١ .

ويعتبر يوري جاجارين أول رائد فضاء في العالم.

يعد هذا الشارع من أكبر شوارع مدينة مايكوب، يصل هذا الشارع شمالا حتى شارع « بريفوكزال »، أما في الجنوب فيصل حتى شارع « لسنوي »، ويقع على جانبيه العديد من الدوائر والمؤسسات منها مستشفى المدينة .

٨ – شارع جيرتسن = ГЕРЦЕНЫМ ИУРАМ

عرف في فترة ما باسم « جيليلد نودوروجنه »، وأطلق عليه اسم « جيرتسن » في يوم ٢ / شباط / من عام ١٩٥٦ . يقع في الجهة الشمالية من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق بموازاة شارع « زالنه » وهو أي « جيرتسن » كاتب روسي وفيلسوف وعالم إجتماع .

٩ – شارع جوجول = ГОГЛЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع لفترة ما اسم « كومانديرسك » وأطلق عليه اسم « جوجول » قبل بداية الحرب الوطنية. يتصل شمالا مع شارع « كالينين » وجنوبا مع شارع « بوشكين » ويمتد بين شارعي « جوكوف » و« جاجارين » وبشكل مواز لهما. ويعتبر « جوجول » من الكتاب الروس الذين اشتهروا على الصعيدين، الروسي والعالمي، وقد ترجمت كتبه إلى مختلف لغات العالم.

١٠ – شارع جونتشاروف = ГОНЧАРОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « اوبر فنايا »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويمتد بين شارعي « التاسع من كانون الثاني » و« بولشوي » ويوازيهما. وهو أي جونتشاروف من الكتاب الروس المعروفين.

١١ – شارع جوركي = ГОРЬКЭМ ИУРАМ

كان يعرف قبل الحرب الوطنية الكبرى باسم « اولجينسك »، يتصل شمالا بشارع « بريفوكزالن »، وفي الجنوب يتصل بشارع « كوردجبس »، يمتد بين شارعي « الأممية الثالثة » و« سفو بودا »، ويوازيهما.

يعتبر جوركي من اشهر الكتاب الروس في العهد السوفييتي، وقام جوركي في عام ١٨٩١ بزيارة مدينة مايكوب، وانتشر وباء الطاعون في المدينة خلال وجوده فيها، والقي القبض عليه في تموز ١٨٩١، وأودع السجن لعدة أيام. ويقع هذا السجن في مبنى الشرطة، الذي يقوم عند ملتقى شارعي بوتاريفسك و موبره ، وقد وضعت صورة جوركي على جدار هذا المبنى في عام ١٩٦٠.

١٢ - شارع جريبنشتين = ГРЕБЕНШТЕИН ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « سادوفايا » يقـــع في الجهــة الغربيــة مــن المدينــة. يقــع بــين شارعي « فيرشاجين » و« بوشـــكين » ويوازيـــهما، كـــان ف. آ. جريبشـــتين مســـؤولا عــن ماليــة مايكوب، ونائبا في مجلس سوفيت المدينـــة.

١٣ - شارع دالن = (١٨٨٥-١٩٦٠) - ДАЛЬНЭМ ИУРАМ ТIУАКI

قديما، عرف هذا الشارع باسم « باركوف ». يمتد جنوبا حــــتى شـــارع « بوشـــكين » أمـــا في الشمال فيمتد حتى شارع « بيرفومايســـك ». ويعتـــبر « دالـــن »، أحـــد الذيـــن ســـاهموا في إقامــة النظام السوفيتي في مدينة مـــايكوب.

١٤ - شارع ديميتروف (١٨٨٢ - ١٩٤٩) - ДИМИТРОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق هذا الشـــارع في عـــام ١٩٧٠ في غـــربي المدينـــة، في منطقـــة غابيـــة، تنمو فيها أشجار البطم. ويعتبر جورجي ديميتر وف أحد أبـــرز القـــادة البلغـــار الذيـــن اسســـوا النظـــام الإشتراكي في بلغاريـــا.

١٥ - شارع جوكوف (١٨٤٧ - ١٩٢١) - ЖУКОВСКЭММ ИУРАМ

عرف هذا الشارع لفترة ما باسم « بولكوفايا »، ومن ثم عـــرف باســم « صوســـيان »، يمتـــد من الجنوب إلى الشمال بموازاة شارع «كراسنو اكتيابوسك »، ويعتبر نيكـــولاي جوكسوف مـــن أبـــرز الذين ساهموا في صناعة الطائرات وتطويرهـــا.

١٦ - شارع جورافليف (١٩٠٥ - ١٩٤٥) - ЖУРАВЛЕВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « فيفرال »، وأطلق عليـــه في يـــوم ٢٥ / أيـــار/ مـــن عـــام ١٩٦٥ اسم بطل الإتحاد السوفيتي « لافرنتي جورافليف »، يقع هذا الشـــارع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، يتصل جنوبا مع شارع « بوشكين »، ويـــوازي شـــارع « تشليوسكينتســـه ».

١٧ - شارع زافودسكي = ЗАВОАКОИ УРАМЫР

سمي هذا الشارع في فترة ما باسم « بيلاراشنســـك »، يقـــع في الجهـــة الشـــرقية مـــن المدينـــة، يقع بين شارعي « صوفغتوف » و« تولســـكه » ويوازيـــهما، يصـــل شمـــالا حـــتى شـــارع « جيلـــيز نودوروج » في حين يصل جنوبا حتى شـــارع « لينـــين ».

١٨ - شارع زيوزين= ЗЮЗИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « شيروكايا »، وأطلق عليه فيما بعد اسم بطل الحرب الوطنية الكبرى، د. ف. زيوزين. يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يلتقي في الشمال مع شارع جوركي، أما في الجنوب فيلتقي شارع « رتشنوي نابير يجنه ».

١٩ - شارع كالينين (١٨٧٥ - ١٩٤٦) - КАЛИНИНЫМ ИУРАМ

يقع هذا الشارع في الجهة الشمالية من المدينة، يتصل غربا مع شارع- جيلسيز تسودورروج، في حين يتصل شرقا مع شارع التاسع من كانون الثاني، يمتد بين شارعي « بريفوكزالنسا » و« حاخورات » ويوازيهما. وكان كالينين من قادة النظام السوفيتي .

٢٠ - شارع كولتسوف (١٨٠٩ - ١٨٤٢) - КОЛЦОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « كلاديشينسك »، وأطلق عليه فيما بعد اسم الشاعر الروسي كولتسوف، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازاة شارع « تيتو ».

٢١ - شارع كورولينكو (١٨٥٣ - ١٩٢١) - КОРОЛЕНКЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى باسم « يغدوكيف »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويأخذ إتجاه شرق / غرب، ويمتد بين شارعي « جونتشاروف » و« رابوتشايا » ويوازيهما. ويعتبر كورولينكو من كبار الكتاب الروس.

٢٢ - شارع كوروتكه = КОРКТКЭ УРАМ

حمل اسم « بروفيانتسك » في فترة ما، وسمي فيما بعد باسم « كوروتكه » للدلالة على قصره. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كرلوف » و« كيري بيشنه » ويوازيهما.

٢٣ - شارع كوستيكوف = КОСТИКОВЫММ ИУРАМ

يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يصل بين شارع « كوجيفسين » في الجنوب، وشارع « تشسيفوف »، يمتد بموازاة شارع « سفوبودا »، وقد عمل آ. غ. كوستيكوف لفترة رئيسا لمجلس بلدة « كوردجس » .

٢٤ - شارع كوتوف (١٨٨١ - ١٩٢٥) - КОТОВСКЭМ ИУРАМ

يقع في جنوبي المدينة، يمتد بين شارعي « مايكوب » و« كرسنودار » و يوازيهم. ويعد كوتوف من أبطال الحرب الوطنية.

٢٥ - شارع كوتشوبي = КОЧУБЕИ ИУРАМ ТIУАКI

يقع في الجهة الشرقية من المدينة، يمتد من الشـــرق إلى الغـرب موازيـا شـارع الثـورة، ويعـد « كوتشوبي » من أبطال الحر ب الوطنيـــة.

٢٦ - شارع كراسنو اكتيابرسك - КРАСНООКТЯБРЬСКЭ УРАМЫР

هوالشارع الرئيس في المدينة، وقد تبدل اسم هـــذا الشـــارع كثـيرا، عـرف في البدايـة باسـم « ســادوفا »، حمـل اسـم « تلغـراف » في عـام ١٩٠٩، وأطلـق عليـه في عـام ١٩١١ اسـم « اوفيتسرسك » ضابط، وقد سمي باسمه الحالي منـــذ عـام ١٩١٨ .

يتجه هذا الشارع من الشمال إلى الجنوب، ويمتـــد بـين شـارعي « لينـين » و « جوكـوف » وبشكل مواز لهما. ويصل جنوبا حتى الحديقة العامة في المدينة، أما في الشمال فإنـــه يصـل حـتى محطـتي القطارات والحافلات في المدينة. وتقع على جـــانبي هـــذا الشـــارع دوائـر حكوميـة كثـيرة ومحـلات تجاريـة.

٢٧ - شارع كريستانسكه=الفلاحين - КРЕСТЯНСКЭ УРАМЫР

عرف في السابق باســم « ميشانســكايا »، يمتـد مـن الشـرق إلى الغـرب، بـين شـارعي « بروليتارسكه = بروليتاريا » و« كورجان » ويوازيهما، ويجتـــاز في الشـرق سـكة الحديـد، ليتصـل بشارع « الكورجان الثـــاني » .

٢٨ - شارع الكورجان = КУРГАННЭ УРАМЫР

من أقدم شوارع مدينة مايكوب. يمتد مـــن الشـرق إلى الغـرب، بـين شـارعي « بولفـوي » و« كريستيانسـك » وبشـكل مـواز لهمـا، يجتـاز في الشـرق سـكة الحديـد، ليتصـل بشـــارع « الكورجان الثـاني » .

سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى التـــلال الـتي كـانت تنتشـر بكثـير في هـــذه المنطقـــة، ويعتبر تل « وصاده » أو مايعرف أيضا باسم « كورجـــان مـــايكوب »، هـــو الأكـثر أهميـة وشـهرة بين هذه التـلال.

كان تل « وصاده » يقوم في الموقع الذي يلتقي فيـــه شـــارعا « بودجـوروني » و«كورجـــان »، وقد أزيل هذا التل، ومسح من سطح الأرض، وأقيم في موقعه بناء كبـــير، وضـع علـى جـداره لـوح معدني، كتب عليه أن تل « وصاده » كان يقوم في هـــذا الموقـع.

يحتل تل « وصاده » أهمية كبيرة في التاريخ، فقـــد قـام بـالتنقيب عـن الآثـار في هـــذا التـــل، بروفسور جامعة بطرسبورغ، الأستاذ ن. ي فيســيلوف في عـام ١٨٩٧. ووجـد فيـه لقيـات كثـيرة مصنوعة من الذهب والفضة، تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبــل الميـلاد، وتشـكل جـزءاً لا يتجـزأ مـن

مجسدات حضارة شعوب شمالي القفقاس القديمة، أي الشراكسة، وتعتبر من أشهر اللقيات الأثرية في العالم، التي تحظى بالاهتمام والتقدير.

٢٩ – شارع كورجبس = КУРДЖЫПС УРАМ

عرف سابقا باسم « بوجورولوف »، يمتد بين شارعي « بيريكوبسك » و« تشيخوف » ويوازيهما، يتصل شرقا بشارع « كوستيكوف »، أما في الغرب فيتصل بشارع « زابادنه ». سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى نهر « كوردجبس ».

٣٠ – شارع كريلوف (١٧٦٩ – ١٨٤٤) – КРЫЛОВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع اسم « اوردنسك » في البداية، واستبدل هذا الاسم فيما بعد باسم الكاتب الاسطوري / الخيالي كريلوف. يقع هذا الشارع في الجهة الشرقية من المدينة، يتصل شرقا بشارع « جيليز نودوروج »، في حين يتصل غربا بشارع « جاجارين » يمتد بين شارعي « كوروتكه » و« بوشكين » ويوازيهما. ويجتاز سكة الحديد، ليصل إلى شارع كريلوف الثاني .

٣١ – شارع لينين = ЛЕНИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في مدينة مايكوب. عرف في البداية باسم « كلوبنه »، ومن ثم حمل اسم « حاخورات »، يصل شمالا حتى شارع « بريغوكزالنه »، في حين يصل جنوبا حتى شارع « بوشكين ». يمتد بين شارعي « بوبيد » و« كراسنو اكتيابرسك » ويوازيهما.

٣٢ – شارع ليرمنتوف (١٨١٤ – ١٨٤٤) – ЛЕРМОНТОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع باسم « باتارينا » لفترة ما، يتصل شمالا بشارع « بريغوكزالنه » أما في الجنوب فيصل بشارع « بيونيرسك »، يمتد بين شارعي « آدي غه » و « مايكوب » ويوازيهما، ويعتبر « ليرمنتوف » من كبار الكتاب الروس.

٣٣ – شارع لومونوسوف (١٧١١ – ١٧٦٥) – ЛОМОНОСОВЫМ ИУРАМ

لا يعرف بدقة متى أطلق على هذا الشارع اسم « لومونوسوف »، يقع الشارع في الجهة الجنوبية من المدينة، يتصل شمالا مع شارع « بيروجوف »، ويمتد بموازاة سوق المدينة، ويعتبر « لومونوسوف » من الشخصيات البارزة في الثقافة الروسية.

٣٤ – شارع لومومبا (١٩٢٥ – ١٩٦١) – ЛУМУМБЭМ ИУРАМ

عرف سابقا باسم « خانسكه » وسمي هذا الاسم في يوم ٢٢/تشرين أول/من عام ١٩٧٤. تقديرا لأحد رموز حركة التحرر الوطنية العالمية باتريس لومومبا، الذي كان من أبرز قادة حركة التحرير في الكونغو « زائير ».

٣٥ – شارع مايكوب = МАИКОЫСКОЕ УРАМЫР

عرف سابقا باسم شارع البازار= السوق، يبدأ من الشمال، ويمتد بموازاه شارع لسيرمنتوف باتجاه الجنوب. يتصل شمالا مع شارع بريغوكزالنه في حين يتصل جنوبا مع شارع بوشكين .

٣٦ – شارع ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣) – МАРКС ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في المدينة، لا يعرف بدقة متى أطلق اسم ماركس على هذا الشارع. يقع بين شارعي « كولتسون » و« الثامن من آذار »، ويتصل شمالا بشارع « جرتسن » في حين يتصل جنوبا مع شارع « بيونيرسك » ويحمل اسم كارل ماركس .

٣٧ – شارع ماتروسوف (١٩٤٢ – ١٩٤٣) – МАТРОСОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٨/أيلول/من عام ١٩٤٥. يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، ويمتد بين شارعي « دونسكوي » و« كراسنودار ». وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى بطل الاتحاد السوفيتي ماتروسوف .

٣٨ – شارع مايكوفسكي (١٨٩٣ – ١٩٣٠) – МАЯКОВСКЭМ ИУРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم شارع الدستور КОНСТИТУЦИЕ، ولا يزال أحد فروع هذا الشارع يحمل هذا الاسم، وسمي باسم الشاعر الروسي المعروف ماياكوفسكي، في يوم ٧/ شباط /من عام ١٩٥٥ .

يقع هذا الشارع خلف نهر « صحه جواش » يمتد من الغرب إلى الجنوب حتى شارع « لوجوف »، قاطعا شوارع « سوفوروف » و « سفيرولوفسك » و« بيلوت ».

٣٩ – شارع مندلييف (١٨٣٤ – ١٩٠٧) – МЕДЕЛЕЕВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٣/حزيران/من عام ١٩٤٧. يقع في الجهة الغربية من المدينة، يمتد بموازاه شارع « فورمانوف » الذي يتجه من الشمال. وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى الكيميائي الروسي الشهير مندلييف .

٤٠ – شارع ميتشورين (١٨٥٥ – ١٩٣٥) – МИЧУРИНЫМ ИУРАМ

لا يعرف متى أطلق هذا الاسم على الشـــارع، يمتـــد مـــن الشـــمال إلى الجنـــوب بـــين شـــارع «كوتوف » و« كراسنوآرميسك = الجيش الأحمـــر » ويوازيـــهما، ويعتـــبر ميتشـــورين مـــن مشـــاهير البيولوجيين الـــروس.

٤١ – شارع موبره = МОПРЭ ИУРАМ

عرف في السابق باسم « رتشونوي »، يقـــع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، يتصـــل شـــرقا بشارع « جورنه »، أما في الغرب فيتصل بشارع « زابادنـــه »، يمتـــد بشـــكل متـــواز بـــين شـــارعي « جراجدانسك » و« جوتشـــاروف ».

٤٢ – شارع نيفسك (١٢٢٠ – ١٢٦٠) – НЕВСКЭМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧ /أيلول/ من عـــام ١٩٦٤. يقـــع في الجهـــة الشـــمالية الغربيـــة مـــن المدينة، بين شارعي « ماتروسوف » و« ريبين ». وقد سمي الشـــارع بهـــذا الاســـم نســـبة إلى الكســـندر نيفسك الذي كان حاكما وقائدا عســـــكريا .

٤٣ – شارع نكراسوف (١٨٢١ – ١٨٧٨) – НЕКРАСОВМ УРАМ

عرف في وقت سابق باســـم « بيزميسان »، لا توجـــد معلومـــات في الأرشـــيف حـــول تـــاريخ تسمية الشارع باسم « نيكراسوف » وهـــو شـــاعر روســـي مشـــهور. و يعتـــبر هـــذا الشـــارع مـــن الشوارع الكبيرة في المدينة. يمتد من الشرق إلى الغرب، بـــين شـــارعي « حـــاخورات »و« بوليفـــوي » وموازيا لهما، يتصل في الشرق مع شارع « جبليز نودورروج »، أمـــا في الغـــرب فيتصـــل مـــع شـــارع « كراسنوجفارديســـك ».

٤٤ – شارع اوستروفسك (١٩٠٤ – ١٩٣٦) – ОСТРОВСКЭМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في وقت ما اسم « برودولنه » وقد سمي الشـــارع باســـم الكـــاتب الروســـي المعروف « استروفسكي » قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى، ويقع في الجهـــة الجنوبيـــة الغربيـــة مـــن المدينة، يمتد بين شارعي « جوركي » و« سفوبودا » وبشكل مـــواز لهمـــا. يتصـــل في الشـــمال الغـــربي مع شارع « ستيبالوي »، في حين يتصل في الجنوب مـــع شـــارع « كوجيفـــين ».

٤٥ – شارع بافلوف (١٨٤٩ – ١٩٣٦) – ПАВЛОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٢١/ حزيران /من عام ١٩٤٧. يقـــع في الجهـــة الغربيـــة مـــن المدينـــة، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازاه شارع « بوجاتشيف »، سمي هـــذا الشـــارع بهـــذا الاســـم تقديـــرا للعالم المشهور بـــافلوف.

٤٦ - شارع بيرفومايسك = ПЕРВОМАИСКЭ УРАМЫР

عرف هذا الشارع في وقت ما باسم « شـــارع ســـوبورن »، يمتـد مـن الشـرق إلى الغـرب، بين شارعي « سوفيت » و« كومسومول » وبشكل مواز لهمـــا، يتجـاوز في الشـرق سـكة الحديـد، ليتصل بشارع « بيرفومايسك الثــاني ».

سمي هذا الشارع في البداية باسم « ســـوبورن = كاتدرائيـــة » لوجـــود كاتدرائيـــة عليـــه، وتم تحويل مبنى الكاتدرائية إلى معهد عال للتربية في وقت لاحق، وضـــم هـــذه المبـــنى الآن إلى الجامعـــة.

٤٧ - شارع بيريكوبسك = ПЕРЕКОПСКЭ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بولوتنـــه »، يقـــع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، بـــين شـــارعي « كوردجبس » و« طوابسه » وبشكل مواز لهما. ويتصل غربـــا بشـــارع « جوركـــي ».

٤٨ - شارع بيروجوف (١٨١٠ - ١٨٨١) - ПИРОГОВЫМ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في وقت ما باسم « شجلوفسكه »، واســـتبدل في يـــوم ٧ شـــباط مـــن عـــام ١٩٥٥ باسم الجراح المعروف بيكولاي بيروجوف. يقع الشارع في الجـــزء الغـــربي مـــن المدينـــة، يتصـــل شرقا بشارع « آدي غه »، في حين يتصل غربـــا بشـــارع « منديليـــف ».

٤٩ - شارع بوبيدا - النصر = ПОБЕДА ИУРАМ

سمي بهذا الاسم تخليدا ليوم النصر في الحـــرب الوطنيـــة الكـــبرى ، وكـــان يعـــرف قبـــل ذلـــك باسم « لازار يتنه »، كما عرف بعد ذلك باسم « آرامیانســـك = الأرمـــن »، ويعتـــبر مـــن الشـــوارع الكبيرة في المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنـــوب، بـــين شـــارعي « لينـــين » و« مـــايكوب » وبشـــكل مواز لهما، يتصل شمالا بشارع « بريغو كزالن »، في حين يتصـــل جنوبـــا بشـــارع « بوشـــكين ».

٥٠ - شارع جينيا بوبوف = ПОПОВ ЖЕНЯ ИУРАМ

عرف هذا الشارع حتى عام ١٩٦١ باسم « فجونايا »، أطلـــق علـــى هـــذا الشـــارع في يـــوم ١٤/أيار/ من عام ١٩٦٢، اسم جينيابوبوف، وهو اسم طفل قضـــى عليـــه الفاشـــيون خـــلال احتلالهـــم لمدينة مـــايكوب .

٥١ - شارع برجي فالسك - ПРЖЕВАЛЫСКЭМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٢/نيســـان/ ١٩٥٨، ويقـــع في الجهـــة الشـــرقية مـــن المدينـــة، بعـــد سكة الحديد، يمتد بين شارعي « كوباتيف » و« كومونار » وموازيـــا لهمـــا، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « نيكراسوف الثاني »، أما في الجنوب فيتصل مـــع شـــارع « كورجـــان الثـــاني » سمـــي هـــذا

الاسم نسبة إلى الرحالة والجغرافي الروسي المشهور « برجسي فالسك » الذي عاش خلال المدة (١٨٣٩ — ١٨٨٨) .

٥٢ – شارع البروليتاريا = ПРОЛЕТАРСКЭ УРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم « كوبيتشسك »، يعتبر من أكبر شوارع المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كريستيا نسك » و« بيونير سكه » و بشكل مواز لهما. يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شارع « البرولبتاريا الثاني ».

٥٣ – شارع برياموي = ПРЯМОИ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بيلارتشنسك »، يقع في شرقي المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « صوفجنوف » و« تولسكه » وبشكل مواز لهما، يتصل في الشمال مع شارع « جيليز نودورود »، في حين يتصل في الجنوب مع شارع « لسنوي ».

٥٤ – شارع بوشكين (١٧٧٩ – ١٨٣٧) – ПУШКИНЫМ ИУРАМ

من أقدم شوارع المدينة، كان يعرف حتى عام ١٩١١ باسم « بوليفار = المنتزه العام ». يقع هذا الشارع في الجزء الجنوبي من المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب بموازاة شارع « الكومسومول » ويتجاوز سكة الحديد في الشرق، ليتصل مع شارع « بوشكين الثاني ». وهو أي بوشكين من كبار الشعراء الروس الذين اشتهروا على الصعيد المحلي والعالمي.

٥٥ – شارع رابوتشه – العمال – РАБОЧЭ УРАМ

عرف في وقت ما باسم « تسركوف = الكنيسة »، وسمي هذا الاسم نسبة إلى كنيسة كانت تقع عليه، ولا تزال قائمة حتى الآن، يقع الشارع في الجزء الجنوبي من المدينة، ويمتد بين شارعي « زابادنه » و « اوستروفسك » ويوازيهما. يتصل شرقا مع شارع « شكولنه = مدرسة، مدارس »، في حين يتصل غربا مع شارع « العمل = رابوتشايا ».

٥٦ – شارع ريبين (١٨٤٤ – ١٩٣٠) – РЕПИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق في يوم ١٦ تشرين الثاني منعام ١٩٥٤ . يقع في الجهة الشمالية من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق، بين شارعي « دونسك » و« سوفخوز » ويوازيهما. ويعتبر « ريبين » من كبار الرسامين الروس.

٥٧ - شارع سفردلوف (١٨٨٥ - ١٩١٩) - СВЕРДЛОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع التي تقع ما بعد نهر « صحصه جواش »، يقع بين شارعي « سوفوروف » وبيلوت = الطيار ، وسمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى « سفردلوف » الذي كان من كبار قادة الحكم.

٥٨ - شارع سفوبودا - الحرية = СВОБОДЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولاً باسم شارع السيدة ايلينا، وعرف بعد ذلك باسم « ترويكا » وحمل فيما بعد اسم شارع الحرية. يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « جوركي » والمدرسة. يتصل شمالاً مع شارع « جرتسن »، أما في الجنوب فيتصل بشارع « يفشسنك » .

٥٩ - شارع سوفيتسكه = СОВЕТСКЭ УРАМ

عرف في الماضي باسم « الكساندروف »، وسمي بعد ذلك اسم « بوكسروف »، واطلق عليه اسمه الحالي قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بيونير = الرواد » و« بيرفومايسك » ويوازيهما، يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شارع « سوفتيسكه الثاني ».

٦٠ - شارع سوفوروف (١٧٠٩/١٧٣٠ - ١٨٠٠) - АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عام ١٩٤٦. يقع بعد نهر « صحصه جواش » يتصل في الجنوب مع شارع « آبشيرونسك »، ويمتد إلى الشمال الشرقي، قاطعاً شارع « نيفسك »، ويعتبر الجنرال سوفوروف أحد أكبر قادة الجيش الروسي في العهد القيصري.

٦١ - شارع تيتوف = ТИТОВЫМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فيدرولوفسك »، ومن ثم باسم « كوليشنه »، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « لومومبا » و« كوتسوف » ويوازيهما. قد سمي باسم الملاح الكوني غ.س تيتوف في يوم ١١/تشرين الثاني/ من عام ١٩٦١، وقد نال تيتوف لقب بطل الاتحاد السوفيتي.

٦٢ - شارع تولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠) - ТОЛСТОИМ ИУРАМ

تحول هذا الشارع إلى شارع رسمي في عام ١٩٥٥، يقع في الجزء الغربي من المدينة، يقع بين شارعي « دالنه » و« شارع المطار »، يتصل شمالا بشارع الثاني عشر من آذار. يعتبر ليف تولستوي من كبار الكتاب الروس .

٦٣ – شارع طوابسه = ТЮПСЭ УРАМ

حمل هذا الشارع فيما مضى اسم « فلادي قفقاس »، وقد سمي باسمه الحالي نسبة إلى مدينة « طوابسه » الساحلية، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يقع بين شارعي « يوجنسه » و« بيريكوبسك »، يتصل غربا بشارع « كوسينكوف »، في حين يتصل شرقا بشارع « جوركي ».

٦٤ – شارع تورجينيف (١٨١٨ – ١٨٨٣) – ТУРГЕНЕВЫМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « ماجازينايا = المحل أو المحلات التجارية »، وقد سمي باسم الكاتب الروسي الكبير ايفان تورجينيف، قبيل الحرب الوطنية الكبرى، يقع في شرقي المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « زافود » و« بودجورني » وبوازيهما، يتصل شمالا مع شارع « جيليزنودوروج »، في حين يتصل جنوبا مع شارع « دوبزاقود ».

٦٥ – شارع وشاكوف (١٧٤٤ – ١٨١٧) – УШАКОВЫМ ИУРАМ

من شوارع المدينة الحديثة، أقيم هذا الشارع في ٢٠ شباط عام ١٩٥٦، وسمي باسم الأدميرال الروسي فيودور وشاكفوف، ويقع وراء نهر–صحه جواش، ويمتد متمما شارع آبشيرونسك.

٦٦ – شارع وشينيسك (١٨٢٤ – ١٨٧١) – УШИНСКЭМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فارفارين »، لا يعرف متى سمي هذا الشارع باسم « وشينسك » وهو اسم المربي الروسي الكبير « كونستانتين وشينسك ». يقع هذا الشارع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق، بين شارعي « بسيروجوف » و« فيرشاجين » يتصل في الغرب مع شارع « زابادن ».

٦٧ – شارع فورمانوف (١٨٩١ – ١٩٢٦) – ФУРМАНОВЫМ ИУРАМ

تحول إلى شارع رئيسي في عام ١٩٥٥، يقع في الجانب الشرقي منا لمدينة، يمتد من الجنوب إلى الشمال، بين شارعي « مندلييف » و « سبارتاكوس » ويوازيهما، ويعتبر فورمانوف من كبار الشعراء الروس.

٦٨ – شارع حاخورات (١٨٨٣ – ١٩٣٥) – ХЬАХЪУРАТЭМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « شارع سيفرنه = شارع الشمال أو الشمالي » وقد أطلق عليه اسم « حاخورات » في يوم ٢٥/ تموز / من عام ١٩٦٧، نسبة إلى حاخورات عمرصحان تشه ري، الذي كان من أبرز مؤسسي مقاطعة الآدي غي. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في

المدينة وأكثرها تنظيما، يمتد من الشـــرق إلى الغـــرب، بـــين شـــارعي « كـــاليتين » و« نكراســـوف » ويوازيهما، ويتجاوز في الشرق سكة الحديد ليحمـــل اســـم « حـــاكورات الأول ».

٦٩ – شارع خميل نسك – ХМЕЛЬНИЦКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع في يوم ١٧/ أيلول / ١٩٤٦، يقع بعد جسر « صحـــه جـــواش » وسمـــي بهـــذا الاسم نسبة إلى الشخصية الأوكرانية ب. خميـــل ينســـك .

٧٠ – شارع تشاباي (١٨٨٧ – ١٩١٩) – ЧАПАЕМ ИУРАМ

تحول إلى شارع كبير في يوم ٧/ شباط /١٩٥٥. يقع في الجانب الغـــربي مـــن المدينـــة، يمتـــد مـــن الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « فورمـــانوف » و « كويبشـــيف » ويوازيـــهما، يتصـــل شمـــالا مـــع شارع « شيفشين ». يعتبر تشابايف أحد أبطال الحـــرب الوطنيـــة.

٧١ – شارع تشيخوف (١٨٦٠ – ١٩٠٤) – ЧЕХОВЫМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبيل الحرب الوطنية الكبرى. يقـــع في الجـــانب الجنـــوبي الغـــربي مـــن المدينـــة، يمتد بين شارعي « رابوتش » و« كوردجبـــس »، يتصـــل في الجنـــوب الشـــرقي بشـــارع « زابـــادن » أما في الغرب فيتصل بشارع « كوستيكوف »، وقـــد سمـــي بهـــذا الاســـم تقديـــرا للكـــاتب والشـــاعر الروسي الشهير أنطون تشـــيخوف.

٧٢ – شارع شاكالوف (١٩٠٤ – ١٩٣٨) – ЧКАЛОВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٧/ نيسان /من عـــام ١٩٤٧. يقـــع في الجـــانب الغـــربي مـــن المدينـــة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شـــارعي « تشـــاباي » و« كويبشـــيف »، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « شيفشين ». وقد سمي هذا الشارع بهذا الاســـم نســـبة وتقديـــرا للطيـــار الروســـي شـــاكالوف الذي حصل على لقب بطل الاتحـــاد الســـوفيتي.

٧٣ – شارع شيف تشينك (١٨١٤ – ١٨٦١) – ШЕВЧЕНКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى، لا يعرف تماما مـــتى أطلـــق علـــى هـــذا الشـــارع اسم هذا الشاعر الأوكراني الشهير. يقع في الجانب الغربي من المدينـــة، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب، بين شارعي « الثاني عشر من آذار » و« ستيبنوي »، يتصـــل شـــرقا بشـــارع « ســـفوبودا ». أمـــا في الغرب فيتصل بشارع « كويبيشـــيف ».

٧٤ - شارع شكول - المدرسة - ШКОЛНЭ УРАМ

عرف هذا الشارع في وقت سابق باسم « مسيرخيليفتش »، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « سفوبودا » و« لومومبا » ويوازيهما. يصل شمالا حتى شارع « جرتسن » أما في الجنوب فيصل حتى شارع « فيرشاجين ».

٧٥ - شارع صودجن (١٨٧٦ - ١٩١٨) - ШЭУДЖЭНЫМ ИУРАМ

أطلق على هذا الشارع في البداية اسم « ستارولاجير »، وعرف بعد ذلك باسم « ميليوتين »، وقد أطلق عليه في عام ١٩٣٦ اسم المناضل من أجل الحرية « موسى صودجن » ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الكبيرة في المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « جوسبيتال = المستشفى » و« بريامو »، ويوازيهما. يقطع في الشمال شارع « جيليزنودوروج »، ويصل حتى مصنع الحولات .

٧٦ - شارع شيجلوف = ЩЕГЛОВЫМ УРАМ

لا يعرف بدقة متى أقيم هذا الشارع، يعتبر هذا الشاعر امتدادا لشارع « وشينسك » يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « فيرشاجين » و « بيروجوف »، ويعتبر كونستانتين شيجلوف من أبرز مؤسسي النظام السوفيتي في مدينة مسايكوب.

❁ أسوأ أشكال الظلم هو العدالة المفتعلة

أفلاطون

" إن الاحتلال الزاحف للأرض الشركسية، عن طريق القلاع ومستوطنات القوزاق، سيؤدي إلى انهاء الشراكسة، بيد أن الاحتلال سيتأخر بهذا الاسلوب وحده مدة أطول من اللازم، تقدر بثلاثين عاما. وثمة وسائل أخرى متاحة، تجبر الشراكسة على الاستسلام خلال خمس سنوات، تتمثل في وسائل التجويع. ففي كل خريف، أي قبل نضوج المحاصيل، علينا أن ندمر كل الحقول الشركسية ومحاصيلها "

جنرال الحرب الروسي فيلبامينوف

من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس" ج. ف. بادلي

To: www.al-mostafa.com

الفصل السادس
من
الأدب الشعبي الشركسي
ملاحم وأساطير النارتيين

❋ - إن ما يجري في بلاد الشيشان،
هو الصراع مع أصداء طبول الحرية،
في الجبال والغابات "

ا . س غريبوييدوف
من كتاب وصية شيشاني لأخيه

❋ "ليس من الفخر أن لا نسقط،
بل أن ننهض كلما سقطنا "

غولد سمث

- القوانين التي تلجم الأفواه،
وتحطم الأقدام، تهدم نفسها بنفسها
سبينوزا

- لايتحقق الانعتاق بالعزوف عن أداء الواجب
المها بهاراتا

- ما كان حقا يوما ، يبقى حقا أبدا
جان جاك روسو

- ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولا انما
يجب أن يكون صادقا
سقراط

أمثال شركسية

- الذي لايزداد يتناقص،
والذي يتناقص ينتهي .
- عذاب يوم ، ولا عذاب دهر .
- يمكن للمرء أن يصبر على كل شيء،
لكن، لايمكن أن يرى كل شيء .
- كما تعود ابنتك، أما العروس فكما اعتادت .
- في طعام الجماعة شهية، وفي عمل الجماعة سعادة .
- يوجد بلا بداية، لكن لايوجد بلا نهاية .
- يكفيك سعادة أن تعرف تاريخ
شعبك

❁ الشمس قبل أن تغيب ❁

هل لاحظت يوما، أن الشمس تتوقف عن الحركة، مدة من الزمـــن، قبــل أن تغيــب ؟!.. ربمــا، لكن لمــاذا ؟!..

تحدت الحسناء « ستناي » شابا نارتيــا، وقــالت :

– أتحداك أيها الشــباب

ألقى الفتى نظرة إعجاب لا تخلو من الدهشـــة وقــال :

– لكن، أي تحد تقصدينه أيتها الفتـــاة ؟!..

– أستطيع أن أخيط رداءً « سايه » في يوم واحد، فهل أنــت قــادر علــى أن تنجــز ســرجاً في يوم واحــد ؟

اشتهرت الحسناء، وذاع صيتها، بعد أن تفوقت على أقرانهـــا في ســـرعة العمـــل وإتقانـــه، لكـــن الفتى النارتي لم يأبه بهذا، ووافق دون تردد وغامر، فمضى كـــل واحـــد منـــهما إلى داره.

انجز الفتى النارتي عمله، وانتهى من صناعـــة الســـرج قبـــل المغيـــب، وجلـــس ينتظـــر الحســـناء « ستناي » بفارغ الصبر. كان ماهراً يجيد صناعة الجلود، واثقاً بنفســـه، وبيديـــه لا تخونـــان أبـــداً ...

مالت الشمس واقتربت من الأفق، والرداء لم يكتمل بعد، فـــاضطربت الحســـناء، وخـــافت مـــن أن تخسر الرهان، فماذا تفعـــل ؟!..

لجأت الحسناء إلى الشمس وخاطبتها قائلـــة :

– أيتها الشمس ... حبذا لو تتوقفين عن الحركـــة قليـــلا ...

لبت الشمس نداء الحسناء « ستناي »، ولا غرو في ذلـــك، فقـــد كـــانت الدعـــوات تســـتجاب في ذلك الزمن، وتوقفت، ووقفت تراقب الحسناء، الـــتي انهمكـــت في العمـــل. كـــانت في عجلـــة مـــن أمرهـــا ..

أحست الحسناء بالإرهاق يثقل كاهلها، فنهضت تحـــرك أطرافـــها، لتدفـــع عـــن جســـمها عنـــاء التعب، وارتدت الرداء، ومن ثم توجهت إلى الفتى النارتي، تعرض عليـــه منجزهـــا متفـــاخرة ..

نظر الفتى النارتي إلى الحسناء « ســـتناي » نظـــرة حالمـــة، لا تخلـــو مـــن الاعجـــاب والتقديـــر، وقال لهـا:

– حقا يا ستناي، أنت كما سمعت عنك، لقد أنجـــزت وعـــدك ....

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ الملقط الأول ❁

اشتهر الحداد النارتي « له بص » بمهارته في تطويع الحديد، ونسجت حوله حكايات جميلة. كان يجسد ما يريد على مرأى من الناس، يمسك الحديد بيده، ويضعه في النار، حتى يصبح كالجمر، ومن ثم يطرقه بالمطرقة، دون أن يشكو من أي ألم، لم يكن الملقط معروفا في ذلك الوقت .

تزوج ابنه من حسناء، أخذت تراقب الحداد « له بص ». تألمت العروس كثيرا، حين رأت الحداد، يمسك الحديد الحارق بيده، لكنها كتمت آلامها، وكبتت مشاعرها. كانت العادة أن لا تتحدث العروس مع عمها.

فكرت العروس كثيرا في وسيلة، تساعد الحداد في عمله، واستقر رأيها بعد تفكير طويل، على فكرة بسيطة في شكلها، كبيرة في مفعولها، لكن من يضمن للفكرة أن تتجسد في الواقع ..؟! جاءت الحسناء بأفعيين، قتلتهما، وضعت الأولى على الثانية، حتى صارتا على شكل ملقط، دقت فيهما مسمارا، تركتهما أمام المحددة، عادت إلى غرفتها.

رأى الحداد عمل الحسناء، وتساءل عما يعني هذا الشكل، قبل أن يفكر بفاعلة غير أنه أدرك سريعا، أن وراء هذا العمل دعوة للتفكير في أمر ما، فجلس يردد في أعماقه ويفكر :

– إن من عمل هذا الشكل من هاتين الأفعيين، إنما يريد أن يرشدني دون أن يتحدث معي، إلى أداة تشبه هذا الشكل، أصنعها من الحديد.

نهض الحداد النارتي –له بص –، أعد عدته، وبدأ عمله ولم يتوقف لحظة، حتى صنع ما يشبه الأفعيين المربوطتين بالمسمار، وهكذا عرف الإنسان الملقط لأول مرة.

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ مرقص خودمج ❁

« خودمج » نارتي قوي الجسم، يساعد الحداد النارتي « له بص »، كان يحمل على كتفيه، حمل سبع عربات من الحطب، ويمضي دون أن تظهر عليه علامات ألم أو تعب.

ذات يوم، ذهب إلى الغابة، جمع الحطب، وضع على كتفيه حمل عربات سبع من الحطب، وانطلق عائدا إلى الدار، يمشي الهوينا، وكأن ما على كتفيه ريشة في مهب الريح.

سمع « خودمج » عندما وصل إلى منتصف الطريق، صوتا عذبا يتناقله الأثير بعذوبة، فابتسم وهو يردد : نعم إنه مغني « طاط رخسو »، وأخذ يرقص في المكان، دون أن يلقي بالحمل على الأرض، كان طربا، فبقي يرقص في المكان، حتى حفر فيه حلقة دائرية، وبدا مركزها على شكل تل صغير.

أطلق الناس على هذا التل اسم « خودمج »، ويقال أن هذا التل يقوم اليوم في وسط بلدة « قون تش قوه حابل »، ويعتبر معلما أثريا، يمكن للمرء أن يصوره دون أي حرج أو مانع .

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ أبناء ست ❁

ثلاثة أخوة من النارتيين، هم أبناء « ســـت » جـرت العـادة عندهـم، أن يتجولـوا بكـثرة في أراضي منطقة « طوابيســـة ».

ذات يوم، فكر الأخ الأكبر في أن يتوجه إلى بـلاد العمالقـة ويغزوهـا، وهـي الأراضـي الـتي تقوم جمهورية « الآدي غي » اليوم على جزء منها، وعرض علـى أخويـه. فوافـق الأخ الأوسـط دون تردد. أما الأخ الأصغر فلم يوافق، بعد أن رأى في الوقت عقيـمة، لكنـه تراجـع عـن رأيـه، والتحـق بهما، بعد أن انطلق الأخـوان.

وصل الأخوة الثلاثة إلى بلاد العمالقة، توقفوا عند حدودها، تقـدم الأخ الأكـبر مـن جمـع مـن العمالقة، وخاطبهم قـائلا :

– جئنا لنحاربكم .. هيا اسـتعدوا منـذ الآن ..

ارتعب العمالقة، فأصابهم الحيرة والارتبـاك، أبلغـوا كبـيرهم بـالأمر، فخـاف وبقـي يفكـر مرعوبا، ثلاثة أيام بلياليها، لم يذق خلالها طعم النوم أو الراحة، دخل عليـه ابنـه، وهـو في حالـة يرثـى لها.

– ما الأمر يا أبي ؟! أراك مكتئبـا ؟!..

– لم تتدخل يا بني في مالا يعنيـك ؟

– عذرا ياأبي .. الأمر يعنيني كما أرى .. يجـب أن أعـرف ..

هز الأمير رأسه، نظر إلى ابنه نظرة إكبـار وقـال :

– ما دام الأمر هكذا، فاسمع يا بني : لقد داهمنا أبنـاء « ســت ».

انتفض ابن الأمير، وسارع قـائلا :

– سأذهب لمقاتلتهم .. أما أنت يا أبي فـابق هنـا ..

ارتدى ابن الأمير لباس الحرب، امتطى صهوة جواده، أطلق لـه العنـان، فقـفز الجـواد وانطلـق يشق جبهة الريح، رآه أصغر أبناء « ست »، فأدرك ما في الأمـر مـن خطـورة، وسـارع إلى الكـوخ، وأيقظ أخويه وقال لهـم :

– أرى فارسا من العمالقة يتقدم نحونـا ..

خرج الأخوة الثلاثة من الكوخ بسرعة، فإذا بابن الأمـير يتحداهـم قـائلا :

– هيا استعدوا إن أردتم القتـال.

رد عليه أكبر الأخوة وقال له دون انفعـال :

– سنقاتل راجلـين ..

وافق ابن الأمير على شرط الأخوة « ست ». بدأ القتـال بـين الطرفـين واشـتد، قتـل ابـن أمير العمالقة، حزن الأمير لمصرع ابنه وغضـب، أمـر جيشـه بالقتـال حـتى النصـر، قـاوم الأخـوة « ست » بضراوة، لكن كفة العمالقة رجحت، فتراجع الأخوة الثلاثـة وهـم يقـاتلون.

بقي الأخوة « ست » يردون الصاع صاعين لجيش العمالقة، حتى استشهدوا عند مشارف بلدتهم، فدفن الناس الأخوة الثلاثة، كل في قبر، وأقاموا على كل قبر تلا.

منذ ذلك اليوم، جرت العادة أن يتوجه الناس إلى هذه التلال، كلما انحبس المطر، ولاحت في الأفق بوادر القحط، يأخذون من ترابها حفنة، يلفونها بقطعة قماش، ويتضرعون إلى الله أن تمطر السماء، ثم يرمونها في الماء. ويروى أن السماء كانت تمطر ..

« النارتيون – الجزء السابع »

❁ محنة لَه بِص ❁

كان « لَه بِص » حداد النارتيين الماهر، يحيل الحجر إلى حديد، يصنع منه ما يشاء، فاشتهر بأسلوبه في العمل، وطريقة استخراجه للحديد.

في يوم من الأيام قدم إليه فارسان، يحملان حجرين. كانا يودان التأكد من قدرة حداد النارتيين ومهارته، وقالا له :

– ستصنع لكل منا سيفاً من هذين الحجرين ..!!

ثم قال الأول :

– أريد سيفاً قاطعاً.

وأضاف الثاني قائلاً :

– أريد سيفاً خارقاً.

بقي الحداد النارتي هادئاً، لا تظهر عليه علامة تأفف أو امتعاض، فتابع الثاني يقول :

– سنراقبك وأنت تصنع السيفين.

– حسناً يا بني ..

– نريدها سيوفاً خالية من الرمل ..

دُهش الحداد النارتي مما يسمع. صحيح أنه كان حداداً ماهراً، لا يعجز عن صنع أي شيء من الحديد، لكنه كان عاجزاً عن صناعة السيف من الحديد، دون قليل من الرمل. أصيب الحداد النارتي–لَه بِص–منذ ذل اليوم بضعف في التفكير

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ تترصاو والفارس الصغير - صوچي - ❁

عم القحط بلاد النارتيين مدة سبع سـنوات متواصلـة، فـارتحلوا بعـد أن حـل بهـم اليـأس ،وظلوا يتجولون في البراري مدة طويلة، يأكلون لحوم الأيـائل والمـاعز البـري.

ذات يوم قرر النارتيون أن يكلفوا أحدهم بمهمة صعبة، فاستدعوا « صوچـي » وقـالوا لـه:

- نرغـب في أن نـأكل لحـم الـدب ذات الأرجـل البيضـاء .. نتوسـل إليـك أن تلـبي طلبنا..سوف تنال رضاء القوم، وتحظى بـالتقدير والاحـترام.

انطلق الفارس « صوچي » دون تردد، مضى متلمسا أثـر الـدب، عـبر الموقـع الـذي يقـال عنه « موقع الدب ذات الأرجل الملونة باللونين الأبيض والأصفر »، تـابع طريقـه يتتبـع أثـر الـدب، حتى وجده يغتسل في مياه نهر « وله »، فاصطاده ووضعه خلفـه ومضـى قفـلا.

وقف « تترصاو » على قمة التل، يراقب المنطقة وبجانبه كلبـان أبيضـان مـن كـلاب الصيـد، رأى فجأة عملاقا يتقدم، توجه إليه حتى اقـترب منـه :

- طاب يومك أيها الفـارس ..

ألقى « صوچي » على « تترصاو » نظرة جانبية لا مباليـة ورد عليـه قـائلا :

- لك الصحة أيها الفـارس

وقف « تترصاو » على يسار العملاق « صوچي »، فكـان « تترصـاو » بهـذا الموقـف، هـو أول من أعطى يمينه للآخرين، وصل الاثنان معا إلى نهـر « صحـه جـواش ».

كان حصان العملاق « صوچـي » قويـا، يحفـر الأرض بحافريـه، ويقـذف بقطـع الطـين إلى الخلف بعيدا، أما حصان الفارس « تترصاو » فقد كان خفيفا، يقفز، وكأنـه كـرة في مـهب الريـح.

دخل الفارسان في الماء، ليعبرا النهر بجواديهما، وقف الجوادان يشـربان مـن مـاء النـهر، سـأل « صوچي » قـائلا :

- من أنت يا بني ؟! كان أجدادنا النارتيين يقولون أن ذبابة صغيرة سـوف تطـير مـن بعدهـم. ربما يا بني أنت المقصود بهذا الكـلام ؟!..

- لا أدري، أن كنت أنا المعني .. عندي فقط جـدتي الوحيـدة.

تأمل « صوچي » الأفق قليلا، ثم قـال :

- ماذا أستطيع أن أهدي جدتك يا بـني ..؟!

- لا أدري ..

مد « صوچي » يده، أخرج السـكين مـن تحـت « القامـة »، قطـع فخـذ الـدب بضربـة واحدة، قدمه على رأس السكين إلى « تترصاو » فتوقف جـواد الفـارس « تترصـاو » في المكـان مـن ثقل الحمل، كأنه وتد مغروز في الأرض، أما الفارس « تترصـاو » فقـد بقـي ممسـكا بـالفخذ رغـم

تقله، ولم يترنح، فمد « صويجي » يده، واستعاد الفخذ بالسكين، كأنه قطعة صغيرة من اللحم، وقال:

– أحسنت يا بني .. حقا، لن يقول من يراك أنه لم يسر فارسا نارتيا. وهكذا نال الفارس « تترصاو » التقدير والاستحسان في هذا الموقع ولأول مرة.

تقدم « صويجي » إلى شجرة كبيرة، قطع بالسكين جزءا من غصنها الكبير، علق الفخذ على ما تبقى من الغصن، بعد أن شذب طرفه، وعاد إلى « تترصاو » وقال له :

– اقطع من هذا الفخذ يا بني، ما يكفي جدتك كلما احتاجت. إنه لمن العار أن لا أقدم لها شيئا.

هكذا انقرض النارتيون، وقد أوضحت الحكاية، أين كان يعيش النارتي « تترصاو بن باكوه ».

« النارتيون – الجزء الثاني »

❁ أشه مَز ❁

كان « ياشه » والد « أشه مز » يملك شجرة جوز، أثارت في نفس « له جوتسه يجاكه » الغيرة والجشع، حتى بدأ يفكر في الاستيلاء عليها وضم الأرض التي تنمو فيها إلى أرضه. غير أن « ياشه » رفض أن يتنازل عن شجرته.

أشهر « له جوتسه يجاكه » سيفه في وجه « ياشه » فاقتتلا حتى سقط « ياشه » صريعا. عاد الجواد إلى الدار، جريا على عادة الحيوانات الأمينة، فأدركت زوجته ما حل بزوجها، وجمعت أبناءها وقالت لهم :

– عاد حصان أبيكم لوحده ...

خيم الصمت للحظة على أبناء « ياشه » الستة، ثم امتطى الخمسة جيادهم وانطلقوا يبحثون عن والدهم، حتى وجدوه تحت شجرة الجوز مضرجا بالدماء، والتقوا المجرم واقفا يتأمل الشجرة والأرض.

– لماذا قتلت والدنا ؟!..

– قاتلته لأنه رفض أن يهبني شجرة الجوز

– وما شأنك بهذه الشجرة، لقد زرعها جدنا في أرض أجداده.

– إنما رغبت فيها، وفي الأرض التي تنمو فيها. سوف أضم هذه الأرض إلى أرضي، وأقيم حولهما سورا عاليا، إنها أرض خصبة وشجرة مباركة ..

– وأي قانون سمح لك قتل إنسان، ذنبه الوحيد أنه أحب أرض أجداده وأبى أن يتنازل عنهما...

أحس « له جوتسه يجاكه » بضعف حجته، فثارت ثائرته، كان قوي البنية، خبيرا في النزال وفنونه، فانقض على أبناء« ياشه » الخمسة، وقتلهم واحدا بعد الآخر، رغم استبسالهم،

وإيمانهم بعدالة قضيتهم. كانوا شبابا في مقتبل العمر، لا يملكون من مقومات النصر، سوى الإيمان والحماس.

خافت الأم على وحيدها الصغير « أشه مز »، وخشيت من أن يثرثر أحد النارتيين أمام الصغير « أشه مز »، ويخبره عن مصير والده وأخوته الخمسة، فقررت أن تربي الطفل « أشه مز » في معزل عن الناس.

بقي الطفل ينمو في معزل عن المجتمع ويكبر، حتى بلغ السادسة عشر من عمره، خرج من الدار في يوم غابت فيه أمه، وجد فتية في عمره، يلعبون لعبة« الكعاب »، طلب منهم أن يشاركهم في اللعب، غير أن طلبه رفض. كانوا يجهلون هذا الشاب، الذي صار بينهم فجأة.

واصل الفتيان لعبهم، دون أن يعير أحد منهم أي اهتمام بالفتى أشه مز، ربح شاب أصلع جميع الكعاب، طلب الفتى « أشه مز » ببراءة من الفتى الأصلع، ما ربحه من الكعاب، غير أن طلبه ذهب أدراج الرياح، فغضب الفتى « أشه مز »، وضرب الفتى الأصلع قليلا، دون أن يدري أن ضرباته مبرحة. كان الفتى « أشه مز » قوي الجسم، وبدأ يحدث ماكانت الأم تخشى منه ويتبلور.

عاد الفتى الأصلع إلى الدار باكيا، أسرعت أمه إلى دار « أشه مز »، تشكو مما وقع لابنها:

– ألم تجد من تضربه من بين فتيان الحي غير ابني ؟!.. إن كنت رجلا، فابحث أيها الفتى عن قاتل أبيك وأخوتك الخمسة ...

« النارتيون – الجزء السادس »

❁ مجلس النارتيين ❁

عاش النارتيون حياتهم، دون أن يتحرشوا بمن هم أصغر منهم جسدا، أو أقل منهم عددا كان من عادتهم أن لا يتعرضوا لأحد دون حق، وأن يتولوا رعاية الأقزام، وحمايتهم من اعتداءات الآخرين وأطماعهم.

وقع النارتيون يوما في محنة كبيرة، فقد توفي « حشش » زوج أميرة الأقزام، وبقي ابنه « به نه رز » وحيدا على طريق الانقراض، فاجتمع مجلس النارتيين، ليبحث مصير الأميرة، التي تقدمت بها السن كثيرا.

بحث أعضاء المجلس المشكلة من كافة جوانبها، وبقي منعقدا حتى توصل الجميع إلى البيان التالي:

« كانت أميرة الأقزام عروسنا المدللة، وقد ساهمت بكل طاقتها في تطوير حياتنا، واحترمت كثيرا شعبنا النارتي، فصار من واجبنا أن نعاملها بالقدر الذي قدرتنا، وأن نحترمها ونرعاها، وأن نرد لها الجميل طيلة حياتها. وسوف يعتبر كل من يسيء إليها مجرما، ارتكب مائة جريمة، وسوف نبحث الآن حالتها، ونثمن قيمتها » .

تبنى مجلس النارتيين هذا البيان وانفض .

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ زهرة ستنناي ❁

خرجت الحسناء « ستناي » يوما لتتنزه في الغابة الممتدة على ضفة نهر « يصز »، وقع نظرها على زهرة جميلة، تمايلت أمامها، كأنها أميرةمزهوة بتاجها، أعجبت ستناي بها وقالت :

– سأزرع هذه الزهرة في الدار، لتفتن بجمالها الساحر كل من يراها.

اقتلعت « ستناي » الزهرة، وعادت إلى الدار، زرعتها عند مدخل البيت، تفقدتها في اليوم الثاني، وجدتها حزينة تكاد تذبل، فتسألت كثيرا،

ذهبت الحسناء « ستناي » إلى الغابة ثانية، وعادة بزهرة ثانية، وهي تردد:

– ماتت الأولى دون أن أدرى لماذا ؟ ربما تعيش الثانية، من يدري ..؟!

زرعت الزهرة الثانية في مكان الأولى، لكنها ذبلت أيضا، فتسألت ستناي ثانية، لكنها لم تيأس، وذهبت إلى الغابة نفسها ثالثة، وجلبت معها زهرة ثالثة وهي تردد في أعماقها :

- من يدري ؟! ربما لن تذبل هذه كما ذبلت الأولى والثانية ..

زرعت الزهرة في مكان الأولى والثانية، غير أنها ذبلت أيضا، فاشتد الحزن على « ستناي »، وجلست تعاتب نفسها قائلة :

– لماذا لم أدع هذه الأزهار تعيش في الغابة وشأنها..؟! لقد قتلتها بيدي هذه، يا إلهي، أي جريمة ارتكبتها دون أن أدري ؟!..

نهضت « ستناي » متثاقلة من كآبتها، عادت إلى غرفتها، استلقت على فراشها، فأخذ بها النعاس ونامت، تراكمت الغيوم في السماء، دوى الرعد، وأبرق البرق، هطلت أمطار غزيرة، استيقظت « ستناي »، خرجت من الغرفة، فإذا بالأزهار الثلاثة، تبتسم لها، بعد أن عادت الحياة إليها، ففرحت كثيرا ,رقصت.

وهكذا عرف الناس لأول مرة أهمية الماء ودوره الأساس في الحياة، وقد قال النارتيون بحق إن الماء كالروح .

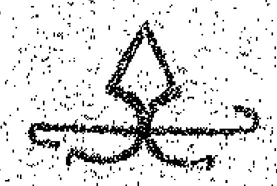
« النارتيون – الجزء الأول »

أمثال شركسية

- مهما ملك الانسان، يبقى الأمل أكبر مما يملك .
- من لا يتألم ويتعذب ، لا يعرف طعم الراحة.
- الفرح والسعادة شباب، والحزن والألم شيخوخة.
- الماء الذي يجري يفتح طريقا .

- الناظر فقط يرى، أما المتحرك فإنه يختصر المسافة.
- ليس من شيم الرجل، أن يغتاب امرأة طلقها.
- مهما روضت الطير يبقى الحقل أمله.
- لا يدير ذئب ظهره لذئب أخر .
- الوجه مرآة القلب .

49



To: www.al-mostafa.com